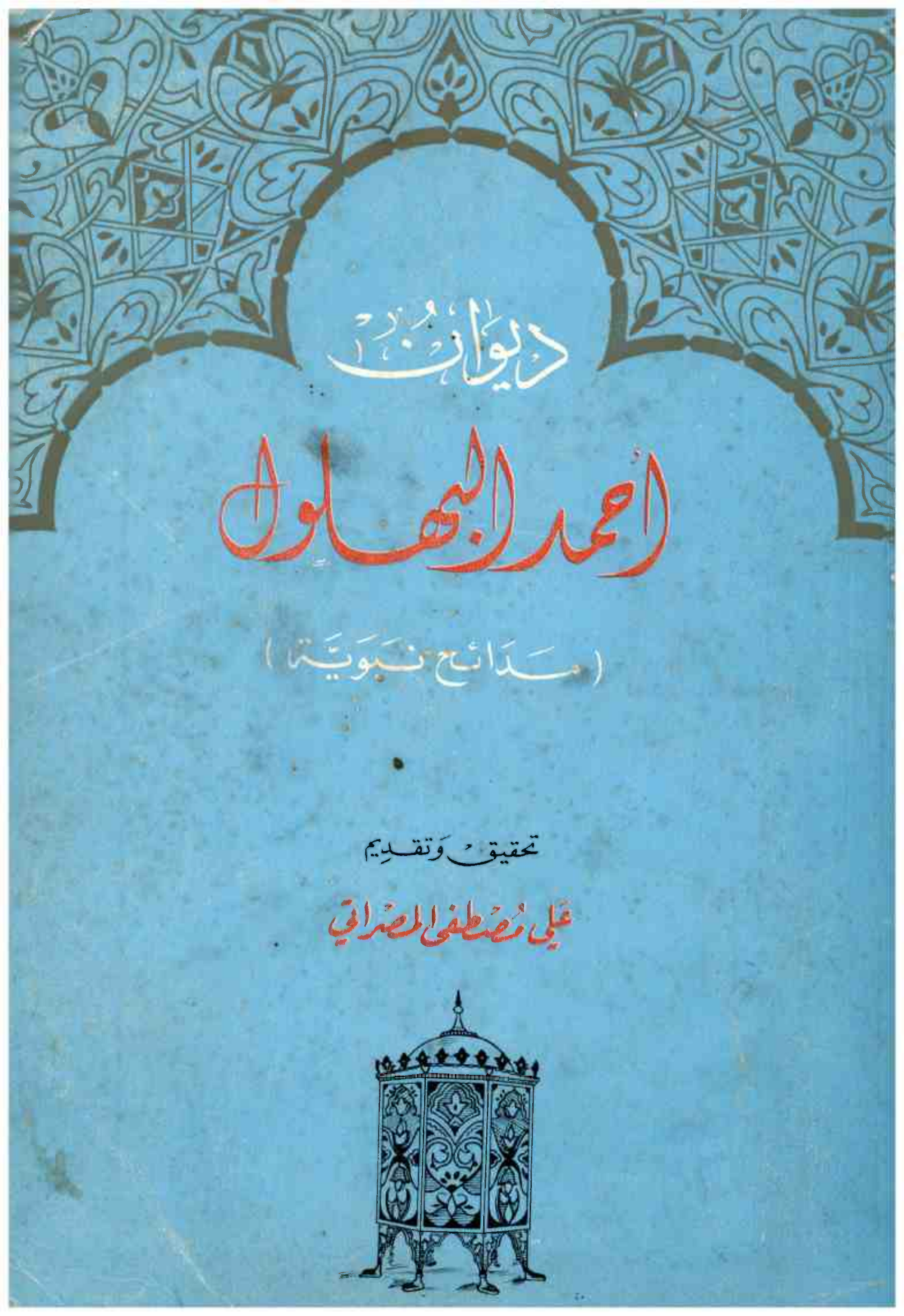


ديوان
أحمد البهلول
(مدائح نبوية)
تحقيق وتقديم
علي مصطفى المصراتي

ديوان

أحمد البهلول

ديوان

أحمد البهلول

(مدائح نبويّة)

طرابلس: ١١١٣ هـ - ١٧٠١ م

تحقيق وتقديم

علي مصطفى المصراتي

الطبعة المحققة الأولى

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

الإهداء

إلى روح والدي الذي عرفني بديوان

أحمـــد البهلول ، وحببه إليّ .

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

احمد البهلول

في سطـــور

- احمد بن حسين بن احمد بن محمد بن علي بن احمد بن قائد بن احمد بن سيد الناس .
- لقبه البهلول .
- ولد بمدينة طرابلس في القرن الحادي عشر الهجري .
- درس بطرابلس وتوجه إلى مصر ودرس بالجامع الأزهر .
- له من المؤلفات في الفقه : الأدب ـ الشعر ـ المدائح النبوية.
- عرف من مؤلفاته :

١ ـ تخميس القصيدة « العياضية » وهي هذا الكتاب الذي نقدمه .

٢ ـ منظومة درة العقائد (مخطوطة) .

٣ ـ منظومة المعينة في مذهب أبي حنيفة .

٤ ـ منظومة العزية في فقه مالك .

٥ ـ المقامة النورية .

٦ ـ ديوان شعر في الغزل .

- توفي في مدينة طرابلس الغرب ٢ رجب ١١١٣ هـ الموافق ١٧٠١ م .
- دفن في مقبرة سيدي منيذر الصحابي بطرابلس.

مُقَـدّمَة

أحمد البهلول : حياته ــ مؤلفاته ــ أدبه

بقلم علي مصطفى المصراتي

طيب الله هاتيك الأماسي

عبقت ذكراها في أرجاء الحس والنفس.. ذكريات انطبعت في الأعمـاق .. شدتني إلى ديوان شاعر صوفي ، وأديب من أدباء ليبيا عرفته بلاد المشرق والمغرب وسارت قصائده تعبر البحار وتجتاز الحدود من أفريقيا الشمالية إلى حـدود آسيا وهضبات القوقاز وعند جزر أندونيسيا ، وفي بلاد الأعـاجم المسلمين .. تعبر إليهم قصائد الشاعر الطرابلسي أحمد البهلول يقرأها أهـل المغرب .. وأهل المشرق .

يقرأها العرب والعجم ويقبل عليها الأفارقة والآسيويون على

نغم الأيمان الحلو .. والوتر العذب .

ديوان الصوفي الشاعر .. أحمد البهلول ..

كان سفير أدب وسفير فن .. لأنه يحمل بطاقة الايمان ويقدم هوية الحقيقة في محراب الحب والسلام .

وعرفني والدي بشعر هذا الصوفي الفنان ،

عرفني به .. وحببه إلي .

فقد كان والدي – رحمات الله عليه – منذ أيام طفولتي في بلاد المهجر يحضر لنا ديوان الشاعر أحمد البهلول ، والمدائح النبوية .

وتظلل جنبات بيتنا الصغير في المهجر بعبيق الشعر الوجداني .. والنغم الصوفي .. وتوقد الشموع بمناسبة المولد النبوي في شهر ربيع الأنور ..

ويفرح الصغار بتهيئة العسل وما يلزم لصنع « العصيدة » التقليدية في أيام المولد .

ويقرأ الوالد بصوته الحنون .. بلهجته الليبية .. وطريقة الانشاد والالقاء المنغمة التي حفظها وحافظ عليها من عهده .. ونحن أطفاله الصغار حوله نكوّن « كورساً » صغيراً . . يردد بعض اللازمات والمقاطع من ديوان الشاعر أحمد البهلول ..

كان لحناً جميلاً .. جمال العقيدة والإيمان .

عابقاً .. بعطر الصوفية وأريج المديح النبوي .

وهو احتفال يقـام في البيت كل سنة بمناسبة مولد الرسول الانسان .. محمد .. صلوات الله عليه .

وهي صورة نقلها الوالد معه من مصراته.. وطرابلس حيث كانت كل البيوتات في البلاد الليبية تقرأ ديوان أحمد البهلول ..

وله مكانة .. وأية مكانة .

حفظت الديوان .. وحفظته الأديبة المرحومة أختي فاطمة ـ رحمها الله ـ وأحببت أدب هذا الصوفي وفنه الشعري .. وهو في الحقيقـــة من الشعراء الذين لا تبهت صورهم .. ولا تتلاشى قيمهم الفنية بتقدم الزمن .. أو بعوامل التطور الثقافي .

لأنه في حيويتـه الشاعرية يحمل شحنة من الوجـد وقوة من المضامين وفاعلية من الاحساس تقيه من عوامل الذوبان والتلاشي الأدبي ..

أحمد البهلول شاعر في أوتاره حرارة ..

وفي عزفه الصوفي أنات صادقة ..

وآهاته من نياط القلب صادرة نابعة ..

في قصائده إيمـــان .. وذوبان .. ذوبان الاحتراق المضيء لا ذوبان التيه والضياع ..

شاعر فيه حس الانسان .

ولهفة المشتاق .. الذي فاضت وجاشت عواطفه وهو أديب

فنان.. وإن كان عند بعض الناس أو الكثرة الكاثرة من الناس.. غدا مغموراً ..

يزار ضريحه من قبل نسوة وفتيات تقدم له نذور أو شموع في يوم من أيام الاسبوع ويلطخ ضريحه بالحناء أو تعلق عليه الخرق بعقلية ساذجة لا تعرف ما وراء هذا الضريح من إنسان كان عالماً وشاعراً .. وأستاذاً ..

وإن كانت النسوة والعذارى يتقربن بالدعاء إلى ضريحه .. وعرفن انه يرقد في جوار الصحابي الجليل - سيدي منيذر - رضوان الله عليه .

فمع الأسف المرير .. جهل الناس مكانته العلمية والأدبية .. وأثره .. إلا في حفلات مولدية حيث يتاح لقصائده النبوية أن تتلى .. وتقرأ .. ولكن مع مرور الزمن .. بدأت حلقات قراءة ديوان البهلول تضيق .. وحفاظه يقلون .. وقد سمعت من يسأل .. سؤال إنكار واستهجان !

وسمعت من يسأل سؤال تعرف واستفهام !

من هو احمد البهلول !

أهو درويش من طرابلس؟

أم درويش من بلاد أخرى !

وما هو أثره ؟ وهل كان عالماً ! ومتى كان ؟!

وإن كان سؤال الانكار والتنكر هزني هزة الألم والتفجع..
فإن سؤال الاستفهام هزني هزة الحيرة والشفقة .

ولا داعي هنا لإطالة العتاب وجرجرة خيوط الملام والكشف
عن عوامل الاستفهام الانكاري أو الاستفهام التعرفي !

فالمهم أن ندرك أن الشاعر كان نبتة فنية في عصر كان يعتبر
فيه الانتاج الشعري الجيد زهرات صحراوية .. ولكنها حمّلت
تلك القصائد نغمة بها حساسية الوتر المرهف ..

صوفي فنان .. وشاعر ذواقة .

وجه كل إمكانياته الفنية إلى رحاب المدائح النبوية. وموضوع
المدائح النبوية ميدان واسع حتى غـــدا لوناً من ألوان التعابير
الفنية .. صدرت فيه أنمــاط من الدواوين النثرية .. والأشكال
السجعية .. وقصائد مطولات .. وأوتار ملحنة.. وقصائد على
نمط الرباعيات .. والخماسيات والسداسيات ..

وتجد في دراسة الأدب الصوفي مئـــات من شعراء لهجوا
بالمدائح النبوية.. بعضهم مقلد لا يخرج عن دائرة التقليد والترديد
لمن سبقه . وبعضهم حاول أن يجـــدد في الأسلوب والتصوير
الشعري .

وشأن الأدب والفن ـ هو شأن كل نتاج المشاعر الانسانية، فيها
الخصب الجيد .. واليانع المثمر وما يعلو إلى قمة الابداع .. وما
هو دون ذلك بمراحل ومسافات.. ومن بين ذلك الخضم الزاخر

في فنون المدائح النبوية يأخذ مكانته الفنية عن أصالة وجدارة ديوان الشاعر أحمد البهلول ..

•

وكما صنع كعب بن زهير قصيدة فتحت باباً لفن المديح ، وكما صنع البوصيري بالبردة فنهج مسلكاً احتذاه الكثيرون..

وكما صنع ابن الفارض ديواناً في الالـٰهيات والصوفية المجنحة المغرقة في الرموز والهيام ..

فقد صنع البهلول ديواناً اعتبر في ميزان الشعر الصوفي من أرقى ومن أرق التصويرات الأدبية .. غير أنه لم يكن في حاجة إلى شرح وتعليق وتفسير للكلمات كما صنع الناس إزاء ديوان عمر بن الفارض ولا سيما تائيته ..

فأحمد البهلول أرق طبعاً من عمر بن الفارض وأسهل أسلوباً .. وأوضح صورة .. ويقرأه القارىء العادي فيدرك .. ويتأثر..وينتشي نشوة الاحساس والفن، ولعل سهولة تعابيره.. ووضوح صوره جعلت من قصائده شيئاً سهلاً .. مقروءاً.. محفوظاً .. منغماً ..

كما أن الشاعر أحمد البهلول في قصائده وترنمات مدائحه لم يكن هابطاً إلى الأسلوب المبتذل ولا جانحاً إلى العبارات الحوشية المتكلفة ..

ثم هو في أسلوبـــه الشاعري لم يكن رغم سهولته ويسره سالكاً منهاج الكلمات العامية المهلهلة .. ولم يصنع مقاطعـــه من انماط الزجل أو الشعر الذي تحتار أين تضعه .. أفي الفصحى أم العامية كما صنع بعض الصوفية من أهل المدائح !

فشعره في ديوانه هذا دل على سعة ثقافة ونم عن ذوق فنان أديب .

وكان يجمع بين مقدرة العالم والاستاذ المطلع .

وبين حساسية الفنان وسمو ذوقه .

فمن هنا جاءت قصائده طلية .. ذات نغمة إيقاعية ..

لا ترتطم فيها الأذن بوحاشة التعبير .

ولا تنزلق فيها بألفاظ دارجة عامية ركيكة .

بل هو شاعر نبعه إيمان صاف .

وذخيرته ثقافة عربية أصيلة .

ويمده من بين جوانبه قلب مرهف الأحاسيس وروح كانت تغض باقات الزهور في تقدمها عطوراً في محراب المدح النبوي .

●

هو شاعر صوفي .. تغنى بالجمال .

وهتف للحقيقة ..

ونشد الخير .

وجعل الشاعر الفنان مثله المنشود في الجمال والخير والحقيقة.. ذلك المثل الأعلى في الانسانية رسولنا محمد صلوات الله وسلامه عليـه ..

لقد هتف الشاعر شاديـاً .. ومنشداً ذوب الأحاسيس في نغمات .. وصلوات .. يقدمها في شكل ابتهالات وضراعـات وأناشيد .. مادحاً الرسول الانسان .. مادح.. نعم هو مدح.. ولكنه لا يبغي الشاعر الصوفي من المـــدح مـا يتطلبه شعراء المدح للنـاس من أكياس الذهب أو أكوام الفضة .. أو نياشين تعلق على الصدور ..

وتصدأ الكلمات .. قبل أن تصدأ النياشين .

ويذهب المادح والممدوح.. وتذهب قبلها الكلمات الصفراء الباهتة أدراج الرياح وفي طيات النسيان العدمي ..

لا .. لا .. لم يكن البهلول الشاعر الذي يمتدح حاكمـاً أو يتزلف بمدحه الشعري !

إنه يسمو بشعره إلى سماوات عُلى .. إلى آفـــاق فسيحة الأرجاء عابقة الجوانب مشددة إلى مثل عليا.. وقيم انسانية .. يمدح الرسول الانسان إنما هو مدح وإنشاد يمت إلى عالم المثـل

والفضيلة بأقوى الصلات .. عالم الانسان في سمو انسانيته .

●

أحمد البهلول شاعر في قصائده تغنى بالجمـــال .. والحب .. والخير .. والفضيلة ..

وهل الفن — على مختلف ألوانه ومسالك تعابيره — إلا ذلك الشيء النابـع المتدفق من تلك الينابيـع ..

لبس الشاعر ثياب العشاق .

وصنع أساليب الغزل .

لأن أساليب الفن الشعري عنـــد الصوفية وهي وسيلة للكشف عن مضامين النفس ولكن الشاعر البهلول ـ رغم هذا ـ كان بعيداً كل البعد عن ظاهرة تعبيرية ابتلى بها الأدب الصوفي أو أدب الفلاسفة المتصوفة ..

كان في أسلوبه ومراميه بعيداً كل البعد عن أشكال من غرائب التعابير .. وعجائب التأويل وأشكال من المماحلات اللفظية .. والشكلية .. والمعنوية .. كان بعيـداً عن غرائب التعابـــير والمصطلحات التي ازدحمت عنـــد ابن عربي وأمثاله والنابلسي وأشكاله .. كان واضحاً .. سهلاً .. مبسوطاً ..

ليس في حاجة إلى تأويل وتخريج ..

ليس فيه غرابة الحلاج ولا غموضه .

من الناحيتين : الأسلوب — والمضمون ..

هو شيء واضح .. والفن .. وقيمة التعبير ..

هو الإبانة والوضوح ..

كما نذكر هنا أن الشاعر كان بعيداً عن غوامض الأفكار أو الآراء المتسللة من وديان غريبة أو محيطات مبهمة .. أو مادية صنمية ..

فبعض الذين صنعوا شعراً صوفياً وقعوا في متاهات وامتزجت تعابيرهم بآراء وأفكار يشفق منها الانسان عندما يراها لا تتفق مع جوهر العقيدة وتعاليم الشريعة السمحاء .. لكن كان هذا نتيجة لتسلل مصطلحات وتلاقح غريب ..

فبعض أو كثير من أشعار الصوفية تشعر بوهلة الحيرة وأنت تقرأ لهم مصطلحات بل ادعاءات غريبة .

سواء كان هذا منهم عن قصد أو غير قصد ..

وحاول بعض الكتاب وبعض أهل الاستشراق وكثير من الأجانب أن يفلسف هذه الظاهرة ويلتقط بعض المصطلحات والتعابير ويجعل منها مذهباً أو دعاة لمذهب . . وأثر تلك المذاهب الهندية أو الرومانية أو الزرادتشية في فلسفة الصوفية عند المسلمين ..

هي في الواقع ضروب من المتاهات والمزالق تريد بحثاً آخر في مكان آخر ... ولكن هنا الذي نريد الاشارة اليه في وضوح وايجاز هو :

ان الشاعر احمد البهلول في أشواقه الصوفيـة وفي حبه للمثل الاعلى ... وفي ترجمات وجدانه في انغام اوتاره لم يكن في كل هذا شكلا ومضموناً مستمداً تعابيره او مصطلحاته من اودية بعيدة او فلسفة عجيبة .. بل كان من نبتة الأيمان .. من حقـل الإسلام . من مناخ الثقافة الاسلامية .. من وديان الأسلوب العربي ..

●

وهو في الاسلوب ونمط الأداء ومنهج الفكرة قد يكون متأثراً بشعراء سابقين في مجالات من المديح النبوي

شعر كعب بن زهير

بردة البوصيري

وتريات البغدادي

قصائد عبد الرحيم البرعي

وهي ملأى بالصور الفنية والاحساسات الصادقة النابعة من من قلوب مؤمنة .

●

بل ان الشاعر احمد البهلول قد التصق او امتزج في ديوانـه

هـــذا بشاعر آخر .. اعجبته قصائده وراقته ترنماته وهزته انغامه .. فأخذ ينسج على منواله .

ويحدو على طريقة انشاده :

هو صاحب « القصيدة العياضية »

فجاءت قصائد البهلول من اشكال « التخميسات »

والتخميس فن او لون من ألوان الشعر العربي في فـــترات بعيدات راج سوقه وكثر رواده .. وإن كان الآن قد لا يتلاءم مع مفهوم تطور الأساليب الشعرية .

ما عاد انسان شاعر يخمس أو يسدس . .

لأن اساليب الشعر لا شك انها عرضة للتطور والانكماش والنمو ..

ولكن اشرنا الى هذا لأن الشاعر كان « مخمساً » لقصائـــد « العياضية » .

ويبرز لنا سؤال هنا ..

لمن القصائد العياضية التي « خمسها » البهلول ؟

سؤال لم اجد جوابه ..

كان الظن يتجه الى « القاضي عياض » هل هي من نظمـه وللقاضي عياض محبة وشوق للرسول صلوات الله عليه .

أليس هو صاحب كتاب « الشفا »

وقد كثرت اشعار القاضي عياض في « نفح الطيب » للمقري.

الحمد لله على جزيل نواله وجميل افضاله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وبعد فان الاخ الصالح والمحب المسامح سيدي أبا
القاسم المعروف بالفضال سددنا الله وإياه في الاقوال والافعال وكفينا
وإياه في الحال والمآل قرأ علي جميع هذا التخميس المبارك قراءة [illegible]
في [illegible] فأذنت له أن يرويه
عني ويرويه من يشاء متى شاء وكيف شاء رغبة في المشاركة في الثواب
العظيم الموعود من ذي الجود العميم لمادح هذا النبي الكريم السيد السند الرؤوف
الرحيم صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أفضل صلاة وأكمل تسليم قاله
ناظمه أسير ذنبه الفقير إلى عفو ربه احمد بن حسين بن احمد البهلول عامله الله
معاملة المقبول وبلغه من رضوانه كل ما مول [illegible] أكرم نبي ورسول آمين

كملت درة العقائد ونخبة الفرائد بحمد الله وحسن عونه على يد
ناظمها الفقير المعترف بالقصور والتقصير الراجي عفو ربه
القدير احمد بن حسين بن احمد بن محمد بن محمد البهلول عامله الله معاملة
المقبول وبلغه من رضوانه كل ما مول ووافق الفراغ منها اوائل رمضان ١١٠٥

نموذجان من خط احمد البهلول – احدهما اجازة لرواية هذا الديوان
والثاني خط المؤلف في نهاية « درة العقائد »

بل قد خص « المقري » القاضي عياض وترجمته وادبه واشعاره بكتاب خاص « ازهار الرياض » .

وبحثت عن قصائد « عياض » في الكتابين ..

فلم اعثر لا في « النفح » ولا في « الازهار » عن شذى هذه القصائد .. وطال البحث عن الشاعر الذي خمس قصائده البهلول ..

ولا استطيع هنا ان اقطع هل هي لعياض ام لغيره .

سيبقى الجواب معلقاً الى ان نعثر عليها او يعثر عليها غيرنا – ولو كان الشاعر البهلول رحمه الله عمل مقدمة لقصائده لكان أراحنا من السؤال الملح والبحث المضني .. ولكن رحمه الله – قدم الديوان بلا مقدمة لأن الناس في عصره كانت تعرف القصيدة أو القصائد العياضية .

ترجمة الشاعر :

كان احمد البهلول من ادباء ليبيا وعلمائها في أواخر العهد العثماني الاول وقبل قيام العهد القره مانلي .

وكان من الذين توجهوا الى طلب العلم بمصر واتجه صوب الجامع الأزهر ، ولقي هناك علماء مصر وادباءها وتعرف الى كثير من اهل الفضل بها .

ولا ندري السنة التي عاد فيها من رحلته الى بلاد مصر ولا

كم كانت إقامتـــه في رحاب الأزهر برواق المغاربة هناك .. ولكن في الأغلب ان اقامته كانت غير قصيرة هناك إذ ان عادة الطلاب أن يمكثوا أوان ذاك سنوات طوال للدراسة قد لا تقل عن العشر على سبيل التقدير ..

وقد ترجم له المؤرخ بن غلبون في التذكار في ص ١٨٨–٢٠١ وارخ له النائب في كتابيه « المنهل »و« نفحات النسرين » كما اشار اليه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين .

والبغدادي في « هداية العارفين » ج ١ ص ١٦٧

وايضاً في « ايضاح المكنون » ج ١ ص ٢٧٠

وهؤلاء جميعاً اشاروا الى ترجمته ومؤلفاته .. وكلهم عالة في ترجمة الشيخ البهلول على ما ذكره الاستاذ بن غلبون وهو قريب العهد بالبهلول ..

اذ كان لا يفصل بينهما إلا فترة لا تزيد عن نصف قرن فقـد كانت وفـــاة البهلول عام ١١١٣ هـ ووفاة المؤرخ بن غلبون عام ١١٧٧ هـ

وكان المؤرخ يمتلك مؤلفاته وصداه ما زال قريباً في عهده .. وقد مات البهلول قبل قيام حكم القرمانلي بنحو عشر سنوات .

وقد افاض بن غلبون في امتــداح الشاعر الاديب احمد البهلول .. واثنى عليـــه وحفظ لنا شيئاً من اسماء مؤلفاته بل اعطانا فكرة أو صورة عن الحيـــاة التي كان يعيشها البهلول في مصارعة اهل زمنه من ناحية وتقدير الناس لأدبه وعلمـــه من

ناحية اخرى. ولعل تقديرهم له كان بعد فوات الأوان اذ كان الشاعر العالم محارباً مقتراً عليه قدم ، للأفتاء وتولى المناصب في بلده من هو دونه علماً واقل منه منزلة وفضلا .. وهذا ليس من قبيل التخمين والاستنباط بل ها هو المؤرخ بن غلبون يورد لنا نصاً يدل على ما كان يعانيه الاديب العالم من اهل زمنـــه من الحكام والمتقربين الى الحكام .

كان رحمه الله تعالى علامة عصره فقيهاً في كل العلوم ، ففي كل علم تكلم اعجز فحوله ، لم يصحبه حظ فقدم عليه من هو دونه للفتيا .

هكذا كان البهلول بعلمه وفضله يقدم عليه غيره !

يبدو انها شيمة ليست غريبة على كثير من المجتمعات في كثير من الأقطار والبلدان .

وهناك يورد المؤرخ وهو من مواطنيـــه صورة اخرى عن معاناة البهلول من تلك الظروف التي عاشها .

فالبهلول عندما كان يمر ويشاهد صاحبـــه الذي تربع للعلم واجلس في مكانه يذكر بيتاً من الشعر يتشهد به ويرويه لينفس عن صدره آهات مكبوتة وتحمل سخرية الأديب الشاعر بما حوله.

يقول البهلول مستشهداً عند رؤية من قدموه عليه :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما

ولكن البهلول يحظى بتقدير كثير من اهل العلم والأدب

وتنشد في حقه القصائد ويحفر اسمه في سجل العلماء وتظل آثاره العلمية متألقة في مراجع الدراسات الأدبية والفكرية. وصاحبه الذي ظنوه شيئاً كبيراً على كرسيه معمماً . . حتى اسمه لا ندري من هو .. ولا كيف هو .

●

كان ميلاد احمد البهلول بمدينة طرابلس من بيت اشتهر اهله بالدراسة والعلم .

وهو بطبيعة التكوين الثقافي في عصره كان يدرس الأدب والنحو واللغة والفقه .

وقد برع في هذه الدراسات بدليل ميله الى التأليف فيها والنظم بها .

وقد كان معاصراً في مصر لعلماء لهم شهرتهم في رحاب الدراسات التشريعية والعلمية امثال :

احمد البشبيشي الكبير والشيخ محمد الخرشي مؤلف الفقه المشهور وعبد الباقي الزرقاني وحسن الشرنبلالي وغيرهم . وفي ذلك المحيط الذي كان يموج بكثير من علماء العالم الاسلامي تفقه في العلوم ونال الحظ الوافر من علوم الحديث والتفسير وعلم الكلام واللغة والأصول والنحو والتصريف والقراءة والحكمة.. وما يتصل بالفلسفة الاسلامية وعلوم الجدل والمنطق .

وهي مواد كانت تدرس على منهج متوارث وبكتب متداولة ، لا ندافع عن نهجها كل الدفاع ولكن لا يصح ان ترفض موادها كل الرفض ..

وقد كان البهلول فصيح اللسان .. قوي الحجـــة ميالاً الى المناظرة والمجادلة وقد اورد النائب في « نفحات النسرين » نصاً يدل على هذا :

«روى الحديث وتفقه في كل العلوم.

«وناظر واخذ بحظ وافر وعاد الى وطنـــه طرابلس » أه فكلمة «ناظر» تدل على تمكنه من المحاجّة والجدل أي المناقشة وابداء الرأي ومواجهة الحجة بالحجة وعلى هذا كان من الذين لا يقبلون الرأي بدون دليل أو يتقبلون كلاماً لا يقتنعون به..

مؤلفات احمد البهلول:

ألف الاستاذ البهلول وهو من اهل القرن الحادي عشر الهجري والقرن السابع عشر الميلادي – عصر الركود وقبـل عصر الانطلاق الفكري .. ولكن هذا لايحول دون وجود قلائل يميلون للتأليف والنظم ومعالجة الشعر والفن الشعري على اساليب وانماط كان من العسير التخلص منها والانطلاق من دائرتها .. ولكنه مع هذا ورغم كثافة عصره فقد الف رسائل ونظم لوناً من ألوان الفن الشعري :

وهذه قائمة باسماء الكتب التي الفها البهلول أو التي عرفت اسماؤها بفضل الذين ترجموا له وقد لا يبعد ان تكون له رسائل او مؤلفات اخرى :

١ – تخميس العياضية في مدح خير البرية .

وهو هذا الديوان الذي نقدمه في هذا الثوب .

وهو الوحيد من بين آثاره الذي قدم للطباعة منذ عهد بعيد والذي عرفه الناس حفظاً وقراءة في الموالد والمناسبات .

وهو كما سبق ان أشرنا تخميس لقصيدة ما زلنا نبحث عن صاحبها ويدور التساؤل حول عياض !

على كل حال في طليعة آثاره هذا الديوان في المدائح النبوية .

٢ – منظومة في علم التوحيد اسماها « درة العقائد » وهي صغيرة الحجم سنتكلم عنها .

٣ – منظومة في فقه ابي حنيفة النعمان سماها « المعينة » .

٤ – المقامة النورية واطلق عليها خطأ المترجمون له المقامة الثورية. وهي في الأدب ولم نعثر عليها ولكن لما كانت هناك صلات بينه وبين عالم تونسي من صفاقس الشيخ علي النوري . فلا يبعد ان تكون مضافة او مهداة اليه على طريقة الأدباء والشعراء في عصره عندما كانوا يتهادون « المقامات » و «الرسائل » وهي مقامة اشار اليها المترجمون له : « الرسائل المشهورة بالبلاغة والآداب السنية كالمقامة النورية » .

وهي ما زالت مفقودة .. فقد عثرت على « درة العقائد » في التوحيد وعلى « المعينة في الفقه » ولم اعثر على غيرهما ..

٥ – اشعار اخرى في الغزل نشرت في كتاب صغير مع مجموعة من

اشعار اهل الغزل والصبابة وسأشير الى تلك المقطوعات .

٦ – نظم العزية في فقه مالك .

ونظرة الى هذه المؤلفات وعناوينها تؤكد لنا النشاط الذي كان يمارسه الاديب الشاعر :

فهو يكتب او ينظم في فنون :

- المدائح النبوية .
- التوحيد
- الفقه الحنفي والفقه المالكي .
- المقامة والرسائل الادبية .
- الشعر الغزلي .

هذا مع النشاط الآخر الذي كان يمارسه من تدريس وافادة لطلاب عصره .

وقد سمعت من احد علماء طرابلس انه شاهد مقامات مخطوطة لأحمد البهلول كل مقامة باسم حي او ضاحية في طرابلس مثلا .. مقامة الهاني أو غيرها ..

وقبل ان نلقي نظرة على مخطوطتين من مؤلفاته وقبل ان نتحدث عن طبعات هذا الديوان القديمة نشير الى بيتين وجدتها على احد المخطوطات وهما منسوبان لأحمد البهلول وايضا يدلان على شيء من المعاناة مع اهل زمنه وما كان يلاقيه من بعض الحكام :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

هذه منظومة الشيخ العلامة سيدي احمد البهلول في

علم التوحيد نفعنا الله به وبأسراره آمين

وهي المسمات ~~عقيدة البهلول~~ بدرة العقايد

يقول راجي الاجر والقبول احمد ابن احمد البهلول

الحمد لله الذي عليه دل وجود مصنوعاته عز وجل

الاول الباقي الغني الحي ليس كمثله تعالى شيء

تقدست عن كل نقص ذاته كما سمت في وصفها صفاته

جل عن التشبيه والمثال في الذات والصفات والافعال

وافضل الصلاة منه تترى على اجل المرسلين قدرا

من نطقت بصدقه اياته وبهر العقول معجزاته

محمد خير الورى المختار وآله وصحبه الاخيار

وبعد فاعلم ان حكم العقل اقسامه محصورة بالفعل

في واجب

صفحة من كتاب «درة العقائد» وهي
مخطوطة لأحمد البهلول ـ مكتبة علي مصطفى المصراتي الخاصة

كنت ما بين رفقتي في ابتداء

عمـدة فعربت رفعاً لقـدري

لعبت بي عوامل الدهر حتى

صيرتني ما بـين خفض وجر

●

ولكن قد عرف فضله ومدحه علماء من المشرق والمغرب حتى ان المؤرخ بن غلبون يقول :

« لو تتبعنا ما مدحه به الأفاضل من اهل المشرق والمغرب نظماً لجمعنا من ذلك ديواناً » .

ثم اورد احدى القصائد مكتفياً بها – « فمما مدح به قول القائل » :

يا فاضلاً فضله في الورى ظهرا

وعاقلاً وهو بالبهلول قد شهرا

ويا فقيهاً له في الفقـه مرتبـة

ابدى بها سر ما اخفى من اختصرا

ويا عالمـاً بتقارير الشفاء شفى

أمراض قلب الذي في درسه حضرا

وصح لما روي عنه مشافهـة

صحيح متن «البخاري» وارتوى دررا

لقـد حباك إلـه العرش جل بما

حباك مما به قد صرت مشتهرا

يا ابن الحسين جزاك الله مكرمة
ابديت في كل علم للورى عـــبرا
« عزية الشاذلي » كانت منـــثرة
نظمتها فعلت قـــدراً على النظرا
وفي العقائـــد ابـــديتم لمشتغل
بعلمهـا درة قـــد فاقت الدررا
كفاك في مذهب النعمان نظمكم
«معينة» سرها في السالكين سرى
وكم مسائل قـــد كانت مشتتة
جمعتها فغدت كالدر حـــين يرى
يا أيهـا العلم الفرد الذي افتخرت
بـه طرابلس لمـــا أن بها اشتهرا
دامت عليك من المولى نعائمـــه
ولا برحت بسر الله مستـــترا
ودمتم قبـــلة للقاصـــدين ولا
زالت فضائلكم في العالمين ترى
بجاه احمد خير العالمـــين ومن
على البراق الى السبع الطباق سرى
عليـه والآل والأصحاب قاطبة
تحية عرفها قـــد أخجل الزهرا

* * *

وكان البهلول كشخصية علمية يفخر بالانتساب اليه تلامذته واحفاده .. ونرى احد أدباء مدينة طرابلس من ابناء هـــذا الشيخ الاديب وهو احمد بن حسين عندما كان مهاجراً بالجامــع الأزهر يذكر موطنه ويشير في قصيدته الى البهلول وادبه :

وكيف بدار قــد حوت كل رفقة
يقوم لهم في العلم باع وفي الأدب
ومن فضله بحر طويـــل ووافر
مديد مدى الأيام لايعتريه غب
هو الوالد الاسمى فما زال كاسمه
حسين أخو الحسنى لأحمد ينتسب
امام من الإحسان أحيـــا مآثراً
ومن قبله «البهلول» ذو الفخر والنسب

* * *

وهذه الأبيات وغيرها تعطي فكرة عن مكانة الاستاذ الأديب الذي كانت وفاته بمدينة طرابلس السبت ٢ رجب ١١١٣ هـ .
الموافق ٣ ديسمبر ١٧٠١ م .

●

وهناك ملاحظتان جديرتان بالإشارة :
١ — ان لقب بهلول يعني في اللغة الشجاعة والإقدام ومــا يتصل بها وفي لهجـــة ليبيا تستعمل استعمال الضد فمعناها في

اللهجة الدرويش او ما يقرب من الأبله وغريب هذا الاطلاق .

٢ - ثم إن هناك من حمل لقب « بهلول » كثـــير في كتب التراجم والطبقات من عصور متقدمة ..

هناك منهم محدثون وعلماء وأهل أدب وتصوف .

ومنهم من له منظومة باسلوب عـــامي في الحكم والتصوف أقرب ما تكون الى لهجة المغاربة واسمه :

« يحيى الشرفي البهلول » وقد يختلط عندبعض الناس «باحمد البهلول الطرابلسي » .

وقبل ذلك كان هناك « البهلول بن راشد » المعروف في كتب الطبقات وعلماء الحديث والفقه ..

وكما عرف أهـــل المغرب والأندلس لقب « بهلول » لدى عديد من أهل العلم والتصوف ، فقد عرف أيضاً في بغـداد في عهدهـا الزاهر « بهلولاً » وهو احمد البهلول الأنبـاري ، الذي ولي قضاء بغداد عشرين عاماً .. وكان من أعيان القرن الرابع الهجري وقد تكلم عن « البهلولالأنباري » الكاتب المؤرخ ابو بكر بن الخطيب وقال عنه :

« كان عظيم القدر ، تام المروءة ، يذهب بمذهب أهل العراق في القياس وأبي حنيفة » .

ترى هل هناك صلة عائلية بين ذلك وهذا !؟

الجواب لن يكون بالقطع ولن يكون بالنفي .

يجوز وما أكثر الصلات بين أهل المشرق والمغرب !

★

وهناك أيضاً مؤلف من طرابلس كتب تاريخـــاً ونقل عنه « ابن غلبون » وأشار إليه كثيراً .

وبطبيعة الحال الكتاب لأستاذ من أسرة هــذا العالم الأديب ولعله ولده فهو كما أشار إليه المؤرخ ـ « حسين بن احمد البهلول » ومن الفقرات الدالة عليه :

« قــال حسين بن احمد البهلول فيما كتب ومن خطه نقلت » هكذا أشار إليه ابن غلبون ، ولو كان الكتـــاب التاريخي من تأليف احمد البهلول لأثبته عندما أخذ يسرد أسماء مؤلفــاته في الفصل الخاص الذي خصه بترجمة أحمد البهلول ..

وعلى كل حــال هذا يؤكد أن أسرة البهلول بمدينة طرابلس كان منهم الشاعر والعالم والأديب والقاضي والباحث وقد أخذت أبحث عن هذا حتى عثرت على عديد من لقب « بهلول » من هذه الأسرة الذين تولوا منصب القضاء في طرابلس الغرب .

ويوجد في دار المحفوظات التاريخية في طرابلس في سجلات المحاكم الشرعية والوثائق أحكام وقضايا ممهورة بإمضاء «البهلول» وكان الأمضاء قبل عصر الأديب الشاعر بفترات غير يسيرة ..

وهـــذا يثبت أنهم بيت علم ولهم مكانتهم الاجتماعية في بلادهم وعصرهم .

إجازة لقراءة التخميسات

وقد كان للأستاذ احمد البهلول مكانة لدى علمـــاء زمنه في البلاد المصرية ، وفي بلاد تونس وكان على صلة عن طريق اللقـاء وعن طريق المراسلة أو السماع .

وقد عثرت على « إجازة » كتبها بخطه الأستاذ احمد البهلول في آخر كتاب تخميس العياضية ـ أي هذا الديوان الذي نقوم بنشره وتحقيقه الآن .

وفي اسطر « الأجازة » يجيز فيها لأحد أصدقائه العلمـــاء رواية ديوانه او تخميسه هذا ، وان يقرأه قراءة باحثة في دقيق معانيه .

وكان صاحبه الذي أجازه وكتب بخط يده على كتــابه هو « ابو القاسم المعروف بالقفـــال » من أهل صفاقس . وموضوع « الإجازات » شغل كثيراً من أهل العلم والأدب ورجال الحديث والفقه يتلهفون على رواية الكتاب او الديوان على المؤلف نفسه ويأخذون خط يده تأكيداً وتثبيتاً .. أو تبركاً وتشريفاً ..

ترى : هل كان اللقاء بين العالم التونسي والشاعر العالم احمد البهلول الطرابلسي .. هناك في تونس !

ام هنا في طرابلس !

ام في طريق سفر ورحلة !؟

أغلب الظن عند مرور القفـــال ابو القاسم بمدينة طرابلس حرص على سماع وقراءة ديوان احمد البهلول أو تخميس العياضية لشهرة الأستاذ الأديب .

ولانتشار هذه القصائد في ربوع المشرق والمغرب .

وقد أرسل لي صورة من الإجازة صديقنـا الباحث الأديب « محمد محفوظ » بصفاقس ..

ولقيمتها نثبت الصورة ونذكر هنا نص هذه الإجازة .



الحمد لله على جزيل نواله وجميل أفضاله .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد .

وبعد ، فإن الأخ الصالح والمحب المسامح سيدي ابا القــاسم المعروف بالقفال ، سددنا الله وإياه في الأقوال والأفعال ولطف بنا وبه في الحال والمآل .

قرأ علي جميع هذا التخميس المبارك ، قـــراءة باحثة في دقيق معانيه ، فاحص عما احتجب في مبانيه على معانيه وقــد أذنت له أن يرويه عني ويرويه من يشاء متى شاء ، أين شـــاء ، وكيف شاء ، رغبة في المشاركة في الثواب العظيم المـوعود من ذي الجود العميم لمادح هـــذا النبي الكريم السيد السند الرؤوف

الرحيم صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله واصحابه افضل صلاة واكمل تسليم .

قاله ناظمه اسير ذنبه الفقير الى عفو ربه

احمد بن حسين بن احمد البهلول ، عامله الله معاملة القبول وبلغه من رضوانه كل مأمول بجاه اكرم نبي واعظم رسول آمين آمين) اهـ

وهذه الوثيقة تدل على انتشار التخميس وشهرة هذا الشاعر كما عثرنا على امضاء له في نسخة أخرى من الكتاب

●

من مؤلفات البهلول
واشعاره الغزلية المجهولة

على وفرة ما كتب الاستاذ احمد البهلول لم يقدم للطباعة ولم ينتشر عند الناس سوى « التخميس » او ديوان المدائح وبعض الكتب او اكثرها لم نعثر إلا على عنوانه واسمه فقط شأن اكثر التراث الليبي – مع الاسف المرير–

ولكن في مكتبتي الخاصة قسم المخطوطات يوجد لدي نسخ من مخطوطة التخميسات – المدائح ..

كما يوجد مخطوطتان آخريتان – هما :

١ – منظومة في الفقه الحنفي (المعينة)..

٢ — منظومة في التوحيد « درة العقائد » .

ولعل من المناسب ونحن نترجم لصاحب هذه المؤلفات ان نستعرض او نقدم فكرة عن الكتابين المخطوطين .. من آثار البهلول .

●

اما منظومة الاستاذ البهلول في فقه ابي حنيفة النعمان فهي تشتمل على ستمائة واثنين من الأبيات ٦٠٢

جاء في مقدمة المنظومة :

يقول راجي الأجر والقبول   احمـد المعروف بالبهلول
ثم صـلاة تترى أبدا   على خاتم الأنبياء أحمـد
وآله وصحبـه الأعلام   من شيدوا قواعد الاسلام
وبعدفالفاضل الشيخ «حسن»   قد اعتنى بجمع تأليف حسن
ذكر فيه جملة لطيفـة   لمقتضى نهج أبي حنيفـة
وقد سألت نظمها الدرر   .... عاجـلا بلا تردد
ملخصاً حسب الأمكان   ما راق في الألفاظ والمعان
وربمـا ازيدها من الدرر   وغيرها فوائد تحكي الغرر
فجاء نظمها فائقاً مهذبا   مقربا فيها مرتبا   الخ

★

ويعقد البهلول في منظومتة فصولاً يتحدث فيها عن العبادات

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

يقول راجي الأجر والقبول ... احمد المعروف بالبهلول

أجل ما بدأت به واسمى ... حمد المسمى بعظيم الأسماء

ثم صلاة الله تترى ابدا ... على ختام الانبياء احمدا

[illegible]

انموذج من مخطوطة كتاب « المعينة » تأليف احمد البهلول
في مكتبة علي مصطفى المصراتي الخاصة

من طهارة وصلاة واركان الأذان والوضوء وصلاة المسافر والجمعة والكسوف والخسوف والصيام والاعتكاف الخ

ويبدو ان الاستاذ نظمها لتلاميذ ذلك العهد
فكانوا يقبلون على حفظ مثل هذه المنظومات .
فقد كانت الدراسات في المكاتب تعتمد على الحفظ .

وكان النظم – بطبيعة الحال – أسهل في طريقة الحفظ والسماع ويظهر ان الناظم البهلول قد اعتز بمنظومته التي صاغها في فقه ابي حنيفة النعمان .

فهو في المنظومة يثني عليها ويطريها رغم ما عرف عنه من تواضع وابتعاد عن المدح الذاتي ..

ولكن لعل صراعه مع بعض المناوئين أو الحاسدين له جعله يلجأ للثناء والإطراء على مجهوده .. ربما يكون من رد الفعل .. أو حتمية الظروف ، فهو قد جعل في آخر منظومته عشر ابيات في الختام متحدثاً عنها مثنياً عليها . وكأنه يريد.. بل هو صرح .. انه يتحدى بها عيون الحساد الذين عاكسوه وتألبوا عليه :

هنا انتهى ما رمت منها نظمه والحمد لله الذي اتمه
جاءت بعون الملك الجليل في غاية الكمال والتحصيل
بصائر الحساد فيها حارت منذ حررت ابياتها فنارت
سميتها معينة الصبيان على اتباع منهج النعمان

فانظر لها بعين من قد انصفا والتمس مخرجا لمن هنا

●

وهكذا يعود بعد ان سجل انها : حارت فيها الحساد ، وحررت ابياتها فنارت، يتلمس المعذرة ويرجع لثوب التواضع فقد يكون في نظمه شيء من الهفوات أو الخلل .

يدرك هذا بحاسة الأديب، أو بخلق العالم المتصوف :

إذ قلّ ما يسلم ذو النظام من خلل يكون في الكلام
هذا واني لست أهلاً للذي ابديته فلا تكن مؤاخذي
وانما رجوت اجراً لناصح أو دعوة صالحة من صالح

●

ويحكي لنا الناظم عن تمام أو تاريخ الفراغ من المنظومة بتخريجات ومصطلحات حسابية .. لا تخلو من صعوبة

●

كتاب درة العقائد

وهو أيضاً من أنواع المنظومات التي صاغ فيها علم التوحيد وكانت من قبيل الرسائل والكتب المدرسية لتلاميذ المعاهد في تلك العصور .

فقد قصد فيها الناظم الإيجاز دون التطويل ،

والتلخيص دون التشعب والإفاضة .

وحقيقة ان هذه المنظومات وامثالها لم تعد صالحة لأيدي او عقول التلاميذ .. لكل عصر منهاجه واسلوبه ..

ولكن نشير الى مجهود أحمد البهلول في التأليف المدرسي كصورة من نشاطه الثقافي لزمنه واهتمامه بمكاتب عصره فهو كما ينظم في المدائح وهو كما يقول أرق الشعر متغزلاً نراه يهتم اهتماما بالغاً بمنهاج وكتب المدارس للأطفال باسلوب عصره .. ونكرر هذه العبارة للقصد ..

فنحن هنا ازاء تراث .. ازاء حديث عن آثار مؤلفة تعطي فكرة عن الأدب والناظم في عصره ...

★ ★ ★

وقد أشار المترجمون له الى كتابه « درة العقائد ».

وهي مخطوطة في مكتبتي الخاصة .. وخطها مقروء اولها :

يقول راجي الأجر والقبول	احمـــد بن احمـــد البهلول
الحمد لله الذي عليـــه دل	وجود مصنوعاته عز وجل
الأول البـــاقي الغني الحي	ليس كمثله تعـــالى شي
تقدست عن كل نقص ذاتـــه	كما سمت في وصفها صفاتـــه
جل عن التشبيـــه والمثال	في الذات والصفات والافعال

الخ

●

ويحدثنا الناظم بأنه فرغ من هذه الرسالة في علم فلسفة التوحيد في مدة ساعتين فقط :

وهي منظومة في سبعين بيتاً ..

وفي الواقع ان قصة كتابة الشاعر للقصيدة في مدة وجيزة هي قضية او موضوع لا يدعو الى الحيرة ولا تربك كثيراً .

قد يراها الغير عجباً !

أو من المعجزات ..

حتى قالوا ان الإمام البوصيري – نظم البردة في ليلة واحدة

وابن مالك صاحب الألفية المعروفة نظمها على ما زعموا في ليلة واحدة أو اقل .

ويحكى كثير من امثال هذا عن سرعة تأليف الرسائل او المقطوعات .. حتى رأينا احمد البهلول يحدثنا بأنه نظم رسالة في ساعتين فقط ..

الموضوع لا يدعو الى الحيرة والتعجب من هؤلاء أو اولئك .. لأن لدى الشعراء أو العلماء اختيار الموضوع .. تكوين لمعلومات سابقة .. هناك حركة تأليف باطنية في العقل .. قد تكون مدة اختيار الموضوع او فكرة المنظومات سنوات طويلة .. لكن جلسة العطاء والإفاضة والترسل وتسجيل هذا في نمط منثور او منظوم قد يأخذ وقتاً قصيراً .. ليلة ، أو ساعتين .

ونظم احمد البهلول لرسالة « درة العقائد » في مدة ساعتين

يوضح هذه القضية او هذه المسألة التي قد يهتم بدراستها علم النفس او جانب من علم النفس الذي يهتم بقضية الإبداع الفني والمعاناة الفنية .

●

ويقول احمد البهلول في ختام رسالته الصغيرة :

فخذ هديت « درة العقائد » سبعين بيتاً كلها فرائـــد
في نحو ساعتين نظمها كمل برجب وعامها له شمـــل

★ ★ ★

وكعادة الناظمين في العصور المتأخرة يهتم كثيراً بتسجيل تاريخ النظم بالطريقة الرقمية الهجائية فاذا اخذت آخر الكلمة أو آخر الشطرة بحسب الترقيم له شمل ووازنتها بالرقم المصطلح عليه وجدت عام ١١٠٥ هـ ويفهم من هذا – وهو المهم هنا – ان الاستاذ احمد البهلول قد فرغ من تأليف رسالته هذه قبل وفاته بثماني سنوات ، اذ من المعروف انه غادر الحياة عام ١١١٣ هـ

وقد أشار الناظم الى انه ضمنها رسالة خلاصة « النورية » وزاد عليها بعض الفوائد :

ضمنتها خلاصة النورية وزدتها فوائد جليـــة

وهنا ندرك ان علاقة الاستاذ بالعالم التونسي «علي النوري» الذي صاغ له مقامة سماها « النورية » ،

وليست المقامة الثورية كما يطلق عليها .

وكانت علاقة البهلول بالاستاذ « علي النوري » المتصوف علاقة قوية تشهد عليها رسائل عديدة..

وقد أراد البهلول ان يجعل « درة العقائد » لتلاميذ المدارس الصغار ويشرح غرضه من هذا :

وحرت نظمها كي يصيرا   على الصغار حفظها يسيرا
تنقذهم من ربقة التقليـد   ويسلكون سبيل التوحيد

ولا ينسى الناظم هنا ان يشيد بمجهوده رغم حاسديه الذين صور حياتهم في مقاطع شعرية وآهات ليست في الديوان فهو يقول :

ورب منصف إذ رآها   آثر حسنها على سواها
لأنها حوت مع الاختصار   لب لباب الكتب الكبار

اذاً هي كما رسمها للطلاب الصغار .. مختصرة .. وحوت اللباب وسهلة التعبير ..

أليس هذا ما يريده راسموا المناهج المدرسية للأطفال: اختصار وموضوعية ، وتنشيط من ناحية سهولة الأسلوب .. ولا نناقش فيما وراء هذا لأننا نتكلم عن رجل كان يعيش في القرن السابع عشر الميلادي .

قصائد وابيات غزلية لاحمد البهلول:

هناك أبيات وقصائد من ارق الشعر الغزلي لأحمـد البهلول

هي غير الديوان أو التخميس الذي نقدمه هنا :

انها اشعار مجهولة غير متداولة ولا معروفة للناس .. وقد عثرت عليها في كتاب رديء الطبع والإخراج .. اثبت فيه جامع القصائد نماذج ومقطوعات لأحمد البهلول الشاعر ، والكتاب بعنوان :

« مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب »

وهو جمع وترتيب اديب مصري – هكذا على عنوان وغلاف الكتاب .. ولم يشأ هذا الأديب أن يذكر لنا اسمه وطبع الكتاب أو مختارات الشعر الغزلي منذ سنوات في مطبعة المعارف العلمية لصاحبها – أحمد حليم – ولم يشر الى عام طبع الكتاب.. وهو في ١٧٤ صفحة قطع صغير .

وجاء في آخره.. « هذا آخر ما اقطتفناه من اقوال مشاهير الشعراء وصححناه على عدة نسخ بدار الكتب السلطانية » .

فالأديب الذي جمع القصائد لعدد وافر من شعراء الغزل على مختلف العصور في الشعر العربي قد اعتمد على مخطوطات في دار الكتب بمصر.. ثم مما يؤكد ان القصائد لأحمد البهلول التي جاءت بين المختارات .. ان القصيدة الأولى التي اختارها لأحمد البهلول فعلاً هي معروفة متداولة لأحمد البهلول ثم ساق قصائد أخرى تعتبر كشفاً جديداً لأشعار غزلية مجهولة للبهلول .

فالقصيدة الأولى قد تعطينا الدليل على نسبة هذه القصائد

وإن كان بعضها ما زال في حاجة الى دراسة ونقد وبحث طويل .. على كل حال هذا خيط من الضوء نقدمه ولكن يلاحظ ايضاً أن رجلاً آخر قدم كتاباً بعنوان « مسامرة الحبيب » أورد فيه النماذج التي وردت في الكتاب الأول ولكنه نسب ما للأستاذ البهلول إلى « بعضهم » .

وهذه الأبيات وردت في كتاب « مناجاة الحبيب » :

قال أحمد البهلول :

أحبـــة قلبي عللوني بنظرة	فدائي جفاكم والوصال دوائي
احن اليكم كلما هبت الصبـــا	فيزداد شوقي نحوكم وعنـــائي
أكابـد أحزاني وفرط صبابتي	ولم ترحموا ذلي وطول بكائي
أراعي نجوم الليل شوقاً اليـكم	وذاك لرغمي في الهوى وشقائي
أيا صاحبي كن لي معيناً على الهوى	فعمري به ولى وعز عزائي
أعرني جفوناً لا تجف فمقلـــتي	رقى دمعها فاستبدلت بدمائي
أرجي وصالاً من حبيب ممانع	يخيب عمداً بالبعاد رجائي
أبى القلب أن يصغي لقولة عاذل	ولولج بي في غدوتي ومسائي

●

تكلفني الشراب وأنت سكرى

أما هـــذا من العجب العجاب

وتـــدعوني إلى شرب الحميـــا

فلم أطق الشراب على الشراب

●

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم انا الذي كنت في حمائه سببا
قبلته ولهيب النار في كبدي فأثرت فيه تلك النار فالتهبا

●

نظرت اليها نظرة فتحيرت دقائق فكري في بديع صفاتها
وأوحى اليها الوهم اني أحبهـا فأثر ذاك الوهم في وجناتها

●

صبحته عنـد المساء فقال لي تهزا بقدري أم تريد مزاحا!؟
فأجبته ، إشراق وجهك غرني حتى توهمت المساء صباحا

●

نبيّة حسن قد دعتنا لعشقها فقلنا لها هل من دليل يصحح
فحلت عرى الأزرار عن روض صدرها
سمعنـا عقود الدر فيـه تسبّح

●

يا من حوى ورد الرياض بخـده
وحكى قضيب الخـيزران بقـده
دع عنـك ذا السيف الذي جردته
عيناك أمضى من مضارب حـده

كل السيوف قواطـــع إن جردت

وحسام لحظك قاطع في غمـــده

إن شئت تقتلني فأنت مخـــيرٌ

من ذا يعارض سيـــداً في عبـــده !؟

●

كان لي فيمـــن أحـــب مشارك

منعت الهوى روحي ليلتقي وجدي

وقلت لها يا نفس موتي كريمـــة

فلا خير في خل يكون مع الضـــد

●

ولمـــا اجتمعنا للوداع ودمعهـــا

ودمعي يفيضان الصبابـــة والوجدا

بكت لؤلؤاً رطبـــاً ففاضت مدامعي

عقيقاً فصار الكل في جيدها عقـــدا

●

ولي حبيب كأن الله صـــوره

من يانع الزهر أو من دائب الـــبرد

كأنـــه ذائب البلّور أفرغ في

احشائه الورد محمّر البطاق نـــدي

●

حجبوك عن مقـــل الأنام مخافـــة
من أن تخـــدش خدك الأبصار
فتوهمـــوك ولم يروك فأصبحت
من وهمهـــم في خـــدك الآثار

●

مرت بحارس بستان فقيـــل لهـــا
سرقت رمانتي نهديك من شجري
فصاح من وجنتيهـــا الجلنار على
قضيب قامتها لا .. بل هما ثمري

●

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم
هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفـه الساجي فأهجره
أم هل تزحزح عن أجفانه الحور ! ؟

●

مرضت فأمسكت الزيارة عمـداً
وما عن قلى أمسكتها . . لا . . ولا الهجر

ولكنني أشفقت من أن ازوركم
فأبصر آثار الكسوف على البدر

•

قالوا أترقد إذ غبنا .. فقلت لهم
نعم واشفق من دمعي على بصري
ما حق طرف هداني نحو حسنكم
أني اعذبــه بالدمع والسهر

•

سألته الوصــل يوماً قال منعطفاً
راجع سؤالك واحــذر آية الخطر
إن المحبــة طبع الوصل يفسدهــا
وانمــا لذة المحبــوب بالنظر

•

توهمــه قلبي فأصبح خــده
وفيــه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري جسمه فجرحتــه
ولم أر جسماً قط يجرحــه الفكر

اقيمي مكان البدر إن إفل البدر
وقومي مقام الشمس إن بعد الفجر
ففيك من الشمس المضيئة نورها وليس لها منك التبسم والثغر

●

لا غرو إن صار الغزال بطرفه ريم المها فـــله بذاك أشائر
في خـــده فخ لعطفة صدغه الخال حبته وقلبي طـــائر

●

ان ترم تدري بأني هالك ليس لي تحريك نبض ٍ بالجس
قم وضع مـــرآة خدك على فيّ وانظر هل تر فيّ نفس

●

ألقى يديه على صدري فقلت له ابرأت مني فؤاداً أنت موجعه
فقـــال لا تطمعن عيناي قد رمتا
سهمـــاً أجبت وأدري أين موضعه

●

لاموا علي صب الدموع كأنهم لا يعرفون صبابتي وولوعي
فأجبتهم وعد الخيال بزورة أفلا أرش طريقه بدموعي!

●

أحب العـــذول لتكراره حديث الأحبة في مسمعي
وأهوى الرقيب لأن الرقيب يكون إذا كان الحبيب معي

●

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية الألف

اذوب اشتياقا والفؤاد بحسرة

وفي طي احشائي توقد جمرة

متى ترجع الاحباب من طول زورة

احبة قلبي في الوفى بنظرة

بداء جفاكم والوصال دوائي

رحلتم وخلفتم فؤادي معذبا

يهيم بكم بين المرابع والربا

وفي كبدي نار تزيد تلهبا

احن اليكم كلما هبت الصبا

فيزداد شوقي نحوكم وعنائي

صفحة من ديوان احمد البهلول

من مخطوطة في مكتبة علي مصطفى المصراتي الخاصة

جسرت على تقبيل وردة خـــده
ولم أك بالباغي سواها ولا أبغي
فأرسل لي من أسود الشعر أرقمـــاً
وأطلع لي في خده عقرب الصـــدغ

●

جاذبته لعناقي فانثنى خجلاً وكللت وجنتاه الحمر بالعرق
وقال لي .. بفتور من لواحظه ان العناق حرام ـ قلت في عنقي

●

حدثاني عن قامة ورضاب شغلاني عن كل غصن وريق
وصفا لي ثغر الحبيب فـإني ذو اشتياق الى النقا والعقيق

●

تركت حبيب القلب لا عن ملامة
ولكن جنى ذنبـــاً يؤدي الى الترك
أراد شريكاً في المحبة بيننا وايمان قلبي لا يميل الى الشرك

●

لك منزل في القلب ليس يحله إلا هواك وعن سواك أجـــله
يا من إذا جليت محاسن وجهه علم العذول بأن ظلمـــاً عذله
الوجد بدر دجى عذارك ليله والقد غصن نقا وشعرك ظله

هذه جفونك اعربت عن سحرهـــا
وعـــذار خدك كاد ينطق نمله
عـــار لمثلي ان يرى متسلياً
وجمـــال وجهك ليس يوجد مثله
هل في الورى حسن أهيم بحبه
هيهات أضحى الحسن عندك كله

●

طبعات ديوان البهلول :

حظي ديوان البهلول او تخميس العياضية بعدة طبعات .

- قيل انه طبع في اسطامبول
- وطبع في الهند

وهو مقروء في بلاد الأعاجم وفي أصقاع كثيرة ولكن بين يدي عدة طبعات مصرية لهذا الديوان واكثرها طبـاعة رديئة غير جيدة .

ويسمى الديوان بعدة اسماء :

- ديوان البهلول
- سر باب الوصول
- الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى .



وإذا ألقينا نظرة على طبعات الديوان نجد أقدم طبعة عندنا هي المعروفة بطبعة عمر الخشاب والتي طبعت في عام ١٣١١ هـ. ١٨٩٣ م أي منذ أربعة وسبعين عاماً وهي مشكولة مصححة قد اعتنى بها الأديب الليبي الذي كان يدرس بالأزهـــر « سالم مبروك الورشفاني » فهو يؤرخ لطبـاعة الديوان ويشير الى أنه كان يأمل نشره ، كما أرخ لديوان «مصطفى بن زكري» ولـكتاب الفتاوى الـكاملية ينظم على طريقته مستقبلاً طباعة الديوان :

للحسن مـــا للراح بالأرواح
كم في المحاسن غاب عقل الصـــاحي

لو تعذل العشاق فيما عاينوا ... لعذلت أجساداً بلا أرواح
لا سيما قوماً ترفع شأنهم ... عن وصف بهكنه وذات وشاح
واستغرقوا في الحب من أنواره ... قادت اليه جوامح الاشباح
خير الورى نهج الهدى الممدوح ... في الفرقان والانجيل والالواح
نال السعادة من ترشف مدحه ... وشفـــا الفؤاد به من الأتراح
كالفاضل البهلول خير زمانه ... صافي الصبـــابة قدوة المداح
ديوانه « الدر المصفى » قد سما ... بين المدائح في حلى الايضاح
وافى على السنن الفصيح نظامه ... وحلـّت اشارته عن الافصاح
يغني اللبيب عن السمير نسيبه ... ومديحه لا شك نهج صـــلاح
ما زلت آمل نشره بين الورى ... يتلى بكل عشية وصبـــاح
حتى تكفل طبعه رب الندى ... والسيد المعروف بالأمنـاح
عمر هو الخشاب ذو القدر الذي ... آراؤه ظفرت بكل نجاح

ومنذ انتهى في الحسن رونق طبعه

ودنا بروضته جنى التفـــاح

أرخت للدر المصفى حسنه بالطبـع مـا للراح بالأرواح

٢٤٩	٣١٠	١١٤	١٢٣	٢٥١	٢٦٤

١٣١١ هـ

وقد طبـع الديوان بالمطبعة العامرة الشرقية في القـاهرة في ٨٨ صفحة .

●

وثم نسخة أخرى طبـاعة احمد علي المليجي عام ١٣٢٨ هـ. ١٩١٠م — وعنوان الديوان « سر باب الوصول لسيدي احمد البهلول » من القطع الصغير في ٦٤ صفحة .

●

وتأتي الطبعة الثالثة اكثر رداءة وتحريفاً علىورقأصفر باهت وحروف مطموسة متآكلة ، وجمل وكلمات متداخلة .

طبعة « المطبعجي » محمد علي صبيح .. وهي لا تصلـح للقراءة والرجل—غفر الله له—لا يهمه شأن التصحيح أو التحقيق صنع هكـذا في كل التراث القديم الذي طبعه .

وكانت طباعته لديوان البهلول اكثر من مرة كان منها الطبعة التي بين يدينا وهي مطبوعة عام ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م .

وكل الطبعات الثلاث ـ الخشاب ـ والمليجي ـ وصبيح ـ لم تقدم حتى تعريفاً ولو موجزاً بالشاعر الأديب أو عصره إنما تلقفوا الديوان مخطوطاً وطبعوه والسلام .

غير أن طبعة الخشاب بها مقدمة يبدو أنها لمبروك سالم الورشفاني. صفحة من السجع المتكلف والثناء على الكتاب وناظمه بدون أن يفيدنا شيئاً عن ترجمة المؤلف .

ومع رداءة هذه الطبعات اصبحت غير متداولة .

ورأيت ان أقدمه للقارىء أو القارئة واعتمدت على عدة نسخ مخطوطة في مكتبتي منها نسخ قريبة من عهد الشاعر. وبجانب المخطوطات اخترت نسخة الخشاب فهي أقل أخطاء من الطبعات الأخرى .

●

أما طريقة التشطير ولأجل ان يميز القارىء بين أصل القصيدة وبين صنع البهلول في التشطير فهو أمر يسير اذ ان طريقة التشطير المعروفة على سبيل المثال .

أول القصيدة التي عمد الشاعر الى تشطيرها هي :

أحبة قلبي عللوني بنظرة فدائي جفاكم والوصال دوائي

وقد خمس الشاعر البهلول البيت المتقدم على هذا المنوال :

اذوب اشتياقاً والفؤاد بحسرة وفي طي أحشائي توقد جمرة
متى ترجع الأحباب من طول سفرة

[أحبه قلبي عللوني بنظرة
فدائي جفاكم والوصـــال دوائي]

●

فكل بيت من أصل القصيدة المشطرة يضيف اليه البهلول ثلاث شطرات .

●

وقد كانت هناك في مجالس الوالد في ليبيا طريقة لقراءة هذا الديوان.. وهو أن القارىء يتلو خمس شطرات ثم يردد من حوله في أداء منغم بيتاً بين كل خمس شطرات وكانت اللازمة تختـار لكل حرف لكل قصيدة. وقد أثبتنا اللازمة التي كانت يرددها المستمعون في شكل « كورس » أثبتناها في هوامش القصائد.

●

وقبل أن نترك القارىء لديوان البهلول قد يكون هناك سؤال يجول ويتطلب إجابة !

أيليق أن يمدح الرسول محمد بتلك الصفات « مليح وجميل » وينسج في مدحه قصائد على نمط التغزل وهو الانسان البطل والرسول صاحب الرسالة المنزل عليه وحي السماء .. وقرآن الله ..

نعم.. إن هناك صفـات البطولة وتكوين الانسان محمـد

صلوات الله عليه الذي كان مثلاً للشجاعة وللتربية وإنقـــاذ البشرية .

هناك جوانب عظيمة خالدة جديرة بالوصف والتغني بها .

إن وصف الرسول محمد .. بالبطولة والرجولة والرسالة العظيمة التي ردت اعتبار الانسان .. أولى من صفـات التغزل وألوان الجمال ..

ولكن .. هذا الشاعر مؤمن فنان .. هو أيضـاً لم يغفل في في ديوانه جوانب الرسالة.. والوحي .. وسيرة الرسول ورسالة السماء .. وقد أورد كثـيراً من صفات المعاني والمبادىء السامية يلاحظ ذلك في ثنايا القصائد ..

هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى .. هذا لون من ألوان الأدب وشكل من أشكال التعبير فيه جمال الوصف..وذوبان الأحاسيس في ترنمات وجدانية وصور أدبية ..

وبعد .. وقبل .. صلوات الله على صاحب الرسالة ورسول رب العالمين محمد الانسان ومحمد البطل .

ورحم الله شاعرنا الأديب احمد البهلول الذي قدم لنا ذوب أحاسيسه والسلام .

طرابلس – ليبيا ١٠ مايو ١٩٦٧ علي مصطفى المصراتي

هذا ديوان سر باب الوصول لسيدي أحمد
البهلول المسمى بالدر الأصفى والزبرجد
المصفى في مدح سيدنا محمد
المصطفى صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه
وسلم وشرف
وكرم
وعظم
م

حرف الألف

أَذُوبُ اشْتِياقــاً وَالْفُؤَادُ بِحَسْرَةٍ
وَفي طَيِّ أَحْشَائي تَوَقُّــدُ جَمْرَةٍ

مَتَى تَرْجِعُ الْأَحْبَابُ مِنْ طُولِ سَفْرَةٍ
أَحِبَّــةَ قَلْبي عَلِّلُوني بِنَظْرَةٍ

فَدَائي جَفَاكُمْ وَالْوِصَالُ دَوَائي [1]

---

١ - لازمة هذه القصيدة :

صلاتك ربي والسلام على الذي غدا عدتي في شدتي ورخائي

وكان المنشدون يرددون اللازمة عند نهاية كل مقطع من القصيدة .

رَحلْتُمْ وَخَلَّفْتُمْ فُؤَادِي مُعَذَّبَا
يَهِيمُ بِكُم بَيْنَ الْمَرَابعِ والرُّبَا

وَفي كَبِـدِي نَارٌ تَزِيدُ تَلَهُّبَا
أَحِنُّ إلَيْكُمْ كُلَّما هَبَّتِ الصَّبَا

فَيَزْدَادُ شَوْقِي نَحْوَكُمْ وَعَنَائِي

عَدِمْتُ نَعِيمي في هَوَاكُمْ وَرَاحتِي
عَسَاكُمْ تَجُودُوا أَوْ تَرِقُّوا لِحَالَتِي

وَمَا كَانَ بُعْدِي عَنكُمُ مِنْ إرَادَتِي
أُكَابِـدُ أَحْزَانِي وَفَرْطَ صَبَابَتِي

وَلَمْ تَرْحَمُوا ذُلِّي وَطُولَ بُكَائِي

نَزَحتْ دُمُوعِي مِنْ بُكَائِي عَلَيْكُمُ
وَلَمْ تَنْظُرُوا حَالي وَذُلِّي لَدَيْكُمُ

وَأَسْرَ فُؤَادِي بِالْهَوٰى في يَدَيْكُمُ
أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ شَوْقاً إلَيْكُمُ

وَذَاكَ لِرُغْبِي في الْهَوٰى وَشَقَائي

إذَا مَا ذَكَرْتُ الجذْعَ وَالْبَانَ وَاللِّوٰى
يَهِيمُ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَالْجَوٰى

إلَى اللهِ أَشْكُو مَا أُلَاقِي مِنَ النَّوٰى
أَيَا صَاحِبِي كُنْ لِي مُعِيناً عَلَى الْهَوٰى

فَعُمْرِي بِـــهِ وَلَّى وَعَزَّ عَزَائِي

تَكَدَّرَ عَيْشِي بَعْدَ بُعْدِ أَحِبَّتِي
وَفَارَقَنِي مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَمُنْيَتِي

أَيَا عَـاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَعْنِي بِحَيْرَتِي
أَعِرْنِي جُفُوناً لاتَجِـفُّ فَمُقْلَتِي

رَقَا دَمْعُها فَاسْتُبْدِلَتْ بِدِمَـاءِ

عَلِقْتُ بِأَحْوٰى مَالَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
حَكَى غُصْنَ بَانٍ مَائِسٍ فِي غَلَائِلِ

إذَا رُمْتُ أَسْلُو عَنْ حَبِيبٍ مُمَاطِلِ
أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَصْغٰى إلَى قَوْلِ عَاذِلِ

وَلَوْلَـحَّ بِي فِي غُدْوَتِي وَمَسَائِي

تَرَى الْعَيْشَ يَصْفُو بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَابِعِ
وَيُطْفَى لَهِيبٌ قَدْ ثَوَى فِي الأَضَالِعِ

وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَالِعاً فِي الْمَطَامِعِ
أُرَجِّي وِصَالاً مِنْ حَبِيبٍ مُمَانِعِ

يُخَيِّبُ عَمْداً بِالْبِعَادِ رَجَائِي

حَبِيبٌ مُقِيمٌ فِي فُؤَادٍ مُشَرَّدِ
وَشَوْقِي إِلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدِ

أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ مُسْعِدِي
أَمَا دَانَ غَيِّي أَنْ يَزُولَ فَأَهْتَدِي

إِلَى خَيْرِ دَانٍ فِي الأَنَامِ وَنَاءِ

نَبِيٌّ شَفِيعٌ حَازَ كُلَّ الْفَضَائِلِ
بِهِ افْتَخَرَتْ أَصْحَابُهُ فِي الْقَبَائِلِ

وَقَدْ ظَهَرَتْ رَايَاتُهُ بِدَلاَئِلِ
أَجَلُّ الْوَرَى قَدْراً وَأَصْدَقُ قَائِلِ

غَدَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي

فُؤَادِي الْمُعَنَّى يَشْتَكِي فَرْطَ صَبْرِهِ
وَجَفْنِي يُرَاعِي مَطْلَعاً في سُحَيْرِهِ

مَشُوقـــاً لِمُخْتَارٍ يَسِيرُ لِسَيْرِهِ
إِمَامٌ إِذَا ضَاقَتْ شَفَاعَـةُ غَيْرِهِ

لَدَى الْحَشْرِ أَلْفَيْنَاهُ رَحْبَ فِنَاءِ

أَمِيلُ إِلَى ذَاكَ الْحِمَى وَطَرِيقِهِ
وَأَهْفُو لِحَيٍّ الْمُنْحَنَى وَفَرِيقِهِ

مَنَازِلَ بَدْرٍ قَدْ هَدَى بِشُرُوقِهِ
أَشَارَ إِلَى الْمَاءِ الأُجَاجِ بِرِيقِهِ

فَعَادَ فُرَاتاً فِيهِ كُلُّ شِفَاءِ

لِبُعْدِ الْمَدَى قَدْ أَوْقَدَ الْبَيْنُ جَمْرَةً
يُجَدِّدُ وَجْداً كُلَّ يَوْمٍ وَحَسْرَةً

وَطُولَ اشْتِيَاقِي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَةً
أَمَا كَلَّمَتْهُ ظَبْيَةُ الْوَحْشِ جَهْرَةً

أَمَا أَتْحَفَ الأَعْمَى بِمُقْلَةِ رَاءِ

سَأَلْتُكَ عُجْ نَحْوَ الْعَقِيقِ مَعَ الحِمْى
وَسَلِّمْ عَلَى الْمَبْعُوثِ إِنْ كُنْتَ مُغْرَمَا

نَبِيٌّ كَرِيمٍ لاَ يَزَالُ مُعَظَّمَا
أَمَا نَحْوَهُ جَاءَ الْبَعِيرُ مُسَلِّمَا

وَشَاهَدَ نُوراً مُشْرِقاً بِضِيَاءِ

مُنَائِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِهِ
عَسَى الْقَلْبُ يَبْرَا مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ

سَلاَمٌ عَلى آلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
أَطَاعَتْهُ أَهْلُ الأَرْضِ وَاسْتَبْشَرَتْ بِهِ

مَلاَئِكَةٌ حِينَ ارْتَقَى لِسَمَاءِ

مَكَارِمُهُ تُنْبِيكَ عَنْ طِيبِ أَصْلِهِ
وَرَاحَتُهُ تُغْنِيكَ عَنْ سَحٍّ وَبْلِهِ

وَظُلْمَةُ أَهْلِ الشِّرْكِ زَالَتْ بِعَدْلِهِ
أَقَرَّتْ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ بِفَضْلِهِ

وَنَاهِيكَ عَنْ فَخْرٍ وَحُسْنِ سَنَاءِ

هَدَمْنَا بِهِ سُورَ الضَّلاَلِ وَرُكْنَهُ
وَقَدْ فَازَ عَبْدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ

مُحَيَّاهُ مِثْلُ الْبَدْرِ تَنْظُرُ حُسْنَهُ
أَتِيهُ بِهِ عُجْباً وَأَسْمُو لِأَنَّهُ

بِهِ شَاعَ شِعْرِي فِي الْوَرٰى وَثَنَائِي

يَبِيتُ فُؤَادِي الْمُسْتَهَامُ بِهَمِّهِ
وَلاَ رَاحِمٌ يُبْرِيهِ مِنْ دَاءِ سُقْمِهِ

وَكُلُّ شِفَائِي أَنْ أُنَادِيَ بِاسْمِهِ
أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَشْفِعاً بِابْنِ عَمِّهِ

وَبِضْعَتِهِ وَالْفِتْيَةِ النُّجَبَاءِ

إِلٰهِي يَدُ الْعَاصِي لِنَحْوِكَ مَدَّهَا
وَكَمْ خَلَّةٍ مَقْصُودَةٍ لاَ تَرُدُّهَا
وَتُبْدِي لَهُ نَعْمَاءَ لاَ يُحْصَى عَدُّهَا
إِلَيْكَ يَدِي مَبْسُوطَةٌ لاَ تَرُدُّهَا

مِنَ الْعَفْوِ هَبْ لِي يَا سَمِيعُ دُعَائِي

دَعَوْنَاكَ بِالْهَــادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدِ
نبيِّ الْهُدٰى يَنْجُو بِهِ كُلُّ مُهْتَدَ

مَحَبَّتُــهُ ذُخْرِي وَسُؤْلِي وَمَقْصِدِي
أَجِرْنَا جَمِيعاً مِنْ عَذَابِكَ سَيِّدِي

وَكُنْ مُسْتَجِيباً سَامِعاً لِدُعَائِي



حرف الباء

بِسَقْطِ اللِّوى صَبٌّ حَلِيفُ مَحَبَّـــةٍ
مُقِيمٌ ومَنْ يَهْوَاهُ في أَرْضِ غُرْبَةٍ
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ صُحْبَةٍ
بَعِيدٌ عَنِ الْمُشْتَاقِ عَوْدُ أَحِبَّـــةٍ
تَنَاءَوْا فَكانَ الصَّبْرُ غَيْرَ قَرِيبِ [1]

---

١ ــ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على النبي   وذاك الذي أعددته لخطوبي

مُقِيمٌ مَدَى دَهْرِي عَلى حِفْظِ وُدِّهِمْ
وَأَبْسُطُ كَفِّي رَاجِياً نَيْـلَ رِفْدِهِمْ

مَتَى يَأْمَنُ الْمُشْتَاقُ مِنْ جَوْرِ صَدِّهِمْ
بِقَلْبِي غَرَامٌ لاَ يَزَالُ لِبُعْـــدِهِمْ

وَقَدَ زَادَ حُزْنِي بَعْدَهُمْ وَنَحِيبِي

خَلِيلَيَّ إنْ وَافَيْتُمَا ذَٰلِــكَ الْحِمٰى
فَعُوجَا عَلىٰ وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلِّمَــا

وَقُولاَ لَهُمْ عَنِّي لَقَدْ شَفَّنِي الظَّمَـــا
بَكَيْتُ مِنَ الأَشْوَاقِ وَالْهَجْرِ عِنْدَما

جَعَلْتُ جَفَاكُمْ وَالصُّدُودَ نَصِيبِي

خَبَأْتُكُمْ ذُخْرِي لِآخِــرِ مُــدَّتِي
عَسَى أَنْ تَكُونُوا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي

نَسِيتُمْ عُهُودِي ثُمَّ خُنْتُمْ مَــوَدَّتِي
بَقَـائِي عَجِيبٌ بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي

وَلَيْسَ فَنَـائِي فِيكُمُ بِعَجِيبِ

عُيُون الْوَرٰى تَبْرا بِطبٍّ طَبيبِهَا
كَما بُرء عَيْني نظْرَةٌ مِنْ حَبيبِهَا

وَلي مُهْجَةٌ ذَابَتْ بِحَرٍّ لَهيبِهَا
بِأَيَّامِنَا بَيْنَ الخِيامِ وَطيبِهَا

قِفُوا سَاعَةً في رَامَةٍ وَكَثِيبِ

أَحِبَّتُنَا جَدُّوا الرَّحِيلَ وَحَمَّلُوا
مَطَايَاهُم يَوْمَ النَّوٰى وَتَرَحَّلُوا

أُنَادِيهِمُ وَالجِسْمُ مِنِّي مُعَلَّلُ
بِوَقْفَتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ تَمَهَّلُوا

لِيُشْفٰى مُحِبٌ مِنْ وَدَاعِ حَبيبِ

بَكَيْتُ فَلَمْ تُطْفِ الْمَدَامِعُ عَبْرَتي
وَلَمْ يَصْفُ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتي

أَلَمْ تَرْحَمُوا حُزْني وَشَوْقي وَوَحْدَتي
بَلَلْتُ رِدَائي مِنْ مَدَامِعِ مُقْلَتي

وَلَمْ يُطْفِ دَمْعِي زَفْرَتي وَلَهِيبي

سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمٰنِ يَا حَادِيَ السُّرَى
أَعِدْ لِأَحْبَابِي حَدِيثِي وَمَا جَرَى

أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ فِيكُمْ مُفَكِّراً
بُرُوقُ الْحِمَى لَاحَتْ لِعَيْنِي وَقَدْ سَرَى

نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهِمْ بِهُبُوبِ

لِأَجْلِهِمْ فِي الْحُبِّ رُوحِي وَهَبْتُهَا
وَلِلّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ سَهِرْتُهَا

وَنِيرَانُهُمْ لَيْلاً بِعَيْنِي نَظَرْتُهَا
بَدَتْ عِنْدَمَا جَنَّ الظَّلَامُ رَأَيْتُهَا

لُمُوعَ سُيُوفٍ جُرِّدَتْ لِحُرُوبِ

مَتَى أَنْظُرُ الْحُجَّاجَ يَوْماً عَلَى مِنًى
لَعَلَّ لَيَالِي الْخَيْفِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا

وَيَهْدَا فُؤَادُ الْمُسْتَهَامِ مِنَ الْعَنَا
بَرَانِي الْأَسىٰ حَتَّى خَفِيتُ مِنَ الضَّنىٰ

وَقَدْ مَلَّ سُقْمِي عَائِدِي وَطَبِيبِي

تَرَحَّـــلَ جيرَانُ الْعَقِيقِ وَخَلَّفُوا
مَدَامِـعَ عَيْني فَوْقَ خَدِّيَ تَذْرِفُ

أُنَادِيهِمُ يا رَاحِلِـــينَ تَوَقَّفُوا
بِحِفْظِ ذِمَـــامٍ لِلنَّبِيِّ تَعَطَّفُوا

فَذَاكَ الَّذِي أَعْدَدْتُهُ لِخُطُوبي

تَبَدَّى بِوَجْهٍ يُخْجِـلُ الْبَدْرَ لاَمِعِ
سَمَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ أَسْنَى الْمَطَالِـعِ

وَلَيْسَ لَهُ في حُكْمِهِ مِنْ مُنَـازِعِ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ كُلَّ عَـــاصٍ وَطَائِعِ

وَمُنقِــذُهُمْ مِنْ زَلَّةٍ وَذُنُوبِ

إِمَامٌ لِرُسْلِ اللهِ يَدْعُو إِلَى الْهُدٰى
سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ ذُو الْجُودِ والنَّدٰى

كَفِيلٌ بِانْقَـــاذِ الْعُصَاةِ مِنَ الرَّدٰى
بِهِ انْبَرَمَ الْعَهْـدُ الْحَنِيفِيُّ فَاغْتَدٰى

كَعِقْدٍ عَلَى جِيدِ الزَّمانِ رَطِيبِ

بِـــهِ كَلَّمَ اللهُ الْكَلِيمَ عَلى طُوَى
فَاغْرَقَ فِرْعَونَ اللَّعِينَ لمَا غَوٰى

وَأَوْرَثَهُ مِنْ مُلْكِهِ كُلَّ مَا احْتَوٰى
بَدَا وَخُيُولُ الْغَيِّ تَرْكُضُ وَالْهَوٰى

لَهَـا سَائِقٌ وَالرُّشْدُ غَيْرُ مُجِيبِ

تَوَسُّلُنَـــا بِالْهَـــاشِمِيِّ حَبِيبِنَا
بِهِ يَغْفِرُ الْمَوْلٰى جَمِيعَ ذُنُوبِنَـا

وَيَصْفَحُ عَنْ زَلاَّتِنَا وَعُيُوبِنَا
بِشِرْعَتِهِ نَجْلِي الصَّدَا عَنْ قُلُوبِنَـــا

وَمَنْ مَالَ عَنْهَا فَهْوَ غَيْرُ مُصِيبِ

سَرٰى زَائِراً لَمَّا نَأَى عَنْ سَرِيرِهِ
وَنَالَ الْمُنٰى مُسْتَبْشِراً لِمَسِيرِهِ

وَلَمْ يَكُ هٰذَا حَائِلاً فِي ضَمِيرِهِ
بِدَايَتُهُ كَانَتْ نِهَـايَةَ غَيْرِهِ

وَمَا كُلُّ مَحْبُوبٍ كَمِثْلِ حَبِيبِ

وَلَمَّــا حَبَاهُ رَبُّــهُ بِالْمَوَاهِبِ
رَأى لَيْلَةَ الإِسْرَا أَتَمَّ العَجَــائِبِ

وَحفتْ بِهِ الأَمْلاَكُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
بِنُورِ هُــدَاهُ يَهْتَدِي كُلُّ طَالِبِ

وَيَهْدَا فُؤَادِي مِنْ جَوًى وَنَحِيبِ

تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَــاقِ وَقَدْ دَنَا
فَنِلْنَا بِهِ أَجْراً وَحُزْنَا بِــهِ دُنَا

لَهُ العَلَمُ الْمَنْشُورُ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَــا
بَلَغْتُ بِــهِ سُؤْلاً وَنِلْتُ بِهِ مُنَى

وَمَا أَنَا فِي حُبِّي لَهُ بِمُرِيبِ

لَهُ طَلْعَةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَطْلُعُ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فِي العُصَــاةِ مُشَفَّعُ

لِعَلْيَاهُ أَرْبَابُ الْمَنَاصِبِ خُضَّعُ
بَرَاهِينُهُ أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ فَاسْمَعُوا

مَقَالَ صَدُوقٍ فِيهِ غَيْرِ كَذُوبِ

حَمٰى دِينَنَا بِالْمَشْرِفِيِّ الْمُهَنَّدِ
نَبِيٌّ بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الشِّرْكِ نَهْتَدِي

هَنِيئاً لِمَنْ قَدْ زَارَ تُرْبَةَ أَحْمَدِ
بِمَدْحِي له أَرْجُو الشَّفَاعَةَ في غَدِ

فَكُنْ سَامِعِي يَاذَا الْعُلىٰ وَمُجِيبِي



حرف التاء

تَمادَى عَلى هَجْري فَزَادَ مَهَابَةً

فَيُوسُفُ حازَ الْحُسْنَ عَنهُ نَهَايَةً

وَمِنْ رَمَقِي لَمْ يُبْقِ إلَّا صُبَابَةً

تَمُوتُ نُفُوسُ الْعَاشِقِينَ صَبَابَةً

وَشَوْقاً وَلَمْ يُقْضَ لَهَا مَا تَمَنَّتِ

زَمَاني تَقَضَّى وَاللَّيَالي تَوَلَّتِ
بِهَجْرٍ وَلاَ وَصْلٍ يُبَرِّدُ غُلَّتي

فَوَاحَسْرَتي حتَّى أَمُوتَ بِحَسْرَتي
تَهَنَّا عُيُونٌ بِالرُّقَادِ وَمُقْلَتي

تُرَاعِي الثُّرَيَّا بالكَرَى مَا تَهَنَّتِ

لَهُ مِنْ فُؤَادِي مَوْضِعٌ مَا أَجَلَّهُ
وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ

أَجُودُ بِرُوحِي وَهْوَ يَمْنَعُ وَصْلَهُ
تَرَجَّيْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ لَعَلَّهُ

يَجُودُ بِوَصْلٍ قَبْلَ أُودَعَ تُرْبَتي

نَدِيمي بِمَنْ أَهْوَاهُ باللهِ غَنِّنِي
وَهَاتِ كُؤُوسَ الرَّاحِ صِرْفاً وَأَسْقِنِي

حَبيبٌ رَمَاني بِالصُّدُودِ وَمَلَّني
تَمَادَى عَلَى هَجْرِي وَيَزْعُمُ أَنَّني

سَلَوْتُ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِنْ دُونِ سَلْوَتي

أَبيتُ بِطُولِ اللَّيْلِ أَرْجو خَيالَهُ
وَتَطْمَعُ نفسِي أَنْ تنَالَ وِصالَهُ

جَميلٌ وَلَيْسَ الْبَدْرُ يَحْكِي جَمالَهُ
تَجَلَّى دَلالاً لاَ عَدِمْتُ دَلالَهُ

وَمَا ضَرَّهُ لَوْ جَادَ يَوْماً بِزَوْرَتي

مَلُولٌ يَرٰى قَتْلِي حَلالاً لِأَنَّهُ
عَلَيَّ أَقَامَ الحُبَّ فَرْضاً وَسَنَّهُ

وَلِلْعَاشِقِ الْمَهْجُورِ يُخْلِفُ ظَنَّهُ
تُمَيِّلُهُ خَمْرُ الصِّبَا فَكَأَنَّهُ

قَضِيبٌ أَمَالَتْهُ الصَّبَا حِينَ هَبَّتِ

أَبيتُ وَقَلْبِي يَشْتَكي حَرَّ نارِهِ
لِأَجْلِ رَشِيقٍ يَنْثَني في إِزَارِهِ

يُحَاكِي زُهُورَ الْوَرْدِ عِنْدَ احْمِرَارِهِ
تَوَرُّدُ خَدَّيْهِ وَآس عِذَارِهِ

وَنَرْجِسُ عَيْنَيْهِ سُؤَالي وَبُغْيَتي

لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ نوراً إذَا بَدَتْ
وَقَامَتُهُ مِثْلُ الْقَضِيبِ تَأَوَّدَتْ

مَحَاسِنُهُ لاَ تَنْقَضِي لَوْ تَعَدَّدَتْ
تَأَلَّقَ نُورٌ مِنْ مُحَيَّاهُ فَاهْتَدَتْ

إلَيْهِ عُقُولٌ في دُجى الْفَرْعِ ضَلَّتِ

رَشِيقُ الْمَعَاني لاَ يُقَاسُ بِمِثْلِهِ
لَهُ نَاظِرٌ يَرْمِي الفُؤَادَ بِنَبْلِهِ

مُصِرٌّ عَلىٰ هَجْرِ الحَبِيبِ وَقَتْلِهِ
تَمَنَّيْتُ لَوْ دَامَتْ مَدَامَةُ وَصْلِهِ

لِأَظْفَرَ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ بِسَكْرَةِ

أَيَا عَاذِلي دَعْني وَمَنْ لَوْ رَأَيْتَهُ
لَهِمْتَ اشْتِيَاقاً نَحْوَهُ وَهَوَيْتَهُ

فَصَرِّحْ بِذِكْرِي عِنْدَهُ إنْ لَقِيتَهُ
تَخَالَفَ وَجْدِي والغَرَامُ فَلَيْتَهُ

يَرِقُّ لِحَــــالي في هَوَاهُ وَذِلَّتي

تَمكَّنَ في الْأَحشَاءِ كُلَّ التَّمكُّنِ
وَصافَيْتُهُ في الْوُدِّ مِنْ كُلِّ مُمكِنِ

وَلمَّا رَأَيتُ الْعُمْرَ في الصَّدِّ قدْ فني
تَغزَّلْتُ في شِعْرِي بِهِ غَيْرَ أَنَّني

رَجعْتُ إلَى مَدْحِ النَّبيِّ بِهِمَّتي

هُوَ الْمُصْطَفى حقّاً لَقدْ شُرِّفَ اسْمُهُ
وَقدْ جلَّ عَنْ وَصْفٍ وقَدْ تَمَّ رَسْمُهُ

نَبيٌّ كَرِيمٌ قَدْ تعَاظَمَ حُكْمُهُ
تَلَوْتُ بِهِ مَدْحاً حكَى الشَّهْدَ طَعْمُهُ

وَأنْفَعُ مَا يَبْرَا بِهِ دَاءُ عِلَّتي

هُوَ الْبَدْرُ وَافَى طَالِعاً في سُعُودِهِ
عَزِيزٌ وَلاَ يَعْبَأُ بِكَيْدِ حَسُودِهِ

لَهُ الْمَنْصِبُ الْأَعْلىٰ كَرِيمٌ بِجُودِهِ
تَبَارَكَ مَنْ أَهْدىٰ لَهُ مِنْ جُنُودِهِ

مَلاَئِكَةً عَنْ نَصْرِهِ مَا تَخَلَّتِ

بِآيَاتِهِ كُلُّ الْقُلُوبِ قَدِ اهْتَدَتْ
وَأَنْوَارُهُ نَارَ الضَّلاَلَةِ أَخْمَدَتْ

وَمِنْهُ جُيُوشُ الشِّرْكِ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ
تَرَقَّى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ وَقَدْ غَدَتْ

بِهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَا مَا تَعَدَّتِ

يَقُولُونَ مَغْلُوبٌ أَذًى وَهوَ غَالِبُ
وَقَدْ سُلِبُوا أَرْوَاحهُمْ وَهوَ سَالِبُ

أُتِي بِبُرَاقٍ فِي الدُّجىٰ وَهوَ رَاكِبُ
تَسِيرُ بِهِ مِنْ مَكَّةٍ وَهوَ طَالِبُ

إِلىٰ الْمَسْجِدِ الأَقْصٰى إِلىٰ حَيْثُ حَلَّتِ

غَرَامِي بِهِ لاَ يَنْقَضِي وَهُوَ دَائِمُ
بِهِ أَمِنَتْ عُرْبُ الْوَرٰى وَالأَعَاجِمُ

لَقَدْ زَادَ حُبِّي فِيهِ وَالْقَلْبُ هَائِمُ
تَبَاهٰى بِهِ بَيْنَ الْمَلاَئِكِ آدَمُ

وَقَالَ بِهٰذَا يَقْبَلُ اللهُ تَوْبَتِي

أَمِينٌ لِوَحْيِ اللهِ أَفْضَلُ مُرْسَلِ
غَرَامِي بِهِ صِدْقاً بِغَيْرِ تَجَمُّلِ

أَتى جَهْرَةً بَيْنَ الْمَلاَئِكِ يَنْجَلِي
تَرَاهُمْ قِيامـــاً حَوْلَهُ بِتَهَلُّلِ

وَهِمَّتُهُ فَوْقَ الْعُلى قَدْ تَرَقَّتِ

شَفِيعُ الْوَرى فِي مَوْتِــهِ وَحَيَاتِهِ
وَمِلَّتُنَا قَدْ أُحْرِزَتْ بِحُمَاتِهِ

يُدلُّ عَلىٰ تَقْدِيمِهِ بِصِفَاتِــهِ
تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ فِي مُعْجِزَاتِــهِ

وَمَا زَالَ فِينَا شَرْعُهُ غَيْرَ مَيِّتِ

عِسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْلَأُ الْفَضَـا
وَأَعْدَاؤُهُ مَقْهُورَةٌ سَاقَهَـا الْقَضَا

فَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلىٰ غَايَةَ الرِّضَا
تَمَكَّنَ فِي عِزِّ النُّبُوَّةِ فَانْتَضَى

سُيُوفاً لِأَقْوَامِ الشَّرِيعَةِ سُلَّتِ

أَجلُّ الوَرٰى قَدْراً وأَصْدَقُ لَهْجَةٍ
وَلَوْلاهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلاَةً وَحجَّةً

لَقَدْ زَجَّهُ جِبْرِيلُ في النُّورِ زَجَّةً
تَلَأْلَأَ بِالْأَنْوَارِ فَازْدَادَ بَهْجَةً

عَلَيْهِ سَلاَمِي دَائِماً وَتَحِيَّتي



حرف الثـــاء

ثِيَابُ الضَّنَى قَدْ جُدِّدَتْ لِبِعَادِكُمْ
فَزِيدُوا سِقَامِي إِنْ يَكُنْ مِنْ مُرَادِكُمْ

تَهَنَّيْتُمُو دُونِي بِطِيبِ رُقَادِكُمْ
ثَكِلْتُ فُؤَادِي إِنْ سَلاَ عَنْ وُدَادِكُمْ

وَهَيْهَاتَ يَسْلُو وَالْهَوَى فِيهِ عَابِثُ [1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   به حرمت شرعاً علينا الخبائث

أُعَلِّلُ نفسِي بِالْمُنَى لَنْ يُفِيدَهـا
تَمَنٍّ وَلاَ يَقْضِي الزَّمانُ وُعُودَها

لِفَقْدِ الَّذِي أَهْوٰى عَدِمْتُ وُجُودَها
ثِيَابُ الأَسىٰ عِنْدِي لَبِسْتُ جَدِيدَها

وَبُرْدُ اصْطِبَارِي عَنْهُ رَثٌّ وَماكِثُ

أَحِبَّتَنَــــا لاَ أَوْحَشَ اللهُ مِنْكُمُ
أَهَنْتُمْ مُحِبّاً في الْهَوٰى لَمْ يُهِنْكُمُ

مُقِيماً عَلَىَ ذَاكَ الْوَفا لَمْ يَخُنْكُمُ
ثُبُوتاً وَحَقِّ الْحُبِّ ما حَالَ عَنْكُمُ

وَمَا هُوَ في تِلْكَ الألِيَّةِ حانِثُ

سَرَوا وَفُؤَادِي سَائِرٌ في الْمَحَامِلِ
وَفَيْضُ دُمُوعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِلِ

وَقَفْتُ وَمَا رَقُّوا لِوَقْفَةِ سَائِلِ
ثَقِيلٌ عَلىٰ سَمْعِي مَقَالَةُ عَــاذِلِ

يُجَادِلُنِي في سَلْوَتي وَيُبَاحِثُ

جَعلْتُ هَواكُمْ عِقْدَ دِيني وَمَذْهَبي
وَمُذْ رَحلُوا عَنِّي تَكدَّرَ مَشْرَبي

وَما عَلِمُوا مِنْ أَجْلِهِمْ مَا يَحُلُّ بي
ثَلاَثُ خِصَالٍ جُمِّعَتْ في مُعذِّبي

مَلُولٌ طَوِيلُ الْهَجْرِ لِلْعَهْدِ نَاكِثُ

أُصونُ هَوَاهُ في الْحَشَا وَأُكَاتِمُ
وَأُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَني وَهو ظَالِمُ

أَبيتُ وَطَرْفي سَاهِرٌ وَهوَ نَائِمُ
ثَوٰى في فُؤَادي حُبُّهُ وَهوَ دَائِمُ

وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِثُ

هوِيتُ حَبِيباً قَدْ جَفَاني وَمَلَّني
وَقَدْ عَزَّ في حُكْمِ الْهَوٰى وَأَذَلَّنِي

نَهَاني عَذُولي قُلْتُ بِاللهِ خَلِّني
ثَنَيْتُ عِنَانَ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأَنَّنِي

بِكَثْرَةِ أَشْوَاقي لِيَعْقُوبَ وَارِثُ

غَزَالٌ لِقَلْبِي بِالْمَلاَحةِ أدْهَشَا
وَغُصْنُ نَقَافِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ قَدْ نَشَا

يُحَاكِي قَضِيبَ الخَيْزَرَانِ إذَا مَشَى
ثِمَارُ هَوَاهُ أيْنَعَتْ وَهوَ فِي الحَشَا

فَحَبَّةُ قَلْبِي أصْلُهَا وَهُوَ لاَبِثُ

فَتًى مَا تَهَنَّا لَيْلَةً بِرُقَادِهِ
يَبِيتُ وَنَارُ الشَّوْقِ مِلءُ فُؤَادِهِ

يَحُسُّ كَنَارِ الشَّوْكِ حَشْوَ وِسَادِهِ
ثَبَتُّ عَلَى حِفْظِي لِعَهْدِ وِدَادِهِ

مُقِيمٌ وَلَوْ جَارَتْ عَلَيَّ الحَوَادِثُ

عَسَى رَحْمَةً مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِماً
حَزِيناً مُعَنًّى يَقْرَعُ السِّنَّ نَادِماً

وَقَدْ بَاتَ مَنْ يَهْوَى مِنَ الْوَجْدِ سَالِماً
ثَنَايَاهُ لِلإعْرَاضِ تَبْسُمُ دَائِماً

وَعِنْدَ التَّدَانِي عَابِسٌ وَمُرَابِثُ

حُرِمْتُ رُقَادِي وَهوَ غيْرُ مُسَهَّدِ
وَيَقْصِدُ قَتْلِي فِي الْهَوْى بِتَعَمُّدِ

لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالَ مُفَنِّدِي
ثَنْى عَزْمَتي عَنْ حُبِّهِ مَدْحُ سَيِّدِ

أَتَانَا بِصِدْقٍ لاَ كَما قَالَ نَافِثُ

نَبِيٌّ عَظِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ
فُؤَادِي الْمُعَنَّى فِيهِ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ

لَهُ الْمَنْصِبُ الأَعْلىٰ لَقَدْ زَادَ فَخْرُهُ
تَرَاهُ غَدَا كَالْمِسْكِ إِذْ فَاحَ نَشْرُهُ

وَيَا حَبَّذَا طِيبٌ بِهِ وَهوَ مَاكِثُ

نَبِيٌّ كَرِيمٌ حَازَ عِلْماً وَسُؤْدَدَا
عَلَوْنَا بِهِ فَخْراً عَلىٰ سَائِرِ الْعِدَا

مَحَبَّتُهُ تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الصَّدَا
ثِقَاةٌ رَوَوْا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا

هُوَ الشَّافِعُ الْهَادِي وَإِنْ جَلَّ حَادِثُ

تُرى أَنْظُرُ الْوَادِي وَأَحْظى بِقُرْبِهِ
وَيَبْرُدُ قَلْبي مِنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ

وَأَبْلُغُ مَقْصُودِي بِلَثْمِي لِتُرْبِهِ
ثَمِلْتُ بِهِ سُكْراً وَبُحْتُ بِحُبِّهِ

وَأَثْمَلَ قَلْبي بِالْغَرَامِ عَوَابِثُ

تَبَارَكَ رَبٌّ خَصَّنَا بِوُجودِهِ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ صَادِقٌ بِوُعُودِهِ

هَدَانَا وَأَحْيَانَا بِخَيْرِ عَبِيدِهِ
ثَجَاجُ غَوَادِي الْجُودِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ

حياً أَمْطَرَتْهُ رَاحَتَاهُ الدَّوَاهِثُ

بِهِ قَدْ أَمِنَّا حَالَةَ الْبُؤْسِ وَالْعَنَا
وَنِلْنَا بِهِ جَاهاً مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنى

نَبيٌّ لَهُ الآيَاتُ تَشْهَدُ بِالثَّنَا
ثَنَائِي بِهِ بَاقٍ وَفَقْرِي هُوَ الْغِنى

وَمِنْ حُبِّهِ حمَلْتُ قَلْبي بَوَاعِثُ

وَقَفْنَا جَمِيعاً كُلُّنَا عِنْدَ بَابِهِ
نَرُومُ مِنَ الرَّحْمٰنِ نَيْلَ ثَوَابِهِ

وَنَأْمَنَ فِي يَوْمِ اللِّقَا مِنْ عِقَابِهِ
ثَنَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ أَتَىٰ بِهِ

لَنَا كُلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٌ وَحَادِثُ

عَلَوْتُ بِمَدْحِي وَامْتِدَاحِ مُحَمَّدِ
عُلُوًّا بِهِ قَدْ نِلْتُ غَايَةَ مَقْصِدِي

مَعَاجِزُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَمْ تُعَدَّدِ
ثَوَاقِبُ مَجْدٍ قَدْ رَمَتْ كُلَّ مُلْحِدِ

لَهَا شَرَرٌ فِيهَا الْمَنَايَا مَوَاكِثُ

حَمَانَا بِحَدِّ الْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ
وَنِلْنَا بِهِ جَاهاً وَفُزْنَا بِسُؤْدَدِ

أَتَىٰ فِي حَدِيثٍ بِالرِّوَايَةِ مُسْنَدِ
ثَوَابٌ لِمَنْ يَصْغَىٰ لِمَدْحِ مُحَمَّدِ

بِسَمْعٍ وَقَلْبٍ وَهُوَ عَنْ ذَاكَ بَاحِثُ

بَهِ قُبِلَتْ عِنْدَ الإلٰهِ صَلاَتُنَا
وَقَدْ مُحِيتْ عَنَّا بِهِ سَيِّآتُنَا

وَزَادَتْ بِفَضْلِ المُصْطَفٰى حَسَنَاتُنَا
ثِقُوا بِالَّذِي حَلَّتْ بِهِ طَيِّبَاتُنَا

كَمَا حُرِّمَتْ شَرْعاً عَلَيْنَا الخَبَائِثُ



حرف الجيم

جَفَاني أَحِبَّـائِي وَجَارُوا بِصَدِّهِمْ

وَصَافَيْتُهُمْ وُدِّي وَفَـاءً لِعَهْدِهِمْ

شَرَحْتُ لَهُمْ مَا حَلَّ بِي بَعْدَ فَقْدِهِمْ

جَرَى دَمْعُ عَيْنِي وَاسْتَهَلَّ لِبُعْدِهِمْ

غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا سَرَوْا بِالْهَوَادِجِ (١)

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على النبي　　صلاة لها ريح كمسك النوافج

أَحِبَّةُ قَلْبِي فَارَقُونِي وَحَمَّلُوا
مَطَايَاهُمُ وَالجِسْمُ مُضْنًى مُعَلَّلُ

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ سَاعَةً لَوْ تَمَهَّلُوا
جَزِعْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمَّا تَرَحَّلُوا

وَذُبْتُ اشْتِيَاقاً مِنْ زَفِيرِ اللَّوَاعِجِ

أَيَا صَاحِبِي سِرْ بِي إِلَىٰ نَحْوِ سِرْبِهِمْ
لِأَكْحُلَ أَجْفَانِي بِأَثْمِدِ تُرْبِهِمْ

لَحَانِي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي أَمُتْ بِهِمْ
جَعَلْتُ لَهُمْ خَدَّيَّ وَطْئًا لِرَكْبِهِمْ

وَسَارَ فُؤَادِي تَابِعاً لِلْهَوَادِجِ

هَوَاهُمْ مُقِيمٌ فِي الجَوَانِحِ قَدْ ثَوَىٰ
وَجِسْمِي سَقِيمٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَىٰ

وَغُصْنُ شَبَابِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ ذَوَىٰ
جَزَى اللهُ خَيْراً جِيرَةَ الحَيِّ وَاللِّوَىٰ

وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ وَرَمْلَةِ عَالِجِ

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ مَهْلاً بِرَكْبِهِمْ
وَخُذْ مَاءَ عَيْنِي وَادَّخِرْهُ لِشُرْبِهِمْ

دُمُوعُ مُحِبٍّ قَلْبُهُ هَائِمٌ بِهِمْ
جَنَيْتُ اشْتِيَاقاً مِنْ تَوَلُّعِ حُبِّهِمْ

وَضَاعَ فُؤَادِي بَيْنَ سَلْعٍ وَضَارِجِ

وَبَلِّغْ سَلاَمِي إِنْ وَصَلْتَ مُسَلِّمَا
عَلَىٰ سَاكِنِ الجَرْعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الحِمْى

وَإِنِّي بِهِمْ مَا زِلْتُ صَبًّا مُتَيَّمَا
جَفَانِي الْكَرٰى لَمْ يُهْنِنِي النَّوْمُ عِنْدَمَا

فَنِيتُ بِحُبِّ الغَانِيَاتِ الدَّوَاعِجِ

وَقَفْتُ ذَلِيلاً مُسْتَجِيراً بِعَدْلِهِمْ
وُقُوفَ مُطِيعٍ رَاجِياً نَيْلَ رِفْدِهِمْ

وَإِنْ صَرَّمُوا حَبْلِي وَثِقْتُ بِحَبْلِهِمْ
جَنَحْتُ لَهُمْ عَلِّي أَفُوزُ بِوَصْلِهِمْ

وَأَحْظَىٰ بِرَبَّاتِ الْحُلِىٰ وَالدَّمَالِجِ

عَشِيَّةَ سَارُوا واسْتَقَلوا بِنُجِيبِهِمْ
وَقَلْبِي الْمُعَنَّى لَمْ يَزَلْ مُغْرَماً بِهِمْ

وَمَا بُغْيَتِي إلَّا أَفُوزَ بِقُرْبِهِمْ
جَهِلْتُ هَوَاهُمْ وَاعْتَرَفْتُ بِحُبِّهِمْ

وَمَا كُنْتُ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ بِوَالِجِ

جَلَابِيبُ صَبْرِي فِي الْهَوٰى قَدْ تَمَزَّقَتْ
وَلِي كَبِدٌ مِنْ حُزْنِهَا قَدْ تَحَرَّقَتْ

وَطُولَ اللَّيَالِي مُقْلَتِي قَدْ تَأَرَّقَتْ
جَمَعْتُ هُمُومِي فِي الْهَوٰى وَتَفَرَّقَتْ

مَدَامِعُ عَيْنِي وَاللِّقَا غَيْرُ رَائِجِ

هَوِيتُ غَزَالاً لِلْمَلَاحَةِ قَدْ حَوٰى
أَهِيمُ بِهِ مَا بَيْنَ رَامَةَ وَاللِّوٰى

وَقَدْ بَاتَ قَلْبِي يَشْتَكِي أَلَمَ الْجَوٰى
جَرِعْتُ كُؤُسَ الْحُبِّ مِنْ خَمْرَةِ الْهَوٰى

سَكِرْتُ بِهَا صِرْفاً بِغَيْرِ مُمَازِجِ

أَرُوحُ بِجَهْلِي فِي الْمَعَاصِي وَأَغْتَدِي
وَأَلْهُو وَرَأْسُ الْمَالِ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ لِلْوَعْظِ تَهْتَدِي
جَلَوْتُ عَروساً مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدِ

بِهَا صَحَّ نُجْحِي فِي جَمِيعِ الْحَوَائِجِ

غَدَوْنَا نَجِدُّ السَّيْرَ نَحْوَ ضَرِيحِهِ
تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ طِيبِ رِيحِهِ

رَوَى مُسْلِمٌ أَوْصَافَهُ فِي صَحِيحِهِ
جَوَاهِرُ دُرٍّ نُظِّمَتْ فِي مَدِيحِهِ

يُزَيِّنُ نَظْمِي مَا حَوَتْ مِنْ تَبَاهُجِ

لَقَدْ زَادَهُ الرَّحْمٰنُ فَضْلاً بِمَنِّهِ
وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَىٰ بِتَحْقِيقِ ظَنِّهِ

وَمَنْ ذَا لَهُ فَنٌّ سِوَاهُ كَفَنِّهِ
جَمِيلٌ يَكِلُّ الْوَصْفُ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ

لَهُ رُؤْيَةٌ تَسْمُو بِكُلِّ الْمَنَاهِجِ

تَبارَكَ رَبٌّ خَصَّنَا بِوُصولِهِ
خَلِيلٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَابْنُ خَلِيلِهِ

جَمِيلُ المَعَانِي عَمَّنَا بِجَمِيلِهِ
جَنَابِي قَوِيٌّ لَمْ يَزَلْ بِدَلِيلِهِ

عَلىٰ لائِمِي في حُبِّهِ وَمُحَاجِجِي

حَبِيبٌ علىٰ قُرْبِ المزَارِ وَنائِهِ
جَوَادٌ إذَا صَبَّ السَّمَا بِمِيَائِهِ

تَرَانَا وُقُوفاً لُوَّذاً بِفِنَائِهِ
جَمِيعُ الْبَرَايَا تَحْتَ ظِلِّ لِوَائِهِ

لَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ ذِي المعَارِجِ

دَوَا غُصَّتِي والْغَصُّ يُبْلِي إذَا ثَوىٰ
وَشَوْقِي مُقِيمٌ فِي الجَوَارِحِ قَدْ نَوىٰ

إلىٰ نَحْوِ مَنْ حَازَ المكَارِمَ وَاحْتَوىٰ
جَلاَ كُلَّ قَلْبٍ مِنْ صَدَا ظُلْمَةِ الْهَوىٰ

وَقَدْ نُتِجَتْ بِالْحَقِّ أَعْلَى النَّتَائِجِ

أَحِنُّ إلىٰ خَيْرِ الْوَرٰى وَصَدِيقِهِ
وَمُؤْنِسِهِ فِي غَارِهِ وَرَفِيقِهِ

بِهِ تَمَّ نُورُ الْبَدْرِ عِنْدَ شُرُوقِهِ
جَنٰى الشَّهْدُ جُزْءاًمِنْ حَلاَوَةِ رِيقِهِ

وَأَعْرَافُهُ تَتْرٰى بِمِسْكِ النَّوَافِجِ

رِقَابُ الْعِدَا مُنْقَادَةٌ لِمُرَادِهِ
إِذَا صَالَ يَوْماً فِي الْوَغٰى بِجِيَادِهِ

بِهِ يُنْقَذُ الْعَاصِي غَداً فِي مَعَادِهِ
جَلِيلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْدَ وِلاَدِهِ

ثَوَاقِبُ شُهْبٍ أُرْسِلَتْ نَحْوَ مَارِجِ

عَزِيزٌ كَرِيمٌ مَالَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
حَقَائِقُهُ لَمْ تُبْقِ قَوْلاً بِبَاطِلِ

نُبُوَّتُهُ حَازَتْ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ
جَرٰى حُبُّهُ مَجْرٰى دَمِي فِي مَفَاصِلِي

وَمَا هُوَ عَنْ سِرِّ الضَّمِيرِ بِخَارِجِ

عَنَاهُ غَنِيٌّ دَائِمٌ فِي قَنَاعَةٍ
وَمَدْحِي لَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ

لَعَلِّي بِهِ أَحْظَى بِخَيْرِ شَفَاعَةٍ
جَوَازٌ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ

تَحِيَّةُ رَبٍّ كَاشِفِ الضُّرِّ فَارِجِ



حرف الحـــاء

حَكَى جُوذراً بَيْنَ الجَوانِحِ رَاتِعاً
وَغُصْنَ نَقاً في رَوْضَةِ الْقَلْبِ يَانِعاً

فَرَشْتُ لَهُ خَدِّي عَلى الْأَرْضِ واضِعاً
حَبِيبٌ رَأى ذُلِّي وَقَدْ جِئْتُ خَاضِعاً

فَأَعْرَضَ عَنِّي وَهُوَ ناءٍ عَنِ الصُّلْحِ [1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي هدانا إلى طرق الهداية بالنصح

لَقدْ عذَّبَ التَّسْهِيدُ طرْفَ مُحِبِّهِ
وَنَـــارُ غرَامٍ لاَ تزَالُ بِقَلْبِـهِ

يرْى سَقمِي وَهوَ الْعَلِيمُ بِطِبِّهِ
حرِصْتُ عَلىٰ أَنِّي أَفُوزُ بِقُرْبِهِ

وَيَمْنَحُنِي وَصْلاً فَمَا جَادَ بِالْمنحِ

عَلِيلٌ وَسَيْفُ الهَجْرِ قَدَّ فُؤَادَهُ
إِذَا رَامَ وَصْلاً لاَ يَرُومُ مُرَادَهُ

وَلَمَّا جَفَانِي وَاشْتَكَيْتُ بِعَادَهُ
حَلَفْتُ يَمِيناً لاَ سَلَوْتُ وِدَادَهُ

حَقِيقاً وَمَالِي فِي يَمِينِي مِنْ فَسْحِ

أَرىٰ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي عَلى الْخَدِّ قَدْ هَمىٰ
وَحبَّ غرَامِي فِي الْحَشَا قَدْ تَصَرَّمَا

وَيُقْلِقُنِي لَيْلاً إِذَا مَـــا تَرَنَّمَا
حَمَامٌ حَمىٰ عَنْ مُقْلَتِي النَّوْمَ عِنْدَمَا

دَعَا إِلْفَهُ مَا بَيْنَ رَامَةَ وَالسَّفْحِ

وَلَمَّا حدَا الحادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا
تَذَكَّرْتُ عَيْشاً بِالحِمْى قَدْ تَقَدَّمَا

أَقولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الخَدِّ قَدْ هَمى
حَمى اللهُ سُكَّان الحِمْى وَسَقى الحِمْى

بِوَابِلِ دَمْعِي فَهْوَ يُغْنِي عَنِ السَّيْحِ

عَدِمْتُ اصْطِبَارِي حِينَ سَارَتْ نِيَاقُهُمْ
وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي حِينَ جَدَّ مَسَاقُهُمْ

بُدُورٌ وفي يَوْمِ الرَّحِيلِ مُحَاقُهُمْ
حَسِبْتُ دَوَامَ الْوَصْلِ لَوْلاَ فِرَاقُهُمْ

رَمَى الجفْنَ وَالأَحْشَاءَ بِالسُّهْدِ وَالْقَرْحِ

أَمَا عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِمَا القَلْبُ جَنَّهُ
وَلَمْ يَرْحَمُوا مَنْ بَاتَ يَقْرَعُ سِنَّهُ

يَرُومُ اللِّقَا وَالبُعْدُ يُخْلِفُ ظَنَّهُ
حَذِرْتُ مِنَ الإِعْرَاضِ مَا قُلْتُ إِنَّهُ

يَؤُلُ إِلى حَدٍّ وَقَدْ كَانَ في مَزْحِ

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ صُحْبَةٍ
وَإِنْ كَانَ وُدِّي صَادِقٌ بِمَحَبَّةٍ

أُنَادِيهِمُ مِنْ فَرْطِ حُزْنٍ وَكُرْبَةٍ
حَرَامٌ عَلَيَّ الْعَيْشُ بَعْدَ أَحِبَّةٍ

رَمَوْا فِي فُؤَادِي نَارَ وَجْدٍ بِلاَ قَدْحِ

أَمُوتُ اشْتِيَاقاً ثُمَّ أَحْيَى بِذِكْرِهِمْ
وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّهِمْ

رَمَوْنِي بِسَهْمِ الْغَدْرِ مِنْ فَوْقِ غَدْرِهِمْ
حُسَامُ اصْطِبَارِي فُلَّ مِنْ دِرْعِ هَجْرِهِمْ

وَشَاهِدُ سُقْمِ الْحُبِّ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ

عَذُولِي دَعْنِي قَدْ عَدِمْتُ تَلَذُّذِي
فَمَا أَنْتَ لِي يَوْماً مِنَ الْبَيْنِ مُنْقِذِي

إِذَا هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى عَرْفُهُ الشَّذِي
حَدَوْنَا مَطَايَانَا مُجِدِّينَ لِلَّذِي

جَعَلْنَاهُ رَأْسَ الْمَالِ لِلْفَوْزِ وَالرِّبْحِ

بِهِ المَسْجِدُ الأَقْصَى زَهَا وَبِقَاعُهُ
وَكَانَ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ ارْتِفَاعُهُ

لِزَامٌ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَاتِّبَاعُهُ
حَلَا مَدْحُهُ عِنْدِي وَلَذَّ سَمَاعُهُ

فَعَادَ لِسَانِي لَا يَمَلُّ مِنَ المَدْحِ

جَوَادٌ بِكَفَّيْهِ المَكَارِمُ وَالنَّدَى
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ إِلَى الحَقِّ مُرْشِدَا

تَرَقَّى مَقَاماً جَاوَزَ الحَدَّ وَالمَدَى
حَفِيظٌ دَعَانَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدَى

كَمَا يُهْتَدَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ

نَجَوْتُ بِهِ لَمَّا سَلَكْتُ مَحَجَّةً
وَخُضْتُ بِحَاراً فِي الغَرَامِ وَلُجَّةً

مَدَحْتُ بِهَا المَبْعُوثَ لِلنَّاسِ حُجَّةً
حَكَى وَجْهُهُ الشَّمْسَ المُنِيرَةَ بَهْجَةً

وَأَعْرَافُهُ كَالمِسْكِ فِي النَّشْرِ وَالفَتْحِ

لَقَدْ فَازَ مَنْ قَدْ زَارَ تُرْبَــةَ سَيِّدِ
وَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلىٰ كُلَّ مَقْصِدِ

وَلَوْلَاهُ لَمْ نَسْمَعْ أَذَانــاً بِمَسْجِدِ
حَمِدتُ سَمَاعِي لِامْتِــدَاحِ مُحَمَّدِ

وَذَاكَ سَبِيلُ الحَقِّ وَالرُّشْدِ وَالنُّجْحِ

ضِرَامٌ لَنَا وَالشِّرْكُ مِنْ نُورِهِ خَبَا
فَمَا اسْتَعْذَبُوا عَيْشاً هَنِيئاً وَمَشْرَبَا

لَهُ تُنْشَرُ الأَعْلَامُ شَرْقاً وَمَغْرِبا
حَمٰى دِينَنَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالظُّبَــا

وَقَدْ جَاءَ نَصْرُ اللهِ يُؤْذِن بِالْفَتْحِ

لِأُمَّتِــهِ هَــادٍ كَثِيرُ التَّوَدُّدِ
تَفِيضُ مِيَاهُ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدِي

ظَهَرْنَا بِهِ عِزّاً عَلىٰ كُلِّ مُعْتَدِ
حَجَجْنَا وَزُرْنَا قَبْرَ أَفْضَلِ سَيِّدِ

هَدَانَا إلىٰ طُرقِ الهِدَايَةِ بِالنُّصْحِ

بِهِ افْتَخَرَتْ أَنْصَارُهُ وَحُمَاتُهُ
تَبَاهَوْا بِهِ لَمَّا بَدَتْ مُعْجِزَاتُهُ

كَرِيمُ السَّجَايَا مُنْجَزَاتٌ عِدَاتُهُ
حَلِيمٌ زَكَتْ أَخْلاَقُهُ وَصِفَاتُهُ

يَجُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ

عَطُوفٌ رَؤُفٌ حَازَ عِلْماً وَسُؤْدَدَا
لَهُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى مُقِيمٌ عَلَى الْهُدَى

بِأَنْوَارِهِ مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يُهْتَدَى
حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ يَزَالُ مُؤَبَّدَا

أَبِيتُ بِهِ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي كَمَا أُضْحِي

بِشِرْعَتِهِ تَهْدَا الْقُلُوبُ وَتَهْتَدِي
وَتَحْيَى وَتَحْظَى بِالنَّعِيمِ الْمُمَجَّدِ

نَبِيٌّ حَوَى فَخْراً بِأَطْيَبِ مَوْلِدِ
حَثَثْنَا نِيَاقَ الشَّوْقِ نَحْوَ مُحَمَّدِ

وَقُلْنَا عَسَى أَنْ نُدْرِكَ النُّورَ بِاللَّمْحِ

حرف الخـــاء

خَلِيلَيَّ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي قَدْ مَشَى
بِحُبٍّ غَزَالٍ فِي رُبَا الْقَلْبِ قَدْ نَشَا

أَقُولُ لِأَهْلِ الْحُبِّ وَالْقَوْلُ قَدْ فَشَا
خُذُوا حِذْرَكُمْ فَالْحُبُّ فِي رُقْعَةِ الْحَشَا

يَجُولُ بِهَا فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ كَالرُّخِّ (١)

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي ... سما فهو في رأس الرياسة كالمخ

أُرَجّي شِفَــائِي مِنْ حَبِيبٍ عَلَّنِي
وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مِنْ شِفَائِي وَمَلَّنِي

أَيَا عَــاذِلِي كُفَّ المَلامَ فَإِنَّنِي
خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَى مَنْ أَذَلَّنِي

وَأَوْقَعَنِي كَالطَّيْرِ فِي حِلَقِ الْفَخِّ

بَعَثْتُ نِيَاقَ الشَّوْقِ تَسْرِي مُجِدَّةً
وَأَبْحُرُ دَمْعِي لِلْعُيُونِ مُمِــدَّةً

وَحَبْلُ اشْتِيَاقِي لِلْحَبِيبِ مُعَدَّةً
خَؤُنٌ لِعَهْدِي لاَ يُرَاعِي مَوَدَّةً

تَجَنَّى فَأَفْنَيْتُ المَدَامِعَ بِالنَّضْخِ

عَذُولِي لَحَانِي فِي الْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ
وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ فِي الْحُبِّ عَاذِرِي

أَقُولُ وَدَمْعِي كَالبِحَــارِ الزَّوَاخِرِ
خَلاَ مِنْهُ طَرْفِي لاَ خَلاَ مِنْهُ خَاطِرِي

فَأَمْلَيْتُ وَجْداً لَيْسَ يُحْصَرُ بِالنَّسْخِ

أُعَلِّلُ قَلْبِي بِالَّذِي لاَ يُفِيدُنِي
وَأَطْمَعُ فِي وَصْلِ الَّذِي لاَ يُرِيدُنِي

إِلَيْهِ غَرَامِي لاَ يَزَالُ يَقُودُنِي
خَلِيلِي جَفَا لَوْلاَ خَيَالٌ يَزُورُنِي

فَلَوْ زَارَ شَخْصٌ كَانَ بَخًا عَلَى بَخٍّ

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ بَدْرٍ تَحَجَّبَا
إِذَا رُمْتُ مِنْهُ الْقُرْبَ زَادَ تَعَتُّبَا

مَلُولٌ لِوَصْلِي لَمْ يَزَلْ مُتَجَنِّبَا
خَسِرْتُ شَبَابِي مَا أَفَادَنِي الصِّبَا

بِعَيْشٍ تَقَضَّى وَالشَّبِيبَةُ فِي شَرْخِ

عَدِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَدُّوا الْحَدَائِجَا
وَقَدْ فَرَّقُوا يَوْمَ الرَّحِيلِ الْهَوَادِجَا

وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ شِدَّةِ الْبَيْنِ فَارِجَا
خَيَالِي وَشَوْقِي صَارَ مَا بِيَ لاَعِجَا

حَكَى الجَمْرَ فِي وَقْدٍ إِذَا هِيجَ بِالنَّفْخِ

سَرٰى حُبُّهُمْ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَأَعْظُمِي
فَبِتُّ مِنَ الْبَلْوٰى بِقَلْبٍ مُتَيَّمَ

تَرٰى نَلْتَقِي بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمِ
خُطُوبُ اللَّيَالِي قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمَ

أَصَابَتْ فُؤَادِي كَالرَّمِيَّةِ عَنْ بَدْخِ

أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ نَدَامَةٌ
وَدَامَتْ عَلَيْنَا بِالصُّدُودِ مُدَامَةٌ

رَأَيْنَا وَقَدْ لَاحَ الْكَثِيبُ وَرَامَةٌ
خَمِيلَةَ طَلْحٍ قَدْ رَقَتْهَا حَمَامَةٌ

تَنُوحُ عَلَى إِلْفٍ وَتَبْكِي عَلٰى فَرْخِ

وَمُوْجَعَةَ الْأَحْشَاءِ تَبْكِي تَجَلُّدَا
وَتُخْفِي غَرَاماً فِي الْفُؤَادِ مُؤَبَّدَا

جَعَلْتُ لَهَا سَجْعِي عَلَى النَّوْحِ مُسْعِدَا
خَطَبْتُ فَأَصْغَتْ إِذْ مَدَحْتُ مُحَمَّدَا

وَتَاهَتْ بِهِ مِمَّا اعْتَرَاهَا مِنَ الْبَذْخِ

حِمَاهُ مَنِيعٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّهِ
جَوَادٌ إذَا مَنَّ السَّحَابُ بِوَبْلِهِ

وَلَمْ يَكُ فِي الْكَوْنَيْنِ خَلْقاً كَمِثْلِهِ
خَصَائِلُهُ عَبَّرْنَ عَنْ كُنْهِ فَضْلِهِ

بِآيَاتِ صِدْقٍ لاَ تُبَدَّلُ بِالنَّسْخِ

نَذِيرٌ بِآيَاتٍ بَشِيرٌ بِرَحْمَةٍ
وَقَدْ خَصَّهُ البَارِي بِعِزٍ وَنِعْمَةٍ

وَطَهَّرَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنِقْمَةٍ
خَصَائِصُهُ فَازَتْ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ

فَمِنْهَا سَرِيٌّ وَالْجُنَيدُ مَعَ الكَرْخِي

نُبُوَّتُهُ قَدْ أَطْلَعَ اللهُ فَخْرَهَا
وَأُمَّتُهُ قَدْ ضَاعَفَ اللهُ أَجْرَهَا

وَخَفَّفَ عَنْهَا فِي الْقِيَامَةِ وِزْرَهَا
خَلاَئِقُهُ قَدْ عَظَّمَ اللهُ قَدْرَهَا

بِعَقْدِ نِظَامٍ لَيْسَ يُنْقَضُ بِالْفَسْخِ

لَهُ طَلْعَةٌ كَالشَّمْسِ تَخْلُو إِذَا بَــدَتْ
كَمِشْكَاةِ نُورٍ بِالْبَهَاءِ تَوَقَّــدَتْ

وَكُلُّ الْأَعَادِي مِنْهُ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ
خَلَتْ أُمَّةٌ قَدْ خَالَفَتْ وَتَمَرَّدَتْ

فَبَاؤُا مِنَ الْجَبَّارِ بِالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ

سَمَا مَجْــدُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ وَفَخْرُهُ
وَقَدْ جَـلَّ مِنْ بَـيْنِ الْبَرِيَّةِ قَدْرُهُ

لَهُ الْمَنْـصِبُ الْأَعْلىٰ لَقَدْ تَمَّ نَصْرُهُ
خِتَــامٌ وَإِنْ كَانَ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُهُ

أَخِيرٌ وَإِنْ كَانَ الْمُبَدَّأَ فِي النَّسْخِ

تَبَاهىٰ بِهِ بَـيْنَ الْأَنَامِ عَشِيرُهُ
وَكَانَ عَلىٰ مَتْنِ الْبُرَاقِ مَسِيرُهُ

إِلَى الْمَــلَإِ الْأَعْلىٰ وَتَمَّ سُرُورُهُ
خَبَتْ نَارُ أَهْلِ الشِّرْكِ إِذْ لَاحَ نُورُهُ

وَإِيوَانُ كِسْرىٰ انْقَضَّ مِنْ شِدَّةِ الرَّسْخِ

مَتى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ وَالشَّوْقُ هَزَّهُ
إلىٰ مَنْ بِهِ الْإِسْلَامُ قَدْ نَالَ عِزَّهُ

هُوَ الْكَنْزُ يَا طُوبىٰ لِمَنْ كَانَ كَنْزَهُ
خَصِيمٌ بِإِعْجَازٍ لِمَنْ ظَنَّ عَجْزَهُ

وَلَيْسَ بِسَقْطٍ فِي الجِدَالِ وَلاَ شَمْخِ

مَتىٰ نَلْتَقِي بِالْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ
وَنَبْلُغُ مَا نَرْجُوهُ مِنْ رِفْدِ قُرْبِهِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُعْطىٰ الْأَمَانَ فَلُذْ بِهِ
خَبِيرٌ يُرَاعِي الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ

وَقَلْبُ الَّذِي يَنْسَاهُ فِي النَّارِ فِي الطَّبْخِ

رَضِيٌّ وَكَانَ الْمُرْتَضىٰ مِنْ حُمَاتِهِ
وَقَدْ كَانَتِ الزَّهْرَاءُ خَيْرَ بَنَاتِهِ

بِهِ يُدْرِكُ الْعَاصِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ
خَطِيرٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ هَامُ عِدَاتِهِ

مُهَيَّأَةٌ لِلْحَرْبِ لِلْقَطْعِ وَالشَّدْخِ

حَبِيبٌ عَلَىٰ قُرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ
كَرِيمُ السَّجَايَا لَا كَرِيمٌ بِرِفْدِهِ

مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ
خُلَاصَةُ تِبْرِ الْكَوْنِ جَوْهَرُ عِقْدِهِ

سَمَا فَهْوَ فِي رَأْسِ الرِّيَاسَةِ كَالْمُخِّ



حرف الدال

دَعِ الْعِيسَ يَا حَادِي الرَّكَائِبِ وَاتَّئِدْ
وَهَا مُقْلَتِي الْعَبْرَا فَخُذْ مَاءَهَا وَرِدْ
لَحَانِي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي وَلاَ تَزِدْ
دَعَانِي هَوَى الظَّبْيِ الْعَزِيزِ وَلَمْ أَجِدْ
سُلُوّاً فَأَسْلُوهُ وَلاَ عَنْهُ مِنْ بُدِّ[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   أرى الغيَّ في حبي له غاية الرشد

حَبِيبٌ عَزِيزٌ لَمْ يَجُدْ لِمُحِبِّهِ
بِسَاعَةِ وَصْلٍ قَبْلَ يُقْضَى بِنَحْبِهِ

نُحُولٌ بِجِسْمِي وَهْوَ دَارٍ بِطِبِّهِ
دَلِيـــلُ غَرَامِي فَرْطُ سُقْمِي بِحُبِّهِ

وَإِنِّي عَلَى وُدِّي وَمَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي

أُكَاتِمُ وَجْدِي فِي الْهَوَى كَيْ أَصُونَهُ
بِمَنْ فَرَضَ الْحُبَّ الْمَصُونَ وَسَنَّهُ

عَلَى الْعَاشِقِ الْمُضْنَى وَلَمْ يَرَ حُزْنَهُ
دَمِي شَاهِــدٌ فِي وَجْنَتَيَّ لِأَنَّـهُ

ظَلُومٌ عَلَى الْعُشَّاقِ يَجْنِي وَيَسْتَعْدِي

هَوِيتُ فَأَبْرَانِي الْهَوَى وَأَعَادَنِي
وَأَطْمَعْتُ نَفْسِي مَطْمَعاً مَا أَفَادَنِي

غَزَالٌ بِأَشْرَاكِ الْمَحَبَّةِ صَادَنِي
دَنَوْتُ فَأَقْصَانِي بَعُدتُ فَزَادَنِي

بِعَاداً فَوَيْلِي مِنْ دُنُوٍّ وَمِنْ بُعْدِ

تلاَشا سُلُوِّي إذْ غدَا الْوَجْدُ نَامِيَا
وَصَبْرِي وَرَائِي وَالْغَرَامُ أَمَامِيَا

سَيُفْنِي الْهَوٰى جِسْمِي وَيُبْلِي عِظَامِيَا
دُمُوعِي عَلَيْهِ لاَ تَزَالُ دَوَامِيَا

وَفي كَبِدِي لِلْبَيْنِ وَجْدٌ علىٰ وَجْدِ

حَبِيبٌ هَوَاهُ بَيْنَ جَنْبَيَّ خَيَّمَا
سَقَانِي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَةِ عَلْقما

علىٰ مُهْجَتِي حَكَّمْتُهُ فَتَحَكَّمَا
دَلاَلاً بِهِ قَدْ زِدْتُ غَيّاً وَإِنَّمَا

أَرَى الْغَيّ في حُبِّي لَهُ غَايَةَ الرُّشْدِ

عَذُولِيَ مَا قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِالسَّوَا
تَلُومُ مُحِبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْجَوٰى

فُؤَادِي علىٰ حُبِّ الْحَبِيبِ قَدِ انْطَوٰى
دَعُوا عَذْلَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الْعَذْلَ في الْهَوٰى

فَإِنَّ مَلاَمَ الصَّبِّ جَهْدٌ علىٰ جَهْدِ

أَحِبَّتُنَا خَانُوا الْعُهُودَ وَلَمْ أَخُنْ
وَهِجْرَانُهُمْ صَعْبٌ عَلَيَّ وَلَمْ يَهُنْ

لَقَدْ صُنْتُ سِرَّ الْحُبِّ وَالدَّمْعُ لَمْ يَصُنْ
دِيَارٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَلَمْ يَكُنْ

لَنَا مِنْهُمُ غَيْرُ الْقَطِيعَةِ وَالْبُعْدِ

حَمَامَةُ أَعْلَى الدَّوْحَتَيْنِ تَرَنَّمَتْ
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ نَارِ وَجْدٍ تَصَرَّمَتْ

أَقُولُ وَقَدْ نَادَتْ أَسىً وَتَظَلَّمَتْ
دُهُوراً وَأَزْمَاناً مَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ

بِشَوْقٍ وَمَا يُغْنِي التَّشَوُّقُ أَوْ يُجْدِي

لِطُولِ جَفَاكُمْ قَدْ تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي
وَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ مُفَنِّدِي

وَلَمَّا وَهَى صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي
دَعَوْتُ إِلٰهِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

يُخَفِّفُ عَنِّي مَا لَقِيتُ مِنَ الْوَجْدِ

لَقَدْ شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَزَمْزَمَا
وَلَوْلاَهُ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَأَحْرَمَا

لَبِسْنَا بِهِ ثَوْباً مِنَ الْعِزِّ مُعْلَمَا
دَلِيلُ الْوَرٰى هَادِي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمٰى

وَسَيِّدُ قَوْمٍ سَادَ بِالْفَخْرِ وَالْمَجْدِ

لَهُ حَجَّتِ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
جَمِيعاً أَتَوْا مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ

لَقَدْ ظَفِرُوا مِنْ رَبِّهِمْ بِالْمَطَالِبِ
دَلاَئِلُهُ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ طَالِبِ

وَيُنْفِدُ نَبْتَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ فِي الْمَدِّ

أُصَلِّي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَأَبْتَدِي
بِذِكْرِ عَتِيقٍ وَالْفَتٰى مِنْ بَنِي عَدِي

وَعُثْمَانَ ثُمَّ الْمُرْتَضٰى نِعْمَ مَنْ هُدِي
دَوَامُ سُرُورِي فِي مَدِيحِي لِأَحْمَدِ

عَلٰى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

تَرَقَّى إلىٰ أعْلَى الْمَقَامَاتِ وَانْتَهىٰ
إلى سِدْرَةٍ وَازْدَادَ عِزّاً وَقَدْ زَهَا

عَلىٰ كُلِّ خَلْقِ اللهِ بِالنُّورِ وَالْبَهَا
دَعَائِمُ لِلتَّقْوٰى أُقِيمَتْ وَقَدْ وَهىٰ

مِنَ الشِّرْكِ رُكْنٌ لاَ يُقَامُ مِنَ الْهَدِّ

نَبِيٌّ بِـهِ يَسْمُو الْعُلاَ وَالْمَكَارِمُ
بَدَا أَوَّلاً في الْأَنْبِيَا وَهْوَ خَاتِمُ

أُحِلَّتْ لَهُ بِالمُرْهفَاتِ الْغَنَائِمُ
دَوَاعِي الْهَوٰى قَدْ فَرَّقَتْهَا عَزَائِمُ

بِهِمَّتِهِ الْعَلْيَـاءِ مُذْ كَانَ في الْمَهْدِ

شَرِيعَتُهُ مِنْ بَيْنِنَا لاَ تُبَدَّلُ
بِآيَاتِهِ جَـاءَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

عَلىٰ رَأْسِهِ جَاءَ الْغَمَامُ مُظَلِّلُ
دَنَا مِنْ مَقَامِ الْقُرْبِ وَهْوَ مُبَجَّلُ

وَيَا حَبَّذَا مِنْ زَائِرٍ فَازَ بِالقَصْدِ

سَعى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ سَعْيَ مُبادِرِ
وَسَارَ بِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُسَافِرِ

دَنا مِنْ مَكَانٍ جَاءَهُ غَيْرَ زَائِرِ
دُنُوَّ اخْتِصَاصٍ لاَ دُنُوَّ مُجَاوِرِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَا حَازَ مِنْ عَهْدِ

لِأُمَّتِهِ كَمْ مِنْحَةٍ قَدْ أَنالَها
وَكَمْ عَثْرَةٍ لِلْمُذْنِبِينَ أَقالَها

بِهِ طَيبَةٌ قَدْ شُرِّفَتْ إِذْ أَتىٰ لَهَا
دَفائِنَ حِقْدٍ في الْقُلُوبِ أَزالَها

لَهُ خُلُقٌ قَدْ زَانَهُ الصِّدْقُ في الْوَعْدِ

شَفَاعَتُهُ تُرْجىٰ إِذَا الْأَرْضُ زُلْزِلَتْ
وَضاقَتْ عَلَى الْعَاصِي أُمُورٌ وَأَعْضَلَتْ

لِيَوْمٍ تَرىٰ السَّبْعُ الطِّبَاقُ تَبَدَّلَتْ
دُجىٰ ظُلَمِ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ قَدِ انْجَلَتْ

بِبَدْرِ هُدىً قَدْ لاَحَ في طَالِعِ السَّعْدِ

حَقِيقٌ عَلَى الْمُشْتَاقِ يُوفِي بِنَذْرِهِ
إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَحِجْرِهِ

وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ جَبْرٌ لِكَسْرِهِ
دَوَاءٌ لِمُشْتَاقٍ زِيَارَةُ قَبْرِهِ

فَزُرْهُ لِتَحْظَى بِالجِنَانِ مَعَ الْخُلْدِ



حرف الذال

ذَرِ الْعَذْلَ عَنِّي يَا عَـذُولُ فَمُقْلَتِي
تَفِيضُ دَماً مِنْ فَرْطِ حُزْنِي وَحَسْرَتِي

وَلَمَّا نَأَى مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي
ذَمَمْتُ حَيَاتِي حِينَ بَانُوا أَحِبَّتِي

وَلَمْ يَبْقَ لِي عَيْشٌ بِهِ أَتَلَذَّذُ [1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي منيع الحمى من حوله الخلق لوّذ

هَوِيتُ حَبِيباً حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ
إِذَا رَامَ أَمْراً لاَ خِلاَفَ لِأَمْرِهِ

أَقُولُ وَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ بِهَجْرِهِ
ذَلَلْتُ لِمَنْ أَهْوَاهُ صَوْناً لِسِرِّهِ

لَعَلَّ صَدًى فِي الْقَلْبِ بِالْقُرْبِ يُشْحَذُ

كَئِيبٌ مُعَنًّى لاَ يَرِقُّ أَنِينُهُ
إِلَىٰ نَحْوِ مَنْ يَهْوَاهُ زَادَ حَنِينُهُ

بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ سَبَتْهُ عُيُونُهُ
ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصُبْحٌ جَبِينُهُ

وَعَارِضُهُ نَبْتٌ حَكَاهُ الزَّبَرْجَدُ

أُعَلِّلُ قَلْبِي مِنْهُ لِي بِزِيَارَةٍ
وَأُطْمِعُ نَفْسِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ

أُنَادِي وَفِي قَلْبِي لَهِيبُ شَرَارَةٍ
ذَوَىٰ غُصْنِي وَاعْتَلَّ بَعْدَ نَضَارَةٍ

وَعَزْمِي إِلَىٰ نَحْوِ الْأَحِبَّةِ يَجْبَذُ

أَحِبَّتُنَا قَدْ صَيَّرُوا الشَّوْقَ زَادَنَا
وَقَدْ مَنَعُونَا أَنْ نَذُوقَ رُقَادَنَا

وَلَمَّا أَطَالُوا هَجْرَنَا وَبِعَادَنَا
ذَكَرْتُ أُنَاساً قَدْ تَنَاسَوْا وِدَادَنَا

وَلَمْ يَكُ لِي مِنْ صَدْعَةِ الْبَيْنِ مُنْقِذُ

لَقَدْ نَهَشَتْنِي حَيَّـةُ الْبَيْنِ نَهْشَةً
وَبِي بَطَشَ الْوَجْدُ الْمُبَرِّحُ بَطْشَةً

وَقَدْ نِلْتُ مِنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ دَهْشَةً
ذَهِلْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ فَازْدَادَ وَحْشَةً

وَإِنِّي بِهِمْ مِنْ جَوْرِهِمْ أَتَعَوَّذُ

شَكَوْتُ لِعُـذَّالِي أَلِيمَ تَوَجُّعِي
فَمَا رَحِمُوا ذُلِّي لَهُمْ وَتَخَضُّعِي

أَقُولُ وَلِي جَفْنٌ قَرِيحٌ بِأَدْمُعِي
ذَرُوا الْعَتْبَ عَنِّي وَالْمَلاَمَ فَمَسْمَعِي

إِلَى الْعَتْبِ لاَ يَصْغَى وَلِلنَّوْمِ يُنْبِذُ

خَلَتْ دَارُ مَنْ أَهْوٰى وَغَابَتْ بُدُورُهَا
وَضَاقَتْ نَوَاحِيهَا وَأَظْلَمَ نُورُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِيسَ قَدْ جَدَّ سَيْرُهَا
ذَكَتْ نَارُ حُزْنِي وَاسْتَمَرَّ زَفِيرُهَا

وَسَهْمُ الْهَوٰى يُصْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفُذُ

عُوَيْذِلَتِي لاَ تُسْقِمِينِي بِعَذْلِكِ
رُوَيْداً فَإِنَّ الْعَذْلَ لاَ شَكَّ مُهْلِكِي

وَمَا أَنَا سَالٍ عَنْ غَرَامِي لِأَجْلِكِ
ذَهَبْتُ وَلاَ أَدْرِي إِلَى أَيِّ مَسْلَكِ

يَسِيرُ فُؤَادِي أَوْ إِلَى أَيْنَ يَأْخُذُ

أَرَى الْعِيسَ تَشْتَاقُ الْحِمٰى وَالْمَلاَعِبَا
وَقَدْ أَخَذَ الْحَادِي عَنِ الْغَوْرِ جَانِبَا

وَقَدْ شَيَّبَ الْهِجْرَانُ سُودَ الذَّوَائِبَا
ذَوَارِفُ دَمْعِي لاَ تَزَالُ سَوَاكِبَا

وَلاَ رَاحَةٌ تُرْجٰى وَلاَ مُتَلَذَّذُ

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الْبقَاعَ وَطيبَةً
بِمَنْ حازَ في الإسْرَا فُنُوناً غرِيبَةً

وَحُجرَتهُ عَيْني ترَاهَا قَرِيبَةً
ذَلالاً لِمَنْ أحْيٰى قُلُوباً مُقِيمَةً

وَكُلُّ فُؤَادٍ لِلأَعَادِي مُجَذَّذُ

تُرٰىأُدْرِكُ الْمَطْلُوبَ مِنْ نَيْلِ مَقْصِدِي
وَأَحْظٰى بِمَنْ قَدْ سَادَ عَنْ كُلِّ سَيِّدِ

لَهُ الشَّرَفُ الْعَالِي بِفَخْرٍ وَسُودَدِ
ذُكَاءٌ بَدَتْ مِنْ نُورِ وَجْهِ مُحَمَّدِ

وَإنِّي بِهَا مِنْ ظُلْمَةٍ مُتَعَوِّذُ

لِتِيجَانِ أَهْلِ الشِّرْكِ مَا زَالَ قَامِعًا
بِنُورِ هُدًى قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ صَادِعَا

وَلِي حُسْنُ ظَنٍّ لَمْ أَزَلْ فِيهِ طَامِعَا
ذُنُوبِيَ تُمْحٰى بِالَّذِي رُمْتُ شَافِعَا

وَلِلْمُذْنِبِ الْجَانِي مِنَ النَّارِ مُنْقِذُ

أَيَا سَعْدُ حِثَّ العِيسَ إنْ كُنْتَ مُسْعِدِي
إلىٰ خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمِ سَيِّدِ

فَقِفْ وَاسْتَمِعْ شِعْراً كَدُرٍّ مُنَضَّدِ
ذَخَائِرُهُ قَدْ أُعْدِدَتْ لِمُحَمَّدِ

وَذَاكَ سَبِيلٌ لِلنَّجَاةِ وَمَأْخَذُ

مُنَائِي وَسُؤْلِي وَقْفَةٌ عِنْدَ بَابِهِ
أُعَفِّرُ خَدِّي سَاعَةً فِي تُرَابِهِ

لِتَظْفَرَ رُوحِي بِالْمُنَىٰ مِنْ ثَوَابِهِ
ذُرَىٰ مَجْدِهِ يَعْلُو وَعِزٌّ جَنَابِهِ

مَنِيعُ الحِمَىٰ مِنْ حَوْلِهِ الخَلْقُ لُوَّذُ

أَوَامِرُ كُلِّ الأَنْبِيَا تَحْتَ أَمْرِهِ
وَهُمْ أَنْجُمٌ لَمَّا بَدَا نُورُ بَدْرِهِ

مَعَادِنُ وَحْيٍ وَهْوَ مَعْدِنُ سِرِّهِ
ذَوُو الجَاهِ وَالأَقْدَارِ مِنْ تَحْتِ قَدْرِهِ

وَأَمْرٌ لَهُ كَالسَّهْمِ بَلْ هُوَ أَنْفَذُ

أَبيتُ وَحادِي الْعِيسِ في حَثِّ نَاقَتي
تُجَاوِزُ مِنْ وَجْدِي بِهَا فَوْقَ طاقَتي

إلىٰ نحوِ مَنْ أَرْجو بِهِ حَلَّ عَاقَتي
ذَخرْتُ مَدِيحِي فِيهِ يَبْقى لِفَاقَتي

لِأَنِّي فَقِيرٌ لِلشَّفَاعَـــةِ أَشْحَذُ

نَبيٌّ تَسَامىٰ في الْأَنَامِ بِمَجْــدِهِ
وَكُلُّ الْبَرَايَا تَرْتَجِــي نَيْلَ رِفْدِهِ

لَقَدْ ضَاقَتِ الْآفَاقُ مِنْ نُورِ سَعْدِهِ
ذَوُو الكُفْرِ قَدْ ذَلَّتْ لِعِزَّةِ مَجْدِهِ

فَلَمْ يَبْقَ ذُو حِقْدٍ وَلَمْ يَبْقَ جَهْبَذُ

أَقُولُ مَقَـــالاً لِلْأَنَامِ مُبَيِّنَا
لِمَنْ يَفْهَمِ الْمَعْنىٰ حَقِيقاً مُعَيَّنَا

كَلَاماً بِتَوْفِيقِ الْإِلٰهِ مُزَيَّنَا
ذُهُولٌ لِمَنْ قَدْ قَالَ أَنَّ نَبِيَّنَا

بِهِ جِنَّةٌ أَوْ مِنْهُ وَهْمٌ يُشَعْبِذُ

أَحِنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَتُرْبِهِ
وَابْدَا بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

سَعَادَتُنَا تَمَّتْ عَلَيْهِ بِقُرْبِهِ
ذُرَاهُ مَنِيعٌ كُلُّنَا نَحْتَمِي بِهِ

وَأَمْرٌ مُطَاعٌ عَنْهُ يُرْوَى وَيُؤْخَذُ



حرف الراء

رَوَتْ خَبَراً رِيحُ الصَّبَا إذْ سَرَتْ بِهِ
لِصَبٍّ هَوَى نَجْدٍ يَطِيرُ بِلُبِّهِ

يقُولُ وَنِيرَانُ الْأَسَى حَشْوُ قَلْبِهِ
رَعَى اللهُ مَنْ هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ

وَإنْ خَانَ عَهْدِي وَاسْتَمَرَّ عَلَى غَدْرِي[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي يصول على الأعداء بالفتح والنصر

لَئِنْ كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُبِّ يَرْتَضِي
بِقَتْلِي فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِمَا رَضِي

فَلاَ تَجْزَعِي يَا نَفْسُ قَدْ كَانَ مَا مَضِي
رَجَائِي بِأَنْ أَحْظَى بِهِ قَبْلَ يَنْقَضِي

زَمَانِي وَيَفْنَى الْعُمْرُ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ

أُقَضِّي زَمَــانِي حَسْرَةً وَكَآبَــةً
وَأَكْتُمُ وَجْدِي وَالْغَرَامَ مَهَابَةً

وَدَمْعِي مِنَ الْأَشْوَاقِ يَحْكِي سَحَابَةً
رَضِيتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ صَبَابَةً

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْضَ فِي الْحُبِّ مِنْ عُذْرِ

كَتَمْتُ الْهَوَى خَوْفاً وَصَوْناً لِسِرِّهِ
وَكَلَّفْتُ قَلْبِي أَنْ يَقُــومَ بِصَبْرِهِ

فَزَادَ بِعَــاداً وَاسْتَطَــالَ بِغَدْرِهِ
رَثَى إِلِي عَذُولِي مِنْ نُحُولِي بِهَجْرِهِ

وَقَدْ سَرَّ حُسَّادِي وَقَدْ خَانَنِي صَبْرِي

مُحِبٌّ بَكَتْ عُوَّادُهُ مِنْ أَنِينِهِ
وَرَقَّ لَهُ حُسَّادُهُ مِنْ حَنِينِــــهِ

بِحُبٍّ حبيبٍ قَدْ زَهَا في فُنُونِهِ
رَشَا كُلَّمَا عَايَنْتُ نُورَ جَبِينِهِ

غُنِيتُ بِهِ عَنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

سَهِرْتُ وَغَيْرِي في دُجَى اللَّيْلِ نَائِمُ
مُهَنًّى وَقَلْبِي بِالصَّبَابَــــةِ هَائِمُ

جَفَانِي حَبِيبِي وَهْوَ بِالْحَالِ عَالِمُ
رَبَا في رُبَا قَلْبِي وَمَرْعَــــاهُ دَائِمُ

مُقِيمٌ بِأَحْشَائِي إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

سَرِيعُ الْجَفَا وَالْوَصْلُ مِنْهُ عَلَى مَهَلْ
بِهِ طِيبُ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي قَدِ انْعَزَلْ

حَبِيبٌ يَبِيتُ الْقَلْبُ مِنْهُ عَلَى وَجَلْ
رَعَيْتُ لَهُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَزَلْ

عَلَى وُدِّهِ مَا دُمْتُ أَوْ يَنْقَضِي دَهْرِي

حَلِيفُ سِقَامٍ لَمْ يَكُنْ في حِسَابِهِ
فِراقُ حَبِيبٍ لَمْ يَرِقَّ لِمَا بِهِ

بَكَتْهُ أَعَادِيهِ لِعُظْمِ مُصَابِـــهِ
رَغِبْتُ بِأَنِّي قَدْ وَقَفْتُ بِبَابِهِ

ذَلِيلاً عَسَى بِالذُّلِّ يَجْبُرُ لي كَسْرِي

تُرَى غُمَّةَ الهِجْرَانِ بِالْوَصْلِ تَنْجَلي
وَيَبْرَا بِهِ قَلْبُ الْمُحِبِّ الْمُعَلَّلِ

رَشِيقٌ رَمَـى سَهْماً فَلَمْ يُخْطِ مَقْتَلي
رَفَعْتُ إِلَيْـــهِ قِصَّتِي كَيْ يَرِقَّ لي

وَيَرْحَمَ حَالي أَوْ يَجُودَ عَلَى فَقْرِي

فُتِنْتُ بِفَتَّـــانٍ سَبَانِي بِسِحْرِهِ
سَقَى الصَّبْرَ صِرْفاً لي بِكَاسَاتِ خَمْرِهِ

يَمِيـــلُ كَنَشْوَانٍ يَتِيهُ بِسُكْرِهِ
رَمَانِي بِسَهْمِ الْبُعْدِ مِنْ قَوْسِ هَجْرِهِ

وَصَيَّرَنِي أَرْعَى النُّجُـومَ إِلَى الْفَجْرِ

رَمَى بِلِحَاظٍ مِنْهُ تُصْمِي الجَآذِرَا
عَلَى مُهْجَتِي مَا زَالَ بِالْهَجْرِ آمِرَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْغَيَّ لِلرُّشْدِ زَاجِرَا
رَجَعْتُ بِعَزْمِي عَنْ هَوَاهُ مُبَادِرَا

لِمَدْحِ نَبِيٍّ مَدْحُهُ جَاءَ فِي الذِّكْرِ

لَهُ أُمَّةٌ يَوْمَ الحِسَابِ رُجُوعُهُمْ
إِلَيْهِ لِيَحْظَى بِالْجِنَانِ جَمِيعُهُمْ

لَهُمْ أَمَلٌ فِي حُبِّهِ لَا يُضِيعُهُمْ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْعُصَاةِ شَفِيعُهُمْ

وَقَدْ غَرِقُوا فِي أَبْحُرِ الذَّنْبِ وَالْوِزْرِ

هُوَ الجَوْهَرُ الشَّفَّافُ يَدْرِيهِ مَنْ نَقَدْ
وَلَوْلَاهُ فِي سِلْكِ النُّبُوَّةِ مَا انْعَقَدْ

تَعَوَّذَ بِالمَوْلَى مِنَ النَّفْثِ فِي الْعُقَدْ
رَقَى مَوْضِعاً لَمْ يَرْقَهُ أَحَدٌ وَقَدْ

تَعَاظَمَ قَدْراً بِالرِّيَاسَةِ وَالنَّصْرِ

بِهِ الدِّينُ أَضْحَى فِي عُلاَ بِرِعَايَتِهِ
وَقَدَّ بِسَيْفِ النَّصْرِ هَامَ عِدَاتِهِ

يَفُوقُ الْوَرَى فِي شَخْصِهِ وَصِفَاتِهِ
رَكَائِبُهُ مَنْصُورَةٌ بِحُمَاتِهِ

يَصُولُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

لِأَعْدَائِهِ كَأْسَ الْمَنُونِ يُجَرِّعُ
وَأَبْطَالَهُمْ بِالْحَقِّ قَهْراً يُصَرِّعُ

وَصُولٌ أَمِينٌ لِلْأُصُولِ مُفَرِّعُ
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُشَرِّعُ

جَلاَ ظُلْمَةَ الْأَشْكَالِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ

بِهِ قَدْ أَمِنَّا كُلَّ خَوْفٍ وَذِلَّةٍ
شَرِيفٌ عَفِيفٌ لاَ يُشَانُ بِزَلَّةٍ

مَوَارِدُهُ تُشْفَى بِهَا كُلُّ عِلَّةٍ
رُفِعْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ

لَهُ عُصْبَةٌ شُمُّ الْأُنُوفِ بِلاَ نُكْرِ

تَرَاهُمْ جَمِيعاً جَاوَزُوا الْبِيدَ وَالْفَلاَ
لِمَنْ قَدْرُهُ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ قَدْ عَلاَ

وَكُلٌّ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الشَّوْقِ مَا سَلاَ
رِجَالٌ بِهِ حَازُوا الْمَفَاخِرَ وَالْعُلَا

وَنَالُوا رِضَا الرَّحْمٰنِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

حَبِيبٌ عَلَى مَوْلاَهُ وَابْنُ خَلِيلِهِ
لَهُ أُمَّةٌ نَالُوا الْهُدٰى بِدَلِيلِهِ

هُمُ الْقَوْمُ لَمَّا اسْتَشْفَعُوا بِرَسُولِهِ
رِضَا اللهِ رَامُوا سَعْيُهُمْ فِي سَبِيلِهِ

بِأَنْفُسِهِمْ وَالْمَالِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

مَنَازِلُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْهُمْ دَوَارِسُ
وَلَيْسَ بِهَا بَعْدَ الْأَنِيسِ مُؤَانِسُ

لَقَدْ فَتَكَتْ فِيهِمْ لُيُوثٌ عَوَابِسُ
رُعَاةٌ يُرَاعُونَ الذِّمَامَ فَوَارِسُ

حُمَاةٌ لِدِينِ اللهِ بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ

لَقَدْ ظَفِرُوا مِنْهُمْ بِنَيْلِ مُرَادِهِمْ
وَقَدْ مُكِّنُوا مِنْ مَالِهِمْ وَبِلَادِهِمْ

هَنِيئاً لَهُمْ قَدْ أَخْلَصُوا فِي جِهَادِهِمْ
رَجَاءً بِهِمْ أَنْ يُرْزَقُوا فِي مَعَادِهِمْ

جِوَارَ نَبِيٍّ خَصَّهُ اللّٰهُ بِالذِّكْرِ



حرف الزاي

زَفِيرُ جوًى مِنْهُ الحْشَا قَدْ تَلَذَّعتْ

وَأَيْدِي النَّوٰى جارَتْ عليَّ وَمَا رَعَتْ

رَعَـى اللهُ مَنْ قَدْ وَدَّعتْني وَأَوْدَعَتْ

زُجاجةُ قَلْبي بِالْهوٰى قَـدْ تَصَدَّعَتْ

وَعَنْ جبْرِهَا أَبْدَيْتُ هِمَّةَ عاجِزِ [1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   تضمن وصفاً كاملاً غير عاجز

أَحِبَّةُ قَلْبِي قَدْ أَطَـــالُوا بِعَادَهُمْ
وَلِمْ هَجَرُوا مَنْ لَمْ يُخَالِفْ مُرَادَهُمْ

فَيَا عَادِلاً لَوْ أَنَّ عَدْلِي أَفَـــادَهُمْ
زَعَمْتُمْ بِأَنِّي قَـدْ سَلَوْتُ وِدَادَهُمْ

وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ جَائِزِ

حَلَفْتُ بِآيَاتِ الْكِتَــابِ الْمُنَزَّلِ
وَوَقْفَتِنَا فِي كُلِّ رَبْعٍ وَمَنْزِلِ

لِطُولِ غَرَامِي فِيهِمُ وَتَغَزُّلِي
زَوَيْتُ مَنَامِي عَنْ جُفُونِي بِمَعْزِلِ

وَأَبْعَدْتُ نَفْسِي عَنْ فِرَاشِي بِحَاجِزِ

لَقَـدْ أَكْثَرَ اللَّاحِي وَلَجَّ مُفَـنِّدِي
وَطَـالَ رُجُوعِي نَحْوَهُمْ وَتَرَدُّدِي

أَقُولُ وَقَـــدْ صَافَيْتُهُمْ بِتَوَدُّدِي
زِيَادَةُ أَشْوَاقِي وَنَقْصُ تَجَلُّدِي

وَمَا نِلْتُ مِنْ ذُلٍّ فَمِنْ عِزِّ نَاشِزِي

هَوَاهُمْ لِقَلْبِي مُتْعِبٌ لاَ يُرِيحُهُ
وَصَبْرِي مَيتٌ وَالْفُؤَادُ ضَرِيحُهُ

وَسَهْمُ جَفَاهُمْ كَيْفَ يَبْرَا قَرِيحُهُ
زَمَانُ سُلُوِّي لاَ يُسَامُ مَسِيحُهُ

وَزَادَ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَاكِزِي

جَلاَبِيبُ سُلْوَانِي بِهِمْ قَدْ تَمَزَّقَتْ
وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالبُكَاءِ تَأَرَّقَتْ

أُنَادِي وَلِي نَفْسٌ إِلَيْهِمْ تَشَوَّقَتْ
زَخَارِفُ أَقْوَالٍ مِنَ الحُبِّ لُفِّقَتْ

بِوَعْدٍ طَوِيلٍ عُمْرُهُ غَيْرُ نَاجِزِ

أُعِزُّ عَزِيزاً عَالِماً بِصُدُودِهِ
كَأَنَّ احْمِرَارَ الْوَرْدِ فَوْقَ خُدُودِهِ

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ المَدَى فِي وُعُودِهِ
زُلاَلُ اللَّمَى قَدْ صَدَّنِي عَنْ وُرُودِهِ

فَذَاكَ لَعَمْرِي حُكْمُهُ حُكْمُ جَائِزِ

قَضِيبُ نَقًا يَسْبي الْعُقُولَ بِخَطْرَةٍ
يُحَاكِي بِسحْرِ اللَّحْظِ غِزْلاَنَ وَجْرَةٍ

وَصُبْحُ جَبِينٍ في دُجُنَّـةِ طُرَّةٍ
زَنَتْ مُقْلَتِي إذْ خَالَسَتْهُ بِنَظْرَةٍ

فَجَدَّتْ بِتَسْكَابِ الدُّمُوعِ اللَّواعِزِ

تَغَنَّتْ حَمَامَـاتُ الْأَرَاكِ عَلَى فَـنَنْ
فَهَيَّجَنِي شَوْقُ الْمَنَـازِلِ والزَّمَنْ

وَقَدْ صَدَّ مَنْ أَهْوَاهُ لَمْ يَعْرِفِ الْوَسَنْ
زَمَانِي غَدَا في رَاحَتَيْهِ وَكُلُّ مَنْ

سَعَى تَحْتَ قَهْرِ الْحُبِّ لَيسَ بِفَـائِزِ

غَزَالٌ ثَنَى عَنِّي وَشَطَّ مَزَارُهُ
إذَا رُمْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ زَادَ نِفَارُهُ

فَوَجْنَتُهُ وَرْدٌ وَآسٌ عِذَارُهُ
زِنَادٌ بِقَلْبِي لَيْسَ يَخْبُو شَرَارُهُ

وَكَمْ فِيهِ سِرٌّ كَامِنٌ غَيْرُ بَارِزِ

أَنُوحُ عَلَى الْأَحْبَابِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ
وَأَنْدُبُهُمْ فِي عَرْصَةِ الدَّارِ وَالدِّمَنْ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي مَفْرِقِي سَكَنْ
زَجَرْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُمْ بِحُبِّ مَنْ

لِمَادِحِهِ فِي الْحَشْرِ أَسْنَى الْجَوَائِزِ

بِهِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ تَزْهُو قُصُورُهَا
وَلَوْلَاهُ مَا كَانَتْ وَلَا كَانَ نُورُهَا

قُلُوبٌ بِهِ تَحْيَى فَتَمَّ سُرُورُهَا
زَهَا نُورُهُ وَالشَّمْسُ لَمْ يَخْفَ نُورُهَا

وَلَمْ تَفْتَقِرْ يَوْماً إِلَى رَمْزِ رَامِزِ

لَقَدْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ فَازَ بِقُرْبِهِ

وَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ
زَرَعْتُ بِقَلْبِي وَاعِداً وَعْدَ حُبِّهِ

وَأَسْقَيْتُهُ دَمْعِي لِبُعْدِ الْمَفَاوِزِ

إذَا ظَهَرَ الْمخْفِيُّ عَنْ كُلِّ سَالِكِ

وَضَاقَ عَلَى الْعَاصِي فَسِيحُ الْمسَالِكِ
نَفُوزُ بِهَا مِنْ موْقعَاتِ الْمهَالِكِ
زَكِيٌّ ذَكِيٌّ شَافِعٌ عِنْدَ مَالِك

كَرِيمٍ رَحِيمٍ غَافِرٍ مُتَجَاوِزِ

مَدَائِحُهُ كَالشَّهْدِ في كُلِّ مَشْهَدِ
إذَا ذُكِرَتْ يُجْلىٰ بِهَا قَلْبِيَ الصَّدِي

شَفَاعَتُهُ تُرْجىٰ لِكُلِّ مُوَحِّدِ
زِيَادَةُ مَجْدِي فِيهِ مَــدْحُ مُحَمَّدِ

وَثَبْتُ جَنَابِي فِيهِ وَقْعُ الْمَرَاهِزِ

أُصلِّي عَلَيْـهِ بِالدَّوَامِ لِأَنَّــهُ
إذَا جَاءَهُ الرَّاجِي يُحَقِّقُ ظَنَّهُ

وَيُدْرِكُ بَعْدَ الْخَوْفِ وَالرَّوْعِ أَمْنَهُ
زِيَارَتُهُ حَتْماً عَلَيْنَا لِأَنَّــهُ

دَعَانَا إلَى سُبْلِ الْهُدٰى بِالْمعَاجِزِ

أَضاءَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِنُورِ سَنَائِهِ
وَكَمْ فُكَّ مَأْسُورٌ بِهِ عَنْ عَنَائِه

لَهُ صِدْقُ وَعْـدٍ زَانَهُ بِوَفَائِهِ
زَكَيْتُ بِمَا أَلْفَيْتُهُ مِنْ ثَنَائِـهِ

وَأَصْبَحْتُ فِي حِرْزٍ مِنَ الْأَمْنِ حَارِزِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ أَمْناً بِحِرْزِهِ
وَقَدْ خَصَّهُ فِيمَا أَشَارَ بِرَمْزِهِ

بِــهِ يَتَحَلَّى نَاظِرُ الْمُتَنَزِّهِ
زَفُوفٌ لِأَهْلِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ

فَلاَ قَائِلٌ فِي الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ

سُيُوفُ الْمَنَايَا مِنْ دِمَاهُمْ ذَوَارِفُ
أَحَاطَ بِأَهْلِ الْبَغْيِ مِنْهَا زَوَاحِفُ

وَأَدْرَكَهُمْ مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ مَخَاوِفُ
زَهُوقُهُمُ قَدْ بَهْرَجَتْنَا صَوَارِفُ

بِحَدِّ الْمَوَاضِي وَالرِّمَاحِ الرَّوَاكِزِ

أَمُوتُ عَلىٰ حُبِّ النَّبِيِّ وَأُقْبَرُ
وَأَحْيٰى عَلىٰ حُبِّي لَهُ حِينَ أُحْشَرُ

أَقُولُ وَوُدِّي فِيــــهِ لاَ يَتَغَيَّرُ
زِنُوا الْمَدْحَ فِيهِ فَهْوَ قَوْلٌ مُحَرَّرُ

تَضَمَّنَ وَصْفاً كَامِلاً غَيْرَ عَاجِزِ



حرف الطــــاء

طَرِيقُ هَوَاكُمْ عِقْدُ دِينِي وَمَذْهَبِي
وَأَنْتُمْ مُنى قَلْبِي وَسُؤْلِي وَمَطْلَبِي

وَكَدَّرْتُمُ بِالْبُعْدِ صَافِيَ مَشْرَبِي
طَمِعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالٍ يَلُمُّ بِي

عَزِيزٍ يَرَى ذُلِّي لَدَيْهِ فَيَنْشَطُ (١)

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   له راحة بالجود عادتها البسط

مَلُولٌ نفى عَنِّي الْكَرٰى بِمِطَالِهِ
وَجَوْرِ تَجَنِّيهِ وَطُولِ مَـــلَالِهِ

مَطُولٌ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ
طَمُعْتُ بِأَنْ أَعْلُوَ بِطِيبِ وِصَالِهِ

فَمَا بَالُ فِكْرِي بِالْقَطِيعَةِ يَنْحَطُّ

سَبَانِي حَبِيبٌ حَازَ قَلْبِي وَنَاظِرِي
حَكٰى لَمَعَاتٍ مِنْ عُيُونِ الْجَآذِرِ

وَلَمَّا تَبَدَّى لِي تَبَلْبَلَ خَاطِرِي
طُعِنْتُ بِسَهْمٍ مِنْ عُيُونٍ فَوَاتِرِ

لَهَا فِي الْحَشَا وَقْدٌ وَفِي مَفْرِقِي وَخْطُ

كَفَانِي غَرَامٌ قَــدْ أَقَامَ بِمُهْجَتِي
سَرٰى بِفُؤَادِي وَالْحَشَا فِي مَحَجَّتِي

فَأَضْحٰى عَذُولِي لَا يَقُومُ بِحُجَّتِي
طَمَا بَحْرُ أَشْوَاقِي فَظَلْتُ بِلُجَّتِي

أُحُومُ بِهَا سَبْحاً كَمَا يَسْبَحُ الْبَطُّ

حَلِيفُ هَوَاكُمْ كَيْفَ يُشْفَى غَلِيلُهُ
مَرِيضُ جَفَاكُمْ كَيْفَ يَبْرَا عَلِيلُهُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ سُدَّ سَبِيلُهُ
طَغَى دَمْعُ عَيْنِي ثُمَّ فَاضَ مَسِيلُهُ

كَطُوفَانِ نُوحٍ لَا يُرَامُ له شَطٌّ

وَهَبْتُ لَهُ رُوحِي وَأَتْبَعْتُهَا الْبَدَنْ
وَعَظْمُ اصْطِبَارِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ وَهَنْ

وَقَلْبِي الْمُعَنَّى قَدْ أَضَرَّ بِهِ الشَّجَنْ
طَبِيبِي رَثَى مِنْ نُحُولِي بِحُبِّ مَنْ

عَلَيَّ بِطُولِ الْهَجْرِ دُونَ الْوَرَى يَسْطُو

مَحَبَّتُهُ فِي الْقَلْبِ عِنْدِي مُقِيمَةٌ
تُجَدِّدُ عِنْدِي الْوَجْدَ وَهْيَ قَدِيمَةٌ

وَسَلْوَةُ قَلْبِي عَنْ سِوَاهُ عَدِيمَةٌ
طَلِيعَةُ وَجْدِي لَمْ تَرُعْهَا هَزِيمَةٌ

وَلِلْحُبِّ رَهْطٌ لَا يُمَاثِلُهُ رَهْطُ

تَمَادَى عَلَى الْهِجْرَانِ مِنْ غَيْرِ عَادَةٍ
وَأَمْسَتْ لَيَالِي الْوَصْلِ غَيْرَ مُعَادَةٍ

وَمُـــذْ فَارَقُونِي حَسْرَتِي فِي زِيَادَةٍ
طُلُولٌ خَلَتْ وَاسْتَوْحَشَتْ بَعْدَ سَادَةٍ

وَهُمْ بِفُؤَادِي إِنْ تَدَانَوْا وَإِنْ شَطُّوا

لَقَدْ أَشْمَتَ الْبَيْنُ الْمُجِـدُّ بِنَا الْعِدَا
وَقَـدْ عَـادَ شَمْلِي بِالْفِرَاقِ مُبَدَّدَا

وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ يَدِ الْبَيْنِ مُنْجِـدَا
طِوَالُ اللَّيَـــالِي بِتُّ فِيهَـا مُسَهَّدَا

عَلَيْهِـمْ وَلَمْ يَثْبُتْ إِذاً بَيْنَنَا شَرْطُ

غَبَا رَبْعُ مَنْ أَهْوَاهُ وَاسْتَوْحَشَ الْوَطَنْ
مِنَ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْجَارِ وَالسَّكَنْ

أُنَادِي وَقَدْ أَعْيَى الْفُؤَادُ مِنَ الشَّجَنْ
طِبَاعِي أَبَتْ أَنْ تَنْثَنِي عَنْ وِدَادِ مَنْ

سَقَوْنِي بِكَأْسِ الْهَجْرِ مَا مَجَّتِ الرَّطُ

رَمَوْني بِسَهْمِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ رَغْبَةً
إلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْعَوْا ذِمَاماً وَصُحْبَةً

أَيَا مَنْ سَقَوْنِي بِالْقَطِيعَةِ شَرْبَةً
طَرِيقُ الْهَوَى قَدْ مِلْتُ عَنْهَا مَحَبَّةً

بِدُرَّةِ عِقْدٍ مَا حَوَى مِثْلَهَا سُمْطُ

نَبِيٌّ هَدَانَا لِلصَّوَابِ وَسُبْلِهِ
حَبِيبٌ إلَى الرَّحْمٰنِ خَاتَمُ رُسْلِهِ

وَمَا أَبْدَعَ الْأَكْوَانَ إلَّا لِأَجْلِهِ
طَرِبْتُ لِمَا أُلْهِمْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضْلِهِ

وَقَدْ زَالَ عَنَّا الْبُؤْسُ وَارْتَفَعَ السَّخْطُ

سَبُوقٌ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ
تَرَاهُمْ غَداً فِي الْحَشْرِ يَرْجُونَ فَضْلَهُ

لَهُ خُلُقٌ لَمْ يَخْلِقُ اللهُ مِثْلَهُ
طَوَائِفُ أَهْلِ الشِّرْكِ قَدْ أَذْعَنَتْ لَهُ

وَأَعْنَاقُهُمْ ذَلَّتْ فَأَنْجَزَهَا الْمَطُّ

عطوفٌ عنِ الجاني يجودُ بحلمِهِ
وأوصافُهُ تُنبِيكَ عنْ فضلِ علمِهِ

قديرٌ على الأعداءِ يبطو بعزمِهِ
طوالعُهُمْ مقهورةٌ تحتَ حكمِهِ

وليسَ لهمْ أمرٌ ولاَ قدمٌ يخطُو

لقدْ خصَّنا المولى بأكرمِ مرسَلِ
نبيٌّ أتانا بالكتابِ المُنزَّلِ

وردْتُ بمدحي فيهِ أعذبَ منهلِ
طليقٌ لساني بالثَّناءِ وكيفَ لي

بهِ وهوَ لمْ يحصُرْهُ لفظٌ ولاَ خطٌّ

بهِ أمنتْ أهلُ المدائنِ والقُرى
وقدْ أخبرَ الفُرقانُ عنْ كلِّ ما جرى

حديثٌ أتى بالصِّدقِ ما كانَ يُفترى
طويلُ المعاني شامخُ المجدِ والذُّرى

لهُ راحةٌ بالجودِ عادتُها البسطُ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ سُجُوداً لِقِبْلَةٍ

بِهِ نَحْنُ فِي عَيْشٍ هَنِيءٍ وَنُزْهَةٍ
طَلُوعُ اللَّيَالِي لَمْ يَدَعْ لَيْلَ شُبْهَةٍ

فَأَقْوَالُهُ عَدْلٌ وَمِيزَانُهُ قِسْطُ

بِهِ حَفَّتِ الْأَمْلَاكُ جَمْعاً وَأَحْدَقَتْ
وَمَدَّتْ لَهُ أَبْصَارَهَا ثُمَّ أَشْخَصَتْ

وَقَدْ نَظَرَتْ إِكْرَامَهُ فَتَحَدَّقَتْ
طِبَاقُ السَّمَوَاتِ ارْتِقَاهَا فَأَشْرَقَتْ

وَكُلُّ عُلَاءٍ عَنْ مَعَالِيهِ مُنْحَطُّ

بِهِ قَدْ نُقِلْنَا مِنْ ضَلَالٍ إِلَى هُدَى
وَفُزْنَا بِعِزٍّ وَانْتَصَرْنَا عَلَى الْعِدَا

وَإِنَّا جَمِيعاً سَالِمُونَ مِنَ الرَّدَى
طِرَازٌ عَلَى كُمِّ الْوُجُودِ وَقَدْ غَدَا

بِهِ كَعَرُوسٍ زَانَهَا التَّاجُ وَالْقُرْطُ

دَعَـــانَا فَجِـبْنَاهُ مُلَبِّينَ سُرْعَةً
وَنِلْنَا بِهِ جَاهـاً وَفَخْراً وَمِنْعَةً

وَفي دِينِنَا لَمْ نَخْشَ غَيًّا وَبِدْعَةً
طَلَعْنَا بِهِ عِزًّا وَقَدْراً وَرِفْعَةً

وَحُزْنَا بِهِ جَاهاً مَنِيعاً بِهِ نَسْطُو



حرف الظـــاء

ظَفِرْتُمْ بِقَلْبٍ قَدْ فَنى في مُرَادِكُمْ
وَعَذَّبْتُمُ جِسْمِي بِطُولِ بِعَادِكُمْ

سَهِرْتُ وَهُنِّيتُمْ بِطِيبِ رُقَـــادِكُمْ
ظَلَمْتُمْ مُحِبًّا لَمْ يَحُـلْ عَنْ وِدَادِكُمْ

وَتُبْدُونَ غَدْراً ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْظَا [1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   هو المورد العذب الذي زادنا حظّا

وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوِدِّ مَا زِلْتُ بَعْدَكُمْ
حَلِيفَ صَبَابَاتٍ وَلَمْ أَنْسَ وِدَّكُمْ

تَرَحَّلْتُمُ وَالْقَلْبُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ
ظَنَنْتُمْ بِأَنِّي فِي الْهَوَى خُنْتُ عَهْدَكُمْ

لِقِلَّةِ حَظِّي لَمْ أَجِدْ مِنْكُمُ حَظًّا

إِلَى كَمْ بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوُوا مَفَاصِلِي
وَأَسْتَنْجِدُ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرُ جَادَ لِي

وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي بِتِلْكَ الْمَحَامِلِ
ظَلَلْتُ عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكِي وَعَاذِلِي

يَلُومُ وَيَأْبَى مَسْمَعِي يَقْبَلُ الْوَعْظَا

هُمُ مَلَّكُوا قَلْبِي وَسَارُوا بِلَا ثَمَنْ
وَقَدْ سَارَ مَنْ أَهْوَى وَلَمْ يَبْقَ لِي سَكَنْ

فَقَالُوا تَسَلَّى قُلْتُ أَسْلُوهُمُ بِمَنْ
ظَمِئْتُ فَهَلْ وِرْداً يَبُلُّ غَلِيلَ مَنْ

بِفُرْقَةِ مَنْ يَهْوَى لَهُ الدَّهْرُ قَدْ عَظَّا

جُيُوشُ غَرَامِي لاَ تَزَالُ مُعَدَّةً
وَأَجْفَانُ عَيْنِي وَالدُّمُوعُ مُمِدَّةً

وَكُلُّ الْمُنَى أَنْ تَمْنَحُوا لِي مَوَدَّةً
ظَعَائِنُ أَشْوَاقِي تَسِيرُ مُجِدَّةً

إِلَى حَيِّهِمْ طُوبَى لِعَبْدٍ بِهِمْ يَحْظَى

غَرَامِي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُمَانِعُ
يُخَالِفُنِي فِي حُبِّهِمْ لا يُطَاوِعُ

لَقَدْ سَلَبُوا عَنِّي بُدُورٌ طَوَالِعُ
ظِبَاءٌ ظُبَاهَا فِي الْقُلُوبِ قَوَاطِعُ

بِلَحْظٍ وَمَا أَقْوَى بِأَنْ أَمْنَعَ اللَّحْظَا

قَضَا اللهِ مَحْتُومٌ بِإِنْفَاذِ حُكْمِهِ
عَلَيَّ وَقَدْ أَبْرَاهُ سَابِقُ عِلْمِهِ

بِحُبِّ حَبِيبٍ طَرْفُهُ مِثْلُ سَهْمِهِ
ظَلُومٌ بَخِيلٌ لاَ يَجُودُ بِظُلْمِهِ

كَثِيرُ التَّجَنِّي لَيْسَ يُسْمِعُنِي اللَّفْظَا

غَزَالٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ تَمَّتْ فُنُونُهُ
مَلِيحُ الْمَعَانِي سَاحِرَاتٌ جُفُونُهُ

يَنِمُّ بِــــهِ دَمْعِي وَقَلْبِي يَصُونُهُ
ظَفِرْنَا بِهِ وَالصَّدُّ أَغْفَتْ عُيُونُهُ

عَلىٰ أَنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُقْلَتُهُ يَقْظَا

لَقَدْ فَرَضَ الْحُبَّ الْحَبِيبُ وَسَنَّهُ
عَلَى مُسْتَهَامٍ فِيــهِ أَخْلَفَ ظَنَّــهُ

وَيَهْجُرُنِي عَمْداً وَيُسْهِرُ جَفْنَــهُ
ظَنَنْتُ بِأَنْ أَسْلُوَ هَوَاهُ وَأَنَّــهُ

هُوَ الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ الَّذِي زَادَنِي حَظًّا

إِلَيْهِ اشْتِيَــاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي
تَزِيدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَلَوْعَتِي

وَأَيَّامُ عُمْرِي بِالْقَطِيعَـةِ وَلَّتِ
ظَنَنْتُ تُحَثُّ النَّاجِبَاتُ بِعَزْمَتِي

إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لَعَلِّي بِهِ أَحْظَى

أَيَا سَائِقاً بِاللهِ إنْ كُنْتَ مُسْعِدِي
فَعُجْ بِي إلَى نَحْوِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ

فَإِنِّي مَشُوقٌ قَدْ عَدِمْتُ تَجَلُّدِي
ظِرَابٌ قَطَعْنَاهَا إلَى نَحْوِ أَحْمَدِ

وَفُزْنَا بِهِ كَالنَّصْلِ إذْ دَخلَ الأَعْظَا

نَبِيٌّ لَهُ جَـــاهٌ سَعِدْنَا بِحُبِّـهِ
فَزُرْ قَبْرَهُ إنْ شِئْتَ تَحْظَى بِقُرْبِهِ

لِتَسْلَمَ مِنْ هَوْلِ الْحِسَابِ وَكَرْبِـــهِ
ظُهُورُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ صَفَتْ بِهِ

قُلُوبٌ إذًا تَحْظَى بِمَعْرِفَةِ الأَحْظَا

بِهِ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ تَمَّتْ وَأُكْمِلَتْ
وَأُمَّتُـهُ سَادَتْ بِهِ وَتَجَمَّلَتْ

وَقَدْ خَفَّ مِنْ أَوْزَارِهَا مَا تَحَمَّلَتْ
ظَهِيرُ الْبَرَايَا وَالْمَوَاقِفُ أَعْضَلَتْ

رَؤُفٌ فَلَمْ يُوجَدْ غَلِيظاً وَلاَ فَظَّا

لَهُ السَّبْقُ في الْعُلْيَا عَلَى مَـا تَقَدَّمَا
شَفِيـعٌ لِمَنْ خافَ الْمَقامَ الْمُعَظَّمَا

فَلُذْ بِحِمَـــاهُ تَلْقَ عَيْشاً مُنَعَّمَا
ظَوَاهِرُهُ تَهْدِي الْبَرَايَا مِنَ الْعَمى

فَنَالُوا بِهِ الْمَقْصُودَ والرَّفْعَ وَالحَظَّا

لَهُ أُمَّةٌ تَهْوَاهُ قَدْ عَزَّ صَبْرُهَـا
تَبِـيتُ وَنَارُ الشَّوْقِ يَشْعَلُ جَمْرُهَا

وَقَدْ أَمِنَتْ في الحَشْرِ مِمَّا يَضُرُّهَا
ظَهِـيرَةُ أَشْوَاقِي تَزَايَدَ زَجْرُهَا

فَإِنْ فُزْتُ بِالْمَقْصُودِ لاَ أَخْتَشِي قَيْظَا

بِزَوْرَتِهِ تُحْيَى الْقُلُوبُ وَتَهْتَدِي
فَزُرْهُ لِتَحْظَى بِالنَّعِيمِ الْمُخَـلَّدِ

وَتَنْجُو بِهِ مِنْ مَوْقفِ الذُّلِّ في غَدِ
ظَـلاَمٌ جَلاَهُ نُورُ وَجْـهِ مُحَمَّدِ

بِحِكْمَةِ مَعْنًى فِيهِ قَدْ قَابَلَ اللَّفْظَا

دَعِ الْعِيسَ قَدْ أَوْكَى بِهَا أَلَمُ السُّرىٰ
تَسِيرُ لِمَعْنى خَيْرِ مَنْ وَطِىءَ الثَّرىٰ

لَقَدْ نَحُلَتْ أَجْسَامُهَا فَهِيَ لاَ تُرىٰ
ظُهُورٌ بَرَاهَا كَثْرَةُ الشَّوْقِ والسُّرىٰ

وَمِنْ شِدَّةِ الأَشْوَاقِ مَدَّتْ لَهُ لحَظَا

نَبِيٌّ هُدَى مَا ضَلَّ يَوْماً وَمَا غَوىٰ
بِهِ قَدْ كُفِينَا فِتْنَـةَ الْغَيِّ وَالْهَوىٰ

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لاَ إِلَى الجِذْعِ وَاللِّوىٰ
طَهَارَةُ صَبْرِي أَخْلَقَتْهَا يَدُ النَّوىٰ

وَجِلْبَابُ سُلْوَانِي بِحَرِّ الجَوىٰ يَلْظَا

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلىٰ وَعَظَّمَ قَدْرَهُ
وَقَـــدْ زَادَهُ فَخْراً لِيُعْلِمَ أَمْرَهُ

وَفي مَوْقِفِ الأَشْهَادِ أَعْلَنَ ذِكْرَهُ
ظِلاَلٌ وَأَنْهَارٌ لِمَنْ زَارَ قَبْرَه

وَفي الخُلْدِ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ رَبِّهِ يَحْظىٰ

إلٰهٌ كَرِيمٌ قَدْ حَمَاني بِفَضْلِهِ
وَمَنَّ عَلىٰ ضَعْفِي وَجَادَ بِعَطْفِهِ

أَقُولُ لِمَنْ قَدْ لَامَ رَغْماً لِأَنْفِهِ
ظَهَرْتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفىٰ وَبِوَصْفِهِ

ظُهُورَ عُلُوٍّ جَاوَزَ السَّهْلَ وَالشَّمْظَا



حرف الكاف

كَلِفْتُ بِكُمْ وَالْقَلْبُ يُصَلىٰ بِنَارِكُمْ
وَخُنْتُمْ وَلَمْ تَرْعَوْا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ

ومَا كَانَ ظَنِّي أَنَّ ذَا مِنْ شِعَارِكُمْ
كَفىٰ حَزَنـاً كَمْ وَقْفَةٍ لِي بِدَارِكُمْ

أُسَائِلُهَا عَنْكُمْ وَلِي مُقْلَةٌ تَبْكِي (١)

---

١ ــ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   به قد نجا نوح وسار على الفـُلـْك

أَمَا عِنْدَكُمْ خُبْرٌ بِحَالِي وَمَـــا جَرَى
عَلَى مُسْتَهَـــامٍ لاَ يُطِـيقُ تَصَـبُّرَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّكْبَ قَدْ جدَّ فِي السُّرَى
كَتَبْتُ بِدَمْعِي فَوْقَ خَدَّيَّ أَسْطُرَا

بِشِدَّةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ بِــلاَ شَكٍّ

رَحَلْتُمْ عَنِ الْمُضْنَى فَأَبْدَى زَفِيرَهُ
وَغِبْتُمْ عَنِ الْمَغْنَى وَكُنْتُمْ بُدُورَهُ

بَعَثْتُ لِمَنْ أَضْحَى الْفُؤَادُ أَسِيرَهُ
كِتَاباً جَرَى دَمْعِي فَغَبَّ سُطُورَهُ

فَمَنْ ذَا لَهُ سَمْعٌ إِلَى قَوْلِيَ الْمُبْكِي

تَفَرَّقَ شَمْلِي بَعْدَ مَـــا قَدْ تَأَلَّفَـا
وَنَالَ مِنَ الْهِـجْرَانِ وَالْبُعْدِ مَا كَفَى

وَلَمْ تَرْحَمُوا صَبًّا مِنَ الشَّوْقِ مُدْنَفَا
كَئِيباً مُعَنًّى ظَـــلَّ يَبْكِي تَأَسُّفَا

عَلَى صَفْوِ عَيْشٍ قَدْ تَكَدَّرَ بِالضَّنْكِ

دَعُوا عَذْلَكُمْ عَنْهُ وَخَلُّوا مَلاَمَــهُ
وَعُودُوا سَقِيماً ظَلَّ يَشْكُو سِقَامَــهُ

حَلِيفَ سُهَادٍ قَــدْ تَجَافَى مَنَامَهُ
كَثِيرَ اشْتِيَاقٍ بَاتَ يَشْكُو غَرَامَــهُ

أَسِيرٌ وَمِنْ قَيْدِ الْهَوَى غَيْرُ مُنْفَكٍّ

وَفَيْتُ بِعَهْدِي فِي هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ
فَمَا حِيلَتِي فِي هَجْرِهِ وَهْوَ مُتْلِفِي

كَثِيرُ التَّجَنِّي لاَ يَرِقُّ لِمُذْنِفِ
كَلِفْتُ بِفَتَّانِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لاَحَ مِنْ ظُلَمِ الْحَلْكِ

أَمِيرُ جَمَالٍ جَارَ فِي الْحُبِّ وَاعْتَدَى
يَتِيهُ عَلَى الْعُشَّاقِ زَهْواً وَقَدْ بَدَا

بِقَدٍّ يُحَاكِي الْغُصْنَ فِي الرَّوْضِ أَمْلَدَا
كَسَاهُ الْحَيَــا عِنْدَ الْعِتَابِ تَوَرُّدَا

كَذَا خَـالِصُ الإِبْرِيزِ يَظْهَرُ بِالْحَكِّ

شَكَوْتُ لهُ مَا نَالَني مِنْ صُدُودِهِ
فَتَــــاهَ دَلاَلاً يَنْثَني في بُرُودِهِ

مَلُولٌ بَخِيــلٌ لاَ يَفِي بِوُعُودِهِ
كَتَمْتُ هَوَاهُ حَافِظاً لِعُهُودِهِ

وَصِدْقُ وِدَادِي لاَ يُغَيَّرُ بِالتَّرْكِ

تبَارَكَ رَبّاً قَــــدْ أَتَمَّ كَمَالَهُ
وَصَوَّرَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ جَمَالَهُ

تَجَنَّى دَلاَلاً لاَ عَـدِمْتُ دَلاَلَهُ
كَذَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى حَبِـيباً وِصَالَهُ

حَقِيقَةَ وُدٌّ فَهْوَ سَاعٍ إلَى الْهَلْكِ

تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَعَذَّبَ مُهْجَتِي
حَبِيبٌ سَبَى عَقْلِي وَأَسْهَرَ مُقْلَتِي

عَلَيْهِ فَنَى صَبْرِي وَلَمْ تَرْقَ عَبْرَتِي
كَظَمْتُ بِهِ غَيْظِي وَأَخْفَيْتُ لَوْعَتِي

وَأَظْهَرْتُ لِلْعُذَّالِ ضَحْكاً بِلاَ ضَحْكِ

يَرُومُ افْتِضَاحِي في الْهَوَى وَتَهَتُّكِي
وَطُولَ وُقُوفِي في الْمَنَازِلِ أَشْتَكِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْغَيَّ أَخْطَرَ مَسْلَكٍ
كَفَفْتُ يَـدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكِي

بِحُبِّ نَبِيٍّ قَوْلُهُ جَلَّ عَنْ إِفْكِ

رَسُولٌ أَتَانَا صَادِقاً غَيْرَ مُفْتَرٍ
مَلاَذًا وَإِنْقَاذًا لِعَاصٍ وَفَاجِرٍ

فَضَائِلُهُ تُرْوَى عَلَى كُلِّ مِنْبَرٍ
كَأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَا عِقْدُ جَوْهَرٍ

قَـدِ انْتَظَمُوا وَهْوَ الْيَتِيمَةُ في السِّلْكِ

لَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ الْعُلاَ بِسَلاَمِهِ
وَبَلَّغَهُ كُلَّ الْمُنَى مِنْ مَرَامِـهِ

وَقَدْ رُفِعَتْ عَنَّـا بِجَدِّ حُسَامِهِ
كُرُوبٌ تَوَلَّـى كَشْفَهَا بِاهْتِمَامِهِ

بِهِ قَدْ أَقَرَّتْ أَلْسُنُ الْخَلْقِ بِالْمُلْكِ

عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَهْوَ سُؤْلِي وَمَقْصِدِي
دَلِيلِي وَعِزِّي وَهْوَ لِلحَقِّ مُرْشِدِي

عَلَيْــهِ سَلاَمِي كُلَّ يَوْمٍ مُجَـدَّدِ
كَسَبْتُ ثَنَــائِي بِامْتِدَاحِي لِأَحْمَدِ

كَمَا كَسَبَ الْعَطَّارُ مِنْ أَرَجِ المِسْكِ

بِهِ قَدْ بَلَغْنَا سُؤْلَنَا مِنْ ثَوَابِــهِ
وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْعُلاَ مِنْ جَنَابِهِ

وَلَمَّا سَقَانَا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِهِ
كَلاَنَا جَمِيعاً حِينَ لُذْنَا بِبَابِهِ

وَأَنقَذَنا بِاللَّفْظِ مِنْ شَرَكِ الشِّرْكِ

شَفَاعَتُهُ تُرْجَى إِذَا الْأَرْضُ زُلْزِلَتْ
لِنَفْسٍ بِــهِ يَوْمَ الحِسَابِ تَوَسَّلَتْ

وَكَمْ حَلَّ عَنْهَا مِنْ أُمُورٍ قَدْ أَشْكَلَتْ
كَشَفْنَا بِهِ سُحْبَ الضَّلاَلَةِ فَانْجَلَتْ

بَصَائِرُنَا مِنْ ظُلْمَــةِ الرَّيْبِ وَالشَّكِّ

إِمَـامٌ لَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَزَمْزَمُ
وَلَوْلاَهُ مَا صَلَّى وَلاَ صَامَ مُسْلِمُ

وَلاَ وَقَفَ الْحُجَّاجُ يَوْماً وَأَحْرَمُوا
كَرِيمٌ أَمِـينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمُ

بِهِ قَدْ نَجَا نُوحٌ وَسَارَ عَلَى الْفُلْكِ

لَقَدْ زَانَهُ الْمَوْلَى وَكَمَّلَ وَصْلَهُ
وَأَدْنَاهُ تَقْرِيبـاً وَوَفَّقَ فِعْلَهُ

وَأَحْكَامُهُ بِالْقِسْطِ تُظْهِرُ عَدْلَهُ
كَأَحْمَـدَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ

نَبِيٌّ لَهُ وَصْفُ السَّكِينَةِ وَالنُّسْكِ

أَجَلُّ عِبَـادِ اللهِ قَدْراً وَمَوْثِقَا
وَأَفْصَحُ مَنْ قَدْ حَازَ عِلْماً وَمَنْطِقَا

كَرِيمُ السَّجَايَا لاَ يَزَالُ مُوَفَّقَا
كَرَامَتُهُ عُلْوِيَّةٌ وَقَدِ ارْتَقَى

لِمِعْرَاجِهِ حَتَّى رَأَى مَالِكَ الْمُلْكِ

نَرُوحُ بِأَشْوَاقٍ وَنَغْدُو بِمِثْلِهَا
وَكَمْ مُشْكِلَاتٍ قَدْ وَثِقْنَا بِحَلِّهَا

لَقَدْ وُضِعَتْ أَوْصَافُهُ فِي مَحَلِّهَا
كَتَائِبُهُ خَيْرُ الْكَتَائِبِ كُلِّهَا

فَخُذْ مَا رَوَى عَنْهُ أَبُو طَالِبِ الْمَكِّي



حرف اللام

لِقَلْبي أَنِينٌ لاَ يَزَالُ مِنَ الجَوْى
وَجَفْني قَرِيحٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوٰى
وَكَمْ ذَا أُنَادِي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللِّوٰى
لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحٰى الْمُحِبِّينَ في الْهَوٰى
عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على النبي على من له فضل يجل عن المثـــل

لَقَدْ شَرِبُوا في الْحُبِّ أَعْذَبَ شَرْبَةٍ
وَكَمْ كَتَمُوا في الْقَلْبِ سِرَّ مَحَبَّةٍ

وَكَمْ صَبَرُوا كُرْهاً عَلى طُولِ غُرْبَةٍ
لَهُمْ هِمَمٌ نَالُوا بِهَا خَيْرَ رُتْبَةٍ

وَقَدْ بَلَغُوا وَصْفاً يَجِلُّ عَنِ الْمِثْلِ

جُنُوبي تَجَافَتْ عَنْ لَذِيذِ الْمَضَاجِعِ
بِهِمْ وَجُفُوني قُرِّحَتْ بِالْمَدَامِعِ

وَقَدْ قُطِعَتْ عَنْهُمْ حِبَالُ الْمَطَامِعِ
لِذِكْرَاهُمُ يَحْلُو السَّمَاعُ لِسَامِعِ

وَفي أَلْسُنِ الْعُشَّاقِ مِثْلَ جَنَى النَّحْلِ

لَهُمْ أَنْفُسٌ عَزُّوا بِهَا بَعْدَ ذِلَّةٍ
وَلَمْ يُوْصَفُوا يَوْماً بِعَيْبٍ وَزَلَّةٍ

وَهُمْ صُفَرَاءُ اللَّوْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
لَقَدْ لَبِسُوا في الْحُبِّ أَشْرَفَ حُلَّةٍ

وَقَدْ بَرَزُوا في أَحْسَنِ اللَّوْنِ وَالشَّكْلِ

أَنِينُهُمْ فِي شَوْقِهِـمْ وَخُشُوعِهِـمْ
يَزِيدُ وَقَدْ فَاضَتْ بِحَارُ دُمُوعِهِـمْ

وَمَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى بِيَوْمِ رُجُوعِهِـمْ
لَعَلَّكَ إِنْ وَافَيْتَهُمْ فِي رُبُوعِهِـمْ

تُنَبِّئُهُمْ عَنْ فَرْطِ حُزْنِي وَعَنْ ثُكْلِي

أَيَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ قِفْ بِالْمَحَامِلِ
وَعَرِّجْ عَلَى تِلْكَ الرُّبَا وَالْمَنَـازِلِ

لَقَدْ هَاجَ أَشْوَاقِي لَهُمْ وَبَلَابِلِي
لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَهْجُورُ حَوْلَ الْعَوَاذِلِ

وَلَيْسَ لَهُمْ عَذْلٌ يَمِيلُ إِلَى الْعَذْلِ

وَقِفْ سَاعَةً بَيْنَ الْأُجَيْرِعِ وَالنَّقَا
لِنَشْكُو لَهِيباً فِي الْحَشَا وَتَشَوُّقَـــا

لَقَدْ أَطْنَبَ الْعُذَّالُ لَا رُزِقُوا بَقَا
لِعَذْلِهِمُ هَـــامَ الْفُؤَادُ تَشَوُّقَـــا

وَصَارَ لِفَرْطِ الْحُبِّ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

أَضرَّ بِجِسْمِي دَاؤُهُ وَسِقَامُـــهُ
شَدِيدٌ وَجَفْـنِي قَدْ جَفَـاهُ مَنَامُهُ

وَحرٌّ فُؤَادِي لَيْسَ يَخْبُو ضِرَامُهُ
لِهَيبُ مَشُوقٍ لَذَّ فِيهِـمْ حِمَامُهُ

وَيَا حَبَّذَا إِنْ كَانَ يُرْضِيهِمُ قَتْلِي

مَلِيحٌ سَبَـــانِي دَلُّهُ وَدَلاَلُهُ
يُمِيتُ وَيُحْيِي هَجْرُهُ وَوِصَالُهُ

مَحَاسِنُهُ تَمَّتْ فَزَادَ جَمَـــالُهُ
لَعَمْرِي كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ يَنَالُهُ

سِوَى مَنْ لَهُ حَظٌّ فَيَظْفَـرُ بِالْوَصْلِ

هَوِيتُ حَبِيبًا لَمْ يَزَلْ مُتَوَلِّعَا
بِهَجْرِي عَلَى وَصْلِي يُرٰى مُتَمَنِّعَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَلْبَ بَاتَ مُوَجَّعَا
لَزِمْتُ وُقُوفِي رَاجِيًا مُتَشَفِّعَا

بِأَحْمَدَ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ مَعَ الرُّسْلِ

فَفَرْضٌ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَهْوَ لاَزِمُ
عَلَى عَــدَدِ الأَيَّامِ وَالْحُبُّ دَائِمُ

وَمَا أَنَا فِي قَوْلِي الَّذِي قُلْتُ آثِمُ
لَهُ شَرَفٌ لَوْلاَهُ مَـا كَانَ آدَمُ

وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ تَسَامَى عَنِ الأَصْلِ

إِلَى يَثْرِبٍ سِرْنَا وَسَارَ الْمَحَامِلُ
وَقَدْ شَاقَنِي ذَاكَ الحِمَى وَالْمَنَازِلُ

أَقُولُ وَلِي دَمْعٌ عَلَى الخَدِّ هَاطِلُ
لَيَـالِي أُرَجِّيهَا وَإِنِّي لَقَائِــلُ

كَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ

بِيَثْرِبَ سَلَّمْنَا عَلَى خَيْرِ مُرْسَلِ
وَكُلٌّ أَتَيْنَــا نَحْوَهُ بِتَذَلُّلِ

وَلَمَّا تَجَلَّتْ حُجْرَةٌ نُورُهَا جَلِي
لِعَيْنِي كُحْلٌ لَنْ تَرَاهَا وَكَيْفَ لِي

بِهِ وَهْوَ يُغْنِي الطَّرْفَ عَنْ إِثْمِدِ الْكُحْلِ

تَزَايدَ شَوْقِي نَحْوَهُ فَتَحَدَّرَتْ
مَدَامِعُ عَيْنِي كَالْبِحَارِ تَفَجَّرَتْ

وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْفُسٌ قَدْ تَفَطَّرَتْ
لِكُلِّ نَبِيٍّ مُعْجِزَاتٌ تَقَدَّرَتْ

وَفَضْلُ رَسُولِ اللهِ زَادَ عَلَى الْكُلِّ

رَسُولٌ مِنَ الْمَوْلَى أَتَانَا بِحُجَّةٍ
رَؤُفٌ عَطُوفٌ زَانَهُ صِدْقُ هِمَّةٍ

هُدِينَا بِهِ حَقًّا لِخَيْرِ مَحَجَّةٍ
لِطَلْعَتِهِ الْغَرَّاءِ نُورٌ بِبَهْجَةٍ

تَقَاصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا كُلُّ ذِي عَقْلِ

نَبِيٌّ مُطَاعُ الْقَوْلِ فِيهِ نَجَابَةٌ
لَهُ دَعَوَاتٌ فِي الْأَنَامِ مُجَابَةٌ

وَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ
لِرُؤْيَتِهِ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَهَابَةٌ

فَيَا حُسْنَهُ أَفْدِيهِ بِالرُّوحِ وَالْأَهْلِ

حَلِيفٌ لَهُ بَيْنَ الْمَلاَئِكِ رُتْبَةٌ
وَبَيْنَ الْبَرَايَا عِزٌّ جَاهٍ وَمِنْعَةٌ

لَهُ الْمَدْحُ مِنْ نَظْمِي وَلِي مِنْهُ خِلْعَةٌ
لِتَكْرَارِ مَدْحِي فِيهِ وَالْمَدْحُ رِفْعَةٌ

وَمَرْتَبَةٌ مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَبْلِي

كَفِيلُ الْيَتَامَى عُدَّةٌ لِلْأَرَامِلِ
كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ

دَعَانَا بِحَقٍّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلِ
لِهَيْبَتِهِ ذَلَّتْ رِقَابُ الْقَبَائِلِ

مِنَ الشِّرْكِ لَمَّا أَنْ تَمَادَتْ عَلَى الْجَهْلِ

نَبِيٌّ مُطَاعٌ فِي الْبَرِيَّةِ مُحْتَرَمْ
لَهُ زَمْزَمٌ وَالرُّكْنُ وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمْ

عَلَوْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى سَائِرِ الْأُمَمْ
لِنُصْرَتِهِ جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ وَكَمْ

بِهِمْ هُزِمَتْ جَمْعُ الْخُيُولِ مَعَ الرَّجْلِ

تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ الْمَقَادِيرَ سَاعَدَتْ
بِزَوْرَتِهِ يَوْماً وَعَيْنِي شَاهَدَتْ

تَرَى تُرْبَةٍ أَنْوَارُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ
لِكَثْرَةِ شَوْقِي سَلْوَتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ

وَعِنْدِي كُلُومٌ وَهِيَ أَزْكَى مِنَ الْكُلِّ



حرف الميم

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى بِحُبِّكُمْ
وَلَمْ تُنْعِمُوا يَوْماً عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ

تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَتْبُكُمْ
مُنَائِي مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِكُمْ

وَأَنْ تَنْظُرُوا ذُلِّي وَحَالِي وَتَرْحَمُوا [1]

---

١ - اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي　　به تقتدي الأشهاد وهو المقدَّم

لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ
وَهَاجَ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ وَبَلاَبِلُ

وَقَدْ عُدِمَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْدُ حَاصِلُ
مُحِبٌّ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ

فَإِنْ جُزْتُمْ يَوْماً عَلَيْهِ فَسَلِّمُوا

تُرَى هَلْ لِصَبٍّ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ
وَمِنْ نَارِ وَجْدٍ لاَ تَقَرُّ ضُلُوعُهُ

حَلِيفِ غَرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجِيعُهُ
مُقِيمٍ عَلَى حِفْظِ الْهَوَى وَضُلُوعُهُ

تَنُمُّ بِأَسْرَارِ الْهَوَى وَتُتَرْجِمُ

يَسِيرُ فُؤَادِي حَيْثُ سَارَ الْحَبَائِبُ
وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُمْ وَالرَّكَائِبُ

قَتِيلُ هَوًى تَبْكِي عَلَيْهِ النَّوَادِبُ
مَدَامِعُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ

وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ حَرِّهَا تَتَضَرَّمُ

إِلَى كَمْ أُرَجِّي زَورَةً مِنْ خَيَالِكُمْ
لِيَبْرَا فُؤَادٌ لَمْ يَزَلْ في حِبَالِكُمْ

وَإِنَّ مُرَادِي لَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ
مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِكُمْ

عَلَى أَنَّكُمْ بِالْحَالِ أَدْرَى وَأَعْلَمُ

إِلَى كَمْ أُصُونُ الدَّمْعَ عَنْكُمْ وَأَكْتُمُ
غَرَامِي عَلَى الْعُذَّالِ لَمَّا رَحَلْتُمُ

وَلَمْ تَنْظُرُوا مَا حَلَّ بِي حِينَ بِنْتُمُ
مَنَعْتُمْ جُفُونِي أَنْ تَنَامَ وَأَنْتُمُ

خَلِيُّونَ مِنْ سُهْدٍ مَدَى اللَّيْلِ نُوَّمُ

أَيَا هَاجِرِي صِلْنِي جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا
وَإِلَّا فَدَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدَا

أَبِيتُ وَنَوْمِي عَنْ جُفُونِي مُشَرَّدَا
مَدَى لَيْلَتِي أَرْعَى النُّجُومَ مُسَهَّدَا

أَتَرْضَى بِقَتْلِي وَهْوَ شَيْءٌ مُحَرَّمُ

أَلاَ مَا لِجَفْنِي قَل عَنْهُ رُقَادُهُ
وَبِالطَّيْفِ لَمْ تُسْعِدْهُ يَوْماً سُعَادُهُ

أَتَحْسَبُ أَنَّ الْحُبَّ سَهْلٌ قِيَادُهُ
مَقَامٌ لِمَنْ لاَ يَسْتَرِيحُ فُؤَادُهُ

وَلاَ دَمْعُهُ يَرْقَا وَلاَ الْقَلْبُ يَسْلَمُ

أَحِبَّتَنَا بِنْتُمْ فَبَانَ تَصَبُّرِي
وَغِبْتُمْ عَنِ الْمُضْنَى فَبَانَ تَحَسُّرِي

سَتَرْتُ الْهَوٰى وَالْبَيْنُ يُبْدِي تَسَتُّرِي
مَلَكْتُمْ فُؤَادِي قُلْتُ حَسْبِي تَفَكُّرِي

وَشُغْلِي بِمَدْحِ الْمُصْطَفٰى فَهْوَ مَغْنَمُ

أَتَيْنَا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ بِفَرْحَةٍ
وَقَدْ زَالَ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَقَرْحَةٍ

وَفَاحَ لَنَا مِنْ يَثْرِبٍ طِيبُ نَفْحَةٍ
مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلُ مِدْحَةٍ

أَلاَ إِنَّهُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُعَظَّمُ

أَرَى الشِّرْكَ قَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ
بِخَيْرِ الْوَرٰى دَاعِي الْهُدٰى وَنَصِيرِهِ

طَوَى الْأَرْضَ وَالسَّبْعَ الْعُلٰى فِي مَسِيرِهِ
مَحَا ظُلَمَ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ

فَأَضْحٰى بِهِ ثَغْرُ الشَّرِيعَةِ يَبْسُمُ

أَيَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ إِنْ جُزْتَ سَحْرَةً
عَلٰى ذٰلِكَ الْوَادِي وَأَحْرَزْتَ نَظْرَةً

فَبَلِّغْ سَلَامِي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَةً
مَكَارِمُهُ جَلَّتْ فَلَمْ تُحْصَ كَثْرَةً

وَلَمْ يَحْوِهَا قَلْبٌ وَلَمْ يُحْصِهَا فَمُ

نَبِيٌّ زَهَا فَوْقَ الْأَنَامِ ضِيَاؤُهُ
فَصَحَّ بِهِ قَلْبٌ وَزَالَ عَنَاؤُهُ

جَزِيلٌ عَطَايَاهُ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ
مَصَابِيحُ نُورِ الْأَنْبِيَاءِ ضِيَاؤُهُ

وَمَنْ مِثْلُهُ وَهْوَ النَّبِيُّ الْمُكَرَّمُ

مَكَارِمُهُ مَشْهُورَةٌ وَهِبَاتُـــهُ
بِهَا شُرِّفَتْ إِخْوَانُهُ وَحُمَاتُـهُ

وَكَمْ فَتَكَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ قَنَاتُهُ
مَرَاتِبُـــهُ عُلْوِيَّةٌ وَصِفَاتُـهُ

بِهِ تَقْتَدِي الْأَشْهَادُ وَهْوَ الْمُقَدَّمُ

جُيُوشٌ بِهِ عَزَّتْ وَنَالَتْ مَرَامَهَا
لِنُصْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامَهَا

وَأَهْدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَهَا
مَلَائِكَةٌ صَلَّتْ وَكَانَ إِمَامَهَـا

وَصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ هٰذَا وَسَلَّمُوا

رَسُولٌ سَمَتْ أَوْصَافُهُ وَالْمَرَاتِبُ
وَقَـدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ وَالْعَجَائِبُ

وَقَدْ نُصِرَتْ أَحْزَابُهُ وَالْكَتَائِبُ
مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى سَرَى وَهْوَ رَاكِبُ

وَلَا أَحَــدٌ قُدَّامَـهُ يَتَقَدَّمُ

مَحَبَّتُهُ لاَ شَكَّ فِيهَا وَلاَ خفَا
وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ هِيَ الشِّفَا

بِهَا كَمْ نَجَا عَاصٍ وَكَانَ عَلَى شَفَا
مِنًى شَرُفَتْ لَمَّا أَتَاهَا مَعَ الصَّفَا

كَمَا شَرُفَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمْزَمُ

مَغَارِبُنَا تَزْهُو بِـهِ وَالْمَشَارِقُ
وَكُثْبَانُ نَجْدٍ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ

عَوَارِفُـهُ مَشْهُورَةٌ وَالْحَقَائِقُ
مَكِينٌ أَمِينٌ فِي الْمَقَالَةِ صَادِقُ

رَحِيمٌ كَرِيمٌ عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِمُ

عَلَوْنَا بِــهِ فَخْراً عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ
وَلَمْ نَخْشَ مِنْ بُؤْسٍ وَرَوْعٍ وَذِلَّةٍ

وَلَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلاَةً لِقِبْلَةٍ
مَوَارِدُهُ تَجْلِي صَــدَا كُلِّ عِلَّةٍ

إِذَا سُعِّرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمُ

كَرِيمٌ جَوَادٌ فَازَ عَبْدٌ سَعىٰ لَهُ

وَإِنْ سَأَلَ الْمَوْلىٰ أَجَابَ سُؤَالَهُ

مُنَاهُ جِوَارُ الْمُصْطَفىٰ أَنْ يَنَالَهُ

مُطَاعٌ مُهَابٌ فِي النَّبِيِّينَ مَالَهُ

شَبِيهٌ وَلاَ مِثْـــلٌ لِمَنْ يَتَفَهَّمُ



حرف النون

نَأَيْتُمْ عَنِ الْمُضْنى وَلَمْ تَتَعَطَّفُوا
عَلىٰ هائِمٍ أَضْحى بِكُمْ وَهْوَ مُدْنَفُ

مَشُوقٌ يُنَادِي وَالْمَدَامِعُ تَذْرِفُ
نَهارِي وَلَيْلِي ساهِرٌ مُتَأَسِّفُ

وَمِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ زِدْتُ حُزْناً عَلَى حُزْنِي[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   يجود بلا منعٍ ويعطي بلا مَنِّ

تَجَافَتْ جُفُوني نَوْمَهَا مُذْ هَجَرْتُمُ
وَعَذَّبْتُمُوني بِالصُّدُودِ وَجُرْتُمُ

وَلَوْ ذُقْتُمُ مَا ذُقْتُهُ لَعَذَرْتُمُ
نَقَضْتُمْ عُهُوداً في الْهَوٰى وَغَدَرْتُمُ

وَدُمْتُمْ علىٰ هَجْرِي وَخَيَّبْتُمُ ظَنِّي

حَدَا بِهِمُ الْحَادِي سُحَيْراً وَحَمَّلُوا
مَطَايَاهُمُ وَالرَّكْبُ لَمْ يَتَمَهَّلُوا

وَقَدْ خَلَّفُوني وَالْفُؤَادُ مُعَلَّلُ
نَعِمْتُ بِهِمْ دَهْراً فَلَمَّا تَرَحَّلُوا

شَقِيتُ وَعُوِّضْتُ الْمَسَرَّةَ بِالْحُزْنِ

مُحِبٌّ لَهُ دَمْعٌ حَكَىٰ فَيْضُ جُودِهِ
سَحَاباً وَنَاراً أَظْهَرَتْ شَيْبَ فَوْدِهِ

مَشُوقٌ إلىٰ ذَاكَ الْحِمَىٰ وَوُرُودِهِ
نَعِيمٌ فَلَوْ جَادَ الزَّمَانُ بِعَوْدِهِ

لَمَا كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُّ كَالْمُزْنِ

لَبِسْتُ بِهِمْ ثَوْباً مِنَ السُّقْمِ مُعْلَمَا
وَحُبُّهُمُ مَا زَالَ عِنْدِي مُخَيِّمَا

أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ قَدْ هَمَى
نَسِيمَ الصَّبَا بِاللهِ إِنْ جُزْتَ بِالْحِمَى

فَبَلِّغْ سَلاَمَ النَّازِلِينَ بِهِ عَنِّي

وَلَمَّا اسْتَقَلُّوا ظَاعِنِينَ وَقَدْ غَدَتْ
مَطَايَاهُمُ نَحْوَ الْغُوَيْرِ وَأَنْجَدَتْ

أَقُولُ وَنِيرَانُ الْأَسَى قَدْ تَوَقَّدَتْ
نَشَدْتُكَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ إِذَا بَدَتْ

مَعَالِمُهُمْ صَرِّحْ بِذِكْرِي وَلاَ تُكْنِي

لَقَدْ عَوَّدُونِي غَيْرَ مَا كُنْتُ أَعْهَدُ
وَصَبْرِي تَفَانَى وَالْغَرَامُ مُجَدَّدُ

وَمُذْ زَادَ بِي حُزْنِي وَقَلَّ التَّجَلُّدُ
نَحَلْتُ وَمِنْ سُقْمِي مُقِيمٌ وَمُقْعِدُ

وَقَدْ طَالَ نَوْحِي فِي النَّوَاحِي فَلَمْ يُغْنِ

غَدَوْا وَفُؤَادِي مَعْهُمُ حِينَ أَنْجَدُوا
وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي رُقَادِي مُشَرَّدُ

وَأَقْطَعُ لَيْلِي وَالْكَوَاكِبُ تَشْهَدُ
نُجُومٌ أُرَاعِيهَا وَطَرْفِي مُسَهَّدُ

وَسُحْبُ دُمُوعِي تَسْتَهِلُّ مِنَ الْجَفْنِ

صُرُوفُ اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ تَحَكَّمَتْ
عَلَيَّ وَأَيَّامُ الشَّبَابِ تَهَدَّمَتْ

وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ تَقَدَّمَتْ
نَدِمْتُ عَلَى أَيَّامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَتْ

فَلاَ أَرَبٌ يُقْضَى وَلاَ عَمَلٌ يُدْنِي

أُنَاسٌ تَنَاسَوْنَا وَمَلُّوا وِصَالَنَا
وَقَدْ صَرَّمُوا بَعْدَ الْوِصَالِ حِبَالَنَا

أَرَى الشَّيْبَ وَافَى وَالصِّبَا مَا وَفَى لَنَا
نَرُوحُ وَنَغْدُو فِي الْمَعَاصِي وَمَا لَنَا

سِوَى صَاحِبِ الْبَطْحَاءِ وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ

رَسُولٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ حازَ الْمحَامِدَا
وَتَحْتَ الدَّيَاجِي بَاتَ لِلّٰهِ سَاجِدَا

وَكَمْ رَدَّ مَطْرُوداً عَنِ الْبَابِ شَارِدَا
نَبيٌّ سَمَا فَوْقَ السَّمٰوَاتِ صَاعِدَا

إِلَى الْعَرْشِ وَالأَمْلاَكُ مِنْ حَوْلِهِ تُثْنِي

بِهِ يُنقَذُ الْعَاصِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلْ
إِذَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ عَلىٰ وَجَلْ

نَبيٌّ أَتَانَا بِالتَّفَاصِيلِ وَالْجُمَـــلْ
نَدىٰ رَاحَتَيْهِ مُسْتَهِـلٌّ وَلَمْ يَزَلْ

يَجُودُ بِلاَ مَنْعٍ وَيُعْطِي بِلاَ مَنٍّ

لَهُ أُمَّةٌ مِنْ خَوْفِهَا قَـــدْ تَوَسَّلَتْ
بِهِ وَإِلَى أَعْلىٰ مَقَـــامٍ تَوَصَّلَتْ

ذُنُوبُهُمُ وَالسَّيِّئَـاتُ تَبَدَّلَتْ
نَفىٰ الشِّرْكَ عَنَّا بِالْحَقِيقَةِ فَانْجَلَتْ

بِأَنْوَارِهِ الأَبْصَارُ مِنْ ظُلَمِ الظَّنِّ

بِوَطْأَتِهِ قَدْ شُرِّفَتْ كُلُّ بُقْعَةٍ
وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَىٰ بِعِزٍّ وَرِفْعَـــةٍ

طِوَالَ اللَّيَـالِي مَا تَهَنَّا بِهَجْعَةٍ
نَهَانَا عَنِ الْمَحْذُورِ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ

وَبَدَّلَنَا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ

شَفَاعَتُهُ فِي الْحَشْرِ تُظْهِرُ فَضْلَهُ
عَلَىٰ كُلِّ مَبْعُوثٍ إِلَى النَّاسِ قَبْلَهُ

مَوَاعِـدُهُ صِدْقٌ تُشَاكِلُ فِعْلَهُ
نَشَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ لَمْ نَرَ مِثْلَهُ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَىٰ لَهُ حُلَلَ الْحُسْنِ

سَرَتْ عِيسُنَا تَطْوِي الْفَلَاةَ بِعَزْمَةٍ
إِلَى نَحْوِ مَنْ فَازَتْ بِهِ خَيْرُ أُمَّــةٍ

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَىٰ بِعِزٍّ وَرِفْعَــةٍ
نَبَاهَتُهُ قَدْ أَظْهَرَتْ كُلَّ حِكْمَةٍ

وَكَمْ ذَالَهَا فَنٌّ يَزِيدُ عَلَى الْفَنِّ

تَسَامَى عَلَى عُرْبِ الْوُجُودِ وَعُجْمِهِ
فَلاَ يَتَعَدَّى مُؤْمِنٌ حَدَّ رَسْمِهِ

وَلَمَّـــا أَتَيْنَا طَائِعِينَ لِحُكْمِهِ
نُصِرْنَا عَلَى حِزْبِ الضَّلَالِ بِعَزْمِهِ

وَصُلْنَا عَلَيْهِمْ بِالْمُشَرَّفَةِ اللُّدْنِ

لَهُ قَدْ بَذَلْنَا الْوُدَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ
وَفُزْنَا بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الْفِتَنْ

رَسُولٌ أَتَانَا بِالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنْ
نُبُوَّتُهُ دَلَّتْ عَلَى نَقْصِ عَقْلِ مَنْ

يَقُولُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَالْأَبِ وَالْإِبْنِ

أَمُوتُ اشْتِيَاقـــاً وَالْفُؤَادُ بِحَسْرَةٍ
وَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي مَا ظَفِرْتُ بِسَفْرَةٍ

إِلَى يَثْرِبٍ وَالْقَلْبُ يُكْوَى بِجَمْرَةٍ
نَوَيْتُ بِعَزْمِي أَنْ يُشَادَ بِزَوْرَةٍ

بِنَائِي وَسُوءُ الْحَظِّ يَهْدِمُ مَا أَبْنِي

جَمِيعُ الْبَرَايَا تَحْتَ جَاهِ مُحَمَّدِ
بِهِ يَرْتَجُونَ الْعَفْوَ مِنْ فَضْلِ سَيِّدِ

مَحَامِدُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَمْ تُعَدَّدِ
نَشَرْنَا لِوَاءً بِالثَّنَـــاءِ لِأَحْمَدِ

يَكِلُّ لِسَانُ الشُّكْرِ عَنْ بَعْضِ مَا أُثْنِي



حرف الصاد

صُرُوفُ اللَّيَالي غَيَّرَتْ عَيْشِيَ الْهَنِي
وَوَلَّى زَمَاني بِالصُّدُودِ وَقَدْ فَنِي

أَقُولُ لِمَنْ أَعْيَاهُ سُقْمِي وَمَلَّنِي
صَدِيقِي أَعِنِّي بِالْبُكَاءِ فَإِنَّنِي

كَلِفْتُ بِظَبْيٍ كَامِلِ الْوَصْفِ وَالشَّخْصِ[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   من الله محروس من العيب والنقص

هَوِيتُ رَشِيقاً لاَ يُرٰى مِثْلُ ذَاتِهِ
كَأَنَّ شَقِيقَ الْوَرْدِ فِي وَجَنَاتِـهِ

حَلَفْتُ لِمَنْ قَدْ لاَمَنِي بِحَيَاتِهِ
صَدَقْتُكَ فِي قَوْلِي وَبَعْضُ صِفَاتِهِ

إِذَا رُمْتَ تُحْصِيهَا مَدَى الدَّهْرِ لَمْ تُحْصِ

مَلُولٌ جَفَانِي وَاسْتَمَرَّ عَلَى النَّوٰى
فَنَارُ فُؤَادِي فِيهِ نَزَّاعَةُ الشَّوٰى

فَقُلْتُ وَقَلْبِي مِنْهُ فِي غَمْرَةِ الْجَوٰى
صَحَا كُلُّ مَنْ دَارَتْ بِهِ خَمْرَةُ الْهَوٰى

سِوَائِي فَسُكْرِي فِي ازْدِيَادٍ بِلاَ نَقْصِ

تَعَزَّزَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ فَـأَذَلَّنِي
وَلاَ مَانِعٌ فِي الصَّبْرِ عَنْهُ فَأَنْثَنِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ السُّقْمَ فِي الْحُبِّ شَفَّنِي
صَدِيتُ إِلَى الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَإِنَّنِي

لَأَقْنَعُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَارِدِ بِالْمَصِّ

بِعَقْرَبِ صُدْغَيْهِ حَمى الْوَرْدَ وَاللَّمى
فَهَيَّجَني مِنْ بَطْـــنِ وَادٍ إلَى حِمى

أَبيتُ بِهِ صَبًّا وَأُصْبِحُ مُغْرَمـا
صَفاءُ ودَادِي لاَ يَحُولُ وَكُلَّمَــا

أَرَدْتُ التَّدَاني بِالْقَطِيعَةِ لي يُقْصِي

نَسِيمٌ سَرٰى كَالْمِسْكِ رِيحًا إذَا شَذَا
فَلَمْ يُبْقِ عِنْدَ الصَّبِّ سُقماً وَلاَ أَذٰى

وَلَمَّا بَـــدَا مِنْ عَرْفِهِ ذَالِكَ الشَّذَا
صَبَا لِلصَّبَا ذُلِّي فَقُلْتُ لَهَا إذَا

مَرَرْتِ عَلَيْهِ بِالسَّلاَمِ لَهُ خُصِّي

فُؤَادِي عَنِ الْمَحْبُوبِ مَا رَامَ سَلْوَةً
يَزِيدُ غَرَامـاً كُلَّمَا اشْتَاقَ عَلْوَةً

أَلاَ يَا صَبَا نَجْدٍ إذَا جُزْتِ غُدْوَةً
صِفِي كَلَفِي إنْ أَنْتِ صَادَفْتِ خَلْوَةً

وَجُمْلَةَ مَا شَاهَدْتِ مِنْ قِصَصِي قُصِّي

أَمِينُ جَمَالٍ حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ
يَمُوتُ وَلاَ يَنْفَكُّ مِنْ قَيْدِ أَسْرِهِ

وَرَاضٍ لِمَا يَرْضىٰ مُطِيعٌ لِأَمْرِهِ
صَبَرْتُ عَلَى الْهِجْرَانِ صَوْناً لِسِرِّهِ

وَسَتْراً وَلَمْ يُغْنِ التَّسَتُّرُ بِالْحِرْصِ

يَحِنُّ إلَى الْوَادِي إِذَا فَاحَ طِيبُهُ
وَإِنْ ذُكِرَتْ نَجْدٌ يَزِيدُ نَحِيبُهُ

مُحِبٌّ جَفَاهُ نَوْمُهُ وَحَبِيبُهُ
صَدًى فِي حَشَاهُ لَيْسَ يُطْفَى لَهِيبُهُ

تَرَاهُ ذَلِيلاً فِي الْمَنَازِلِ يَسْتَقْصِي

عَدِمْتُ فُؤَادِي فِي هَوَاهُمْ وَنَاظِرِي
وَأَجْرَيْتُ دَمْعاً كَالسَّحَابِ الْمَوَاطِرِ

وَلَمَّا رَمَانِي بِالصُّدُودِ مُهَاجِرِي
صَرَفْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ وَخَاطِرِي

لِمَدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ مُخْتَصِّ

هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَالْمُكَرَّمُ
فَزُرْ قَبْرَهُ إِنْ شِئْتَ تَحْظَى وَتَنْعَمُ

وَمِنْ كُلِّ خَوْفٍ فِي الْقِيَامَةِ تَسْلَمُ
صَفِيٌّ وَفِيٌّ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمُ

تَحُجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ شَوْقاً عَلَى الْقَصِّ

نَبِيٌّ لَهُ جُودٌ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ
وَبَدْرُ تَمَامٍ قَدْ تَسَامَى سَنَاؤُهُ

بِهِمَّتِهِ الْعَلْيَاءِ طَابَ ثَنَاؤُهُ
صَبَاحٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا ضِيَاؤُهُ

مِنَ الْجَهْلِ فَاسْئَلْ عَنْهُ بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ

لَهُ عُصْبَةٌ عَزَّتْ بِهِ فَاسْتَقَلَّتِ
لِنُصْرَتِهِ أَسْيَافُهُمْ حِينَ سُلَّتِ

لَهُ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُمْ وَتَجَلَّتِ
صَنَائِعُهُ تُرْجَى لِأُمَّتِهِ الَّتِي

بَدَا ظَنُّهُمْ بِالْحُبِّ كَالنَّقْشِ فِي الْفَصِّ

لِامَّتِـــهِ إِحْسَانُـــهُ وَنَوَالُهُ
وَلِلشِّرْكِ مِنْـهُ خِزْيُهُ وَوَبَالُهُ

مُفَرَّقَةٌ نَحْوَ الْأَعَـادِي نِبَالُهُ
صَدُوقٌ شَكُورٌ قَلْبُهُ وَمَقَـالُهُ

وَلَيْسَ لِأَصْحَابٍ كَذَا جَاءَ فِي النَّصِّ

هَنِيئاً لِمَنْ أَضْحَى عَلَى الْبَابِ وَاقِفَا
وَقَدْ نَظَرَتْ عَيْنَاهُ تِلْكَ الْمَرَاهِفَا

وَزَارَ نَبِيًّا لِلشَّدَائِـــدِ كَاشِفَا
صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي إِذَا جَاءَ خَائِفَا

حَلِيمٌ رَحِيمٌ غَافِرٌ غَيْرُ مُقْتَصِّ

لَقَدْ فَازَ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَيُقَبِّلُ
ثَرَاهُ لِيَلْقَى عِنْدَهُ مَـــا يُؤَمِّلُ

يَهُونُ بِـهِ مَـا يَحْمِلُ الْمُتَحَمِّلُ
صَبُورٌ لَهُ الْمَجْدُ الْأَثِيلُ مُكَمِّلُ

مِنَ اللهِ مَحْرُوسٌ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ

أَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيَّ طُوفَانُهُ طَغَى
فَقُلْتُ وَفِي قَوْلِي ثَوَابٌ لِمَنْ صَغَا

فَتًى يَمْدَحُ الْمُخْتَارَ فِي الْقَلْبِ مَا لَغَا
صَحَابَتُهُ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ وَالْوَغَى

كَأَنَّهُمُ الْبُنْيَانُ قَدْ شُدَّ بِالرَّصِّ

أَتَانَا بِأَوْصَافٍ حِسَانٍ جَمِيلَةٍ
وَرَبُّ الْعُلاَ قَدْ خَصَّهُ بِوَسِيلَةٍ

قَبِيلَتُهُ فِي النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ
صِفَاتُ الْمَعَـــالِي لاَ تُرَامُ بِحِيلَةٍ

لِكُلِّ امْرِىءٍ مِمَّنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِي

لَهُ مَكْرُمَاتٌ لَيْسَ يُحْصِرُ عَدَّهَـا
وَهَـامَ الْعِدَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ قَدَّهَـــا

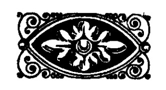
وَلَمَّا تَشَاكَيْنَا مِنَ الدَّارِ بُعْدَهَا
صَبَغْنَا خُدُوداً بِالدُّمُوعِ وَبَعْدَهَا

شَقَقْنَا قُلُوباً لاَ الْجُيُوبَ مِنَ الْقُمْصِ

مُنَائِي بِأَنْ أَسْعى إِلَيْهِ مُسَلِّمَا
فَيَمْنَعُني عَنْـــهُ الْقَضَاءُ مِنَ السَّمَا

حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ إِلَى الرَّبْعِ وَالِحْمى
صَلاَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ تَغْشَاهُ كُلَّمَا

تَرَنَّحَ غُصْنٌ في الَحْدَائِقِ بِالرَّقْصِ



حرف الضاد

ضَنًى بِفُؤَادِي زَادَ مِنْ فَيْضِ عَبْرَتي
وَيَا عَجَبـــاً لَمْ يُطْفِ نِيرَانَ علَّتي

وَلَمَّـــا تَوَلَّتْ عِيسُهُمْ وَاسْتَقَلَّتِ
ضُنِيْتُ لِبُعْـدِي عَنْ دِيَارِ أَحِبَّتي

وَطَرْفُ رَجَائِي لاَ يَغَضُّ وَلاَ يُغْضِي[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   يبشرهم أن الإله لهم مُرضي

رَكَائِبُهُمْ بَيْنَ الْغُوَيْرِ وَلَعْلَعِ
تَسِيرُ وَنِيرَانُ الْأَسَى بَيْنَ أَضْلُعِي

أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّ نَادٍ وَمَرْبَعِ
ضُحًى رَحَلُوا وَالشَّوْقُ بَاقٍ وَأَدْمُعِي

تَفِيضُ وَجَفْنِي يَشْتَكِي عَدَمَ الْغَمْضِ

تَمَنَّيْتُ لَوْ مَنُّوا عَلَيَّ بِرَجْعَةٍ
لَعَلَّ جُفُونِي أَنْ تَلَذَّ بِهَجْعَـــةٍ

أَيَا أُخْتَ سَعْدٍ سَاعِدِينِي بِدَمْعَةٍ
ضُلُوعِي انْطَوَتْ مِنِّي عَلَى حَرِّ لَوْعَةٍ

بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ تَمَادَى عَلَى بُغْضِي

بَكَيْتُ دَماً لَمَّا فَنَى مَـــاءُ مُقْلَتِي
وَزَادَ اشْتِيَاقِي بَعْدَ فَقْـــدِ أَحِبَّتِي

أَيَا عَـــاذِلِي بِاللهِ دَعْنِي بِحَسْرَتِي
ضَمِيرِي بِأَنْ أَسْلُو هَوَاهُ وَسَلْوَتِي

تَجُوبُ فِجَاجَ الْأَرْضِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ

بِقَلْبِي رَشِيقٌ يُشْبِهُ الْبَدْرَ قَدْ نَشَا
يُحَاكِي قَضِيبَ الْخَيْزَرَانِ إذَا مَشَى

سَقَانِي الْهَوَى صِرْفاً فَزِدْتُ تَعَطُّشَا
ضِيَا وَهْيَ فِي الْأَجْفَانِ قَدْ قَدَّتِ الْحَشَا

فَبَعْضِي بِهِ يَشْكُو إلى بَعْضِهَا بَعْضِ

إذَا مَا حَدَا الْحَادِي وَسَارَتْ أَحِبَّتِي
يُعَاوِدُنِي شَوْقِي إلَيْهِمْ وَزَفْرَتِي

وَمُذْ رَحَلُوا لَمْ يَهْنَ لِي طِيبُ رَقْدَتِي
ضَجِيعِي غَرَامٌ لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي

تُجَدِّدُ لِي وَجْداً وَعُمْرِي بِهَا يَمْضِي

وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوَصْلِ مَا خُنْتُ عَهْدَهُمْ
وَمُذْ هَجَرُونِي مَا تَنَاسَيْتُ وُدَّهُمْ

وَقَدْ خَلَّفُولِي الْجِسْمَ وَالْقَلْبُ عِنْدَهُمْ
ضُرِبْتُ بِسَيْفِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ بَعْدَهُمْ

نَدَامَةَ مَنْ أَدْمَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَضِّ

كَلِفْتُ بِمَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهْوَ قَاتِلِي
بِأَسْهُمِ لَحْظٍ قَدْ أَصَابَتْ مَقَاتِلِي

فَيَا أَسَفَى مَا فُزْتُ مِنْهُ بِطَائِلِ
ضَجِرْتُ بِمَا قَدْ نَالَنِي مِنْ عَوَاذِلِي

فَبُدِّلَ فَوْدِي مِنْ سَوَادٍ لِمُبْيَضِّ

أَحِبَّةُ قَلْبِي مَــــا وَفَوْا لِي بِعَهْدِهِمْ
وَمَــــا رَحِمُوا فِي الْحُبِّ ذِلَّةَ عَبْدِهِمْ

لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي مِنْ نُحُولِي بِصَدِّهِمْ
ضِرَامُ لَهِيبٍ فِي الْفُؤَادِ لِبُعْدِهِمْ

وَقَدْ ضَاقَ بِي بِالصَّبِّ مُتَّسِعُ الْأَرْضِ

وَبِي أَغْيَدٌ رُوحِي لَهُ قَدْ وَهَبْتُهَا
تَعَوَّضْتُ عَنْهَا فُرْقَةً مَا حَسِبْتُهَا

وَمَا زِلْتُ أَنْهَى النَّفْسَ حَتَّى زَجَرْتُهَا
ضَمَمْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ وَمَدَدْتُهَا

إِلَى نَحْوِ مَنْ حُبِّي لَهُ غَايَةُ الْفَرْضِ

نَبِيٌّ تُرَى الأَنْوَارُ مِنْ حَوْلِ تُرْبِهِ
مَوَاهِبُهُ مِثْلُ السَّحَابِ وَسَكْبِهِ

أَمِنَّا بِهِ مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ وَخَطْبِهِ
صَفَا ظِلُّهُ حَتَّى بَلَغْنَا بِحُبِّهِ

مَفَازَ غَدٍ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالْعَرْضِ

قِفُوا نَسْئَلُوا الْمَوْلَى الْكَرِيمَ بِعَفْوِهِ
يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيءِ بِمَحْوِهِ

لِنَخْرُجَ مِنْ غَيْمِ الضَّلَالِ لِصَحْوِهِ
ضَرَبْنَا بُطُونَ الْيَعْمُلَاتِ لِنَحْوِهِ

وَلَوْلَاهُ لَمْ تَذْكُرْ سَبِيلًا إِلَى النَّهْضِ

لِآيَاتِـــهِ الرَّايَاتُ بِالْخَيْرِ تُعْقَدُ
وَعَنْ فَضْلِهِ كُلُّ الْأَحَادِيثِ تُسْنَدُ

وَلَا خَوْفَ يُخْشَى وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ
ضَحُوكٌ وَنَارُ الْحَرْبِ تُذْكَى وَتُخْمَدُ

صَبُورٌ وَخَيْلُ الْغَيِّ تَنْهَضُ بِالرَّكْضِ

هَنِيئاً لِأَقْوَامٍ سَبَاهُمْ بِنَظْرَةٍ
وَزَوَّرَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ

أَقُولُ وَقَدْ هَمَّ الْحَجِيجُ بِسَفْرَةٍ
ضَعُوا كُلَّ ذَنْبٍ إنْ وَصَلْتُمْ لِحُجْرَة

حَوَتْ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بِالشَّرَفِ الْمَحْضِ

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو لِرِفْعَةِ قَدْرِهِ
وَأَخْلاَقُهُ تُنْبِيكَ عَنْ شَرْحِ صَدْرِهِ

نَبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ
ضَمِينٌ لِمَنْ وَافَى زِيَارَةَ قَبْرِهِ

وَأَوْفَى عُهُوداً لاَ تُغَيَّرُ بِالنَّقْضِ

مِنَ اللهِ مَحْرُوسُ الْجَنَابِ بِعِصْمَةٍ
وَأَفْضَلُ مَرْسُولٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّة

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِإِتْمَامِ نِعْمَةٍ
ضَحَا نُورُ إِشْرَاقٍ جَلاَ كُلَّ ظُلْمَةٍ

وَلاَ قَدْحَ فِي قَوْلٍ وَلاَ ثَلْمَ فِي عِرْضِ

هُوَ الْبَدْرُ يَزْهُو فِي بُرُوجِ سُعُودِهِ
وَإِنْ قُلْتَ شَمْسٌ فَهْيَ دُونَ صُعُودِهِ

رَحِيبٌ فَنَاهُ مَا خَلَا مِنْ وُفُودِهِ
ضِعَافَ مَسَاكِينٍ حَبَاهُمْ بِجُودِهِ

لَطِيفٌ بِهِمْ فِي حَالَةِ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ

لَهُ مُعْجِزَاتٌ بَعْضُهَا لَمْ تُعَدَّدِ
وَمِنْ جُمْلَةِ الْآيَاتِ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدِ

أَقُولُ وَقَوْلِي فِيهِ نُصْحٌ لِمُهْتَدِي
ضَلَالٌ لِمَنْ لَا يَهْتَدِي بِمُحَمَّدِ

وَذُلٌّ وَخِزْيٌ إِنْ يَعِيشَ وَإِنْ يَقْضِي

صَبَاحُ مُحَيَّاهُ بَدَا تَحْتَ حُجْبِهِ
وَكَمْ قَدْ هُدِينَا مِنْ ضَلَالٍ بِصَحْبِهِ

وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ بِنُصْحِهِ
ضَعُفْتُ فَمَا اسْطَعْتُ الْقِيَامَ بِمَدْحِهِ

وَلٰكِنَّنِي أَرْجُو أُعَانَ عَلَى الْبَعْضِ

تَجَلّى لَهُ الْمَوْلَى فَفَازَ بِأُنْسِهِ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِالسَّعْدِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ

فَتَاهَ دَلَالاً في حَظِيرَةِ قُدْسِهِ
ضَمِينٌ كَفِيلٌ لِلْعِبَادِ بِنَفْسِهِ

يُبَشِّرُهُمْ أَنَّ الإِلٰهَ لَهُمْ مُرْضِي



حرف العـــين

عَدِمْتُ فُؤَادِي إِنْ أَطَـــاعَ مُعَنِّفَا
وَقَدْ بَاتَ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ عَلَى شَفَا
لَقَدْ نَالَهُ مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ مَا كَفَا
عُرَيْبَ الْحِمَى كَمْ ذَا التَّمَادِي عَلَى الْجَفَا
أَمَا أَنْتُمُ أَهْلُ الْوَفَا وَالصَّنَائِعِ (١)

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي على حبه لم نخش قول منازع

أَمَــا تَتَّقُونَ اللهَ فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ
عَلَى بَابِكُمْ مُضْنَى الْفُؤَادِ مُتَيَّمٍ

فَإِنْ تَقْتُلُونِي لَيْسَ قَتْلِي بِمَغْنَمٍ
عَسَى أَنْ تَجُودُوا بِالْوِصَالِ لِمُغْرَمٍ

أَضَرَّ بِهِ وَجْدٌ ثَوَى فِي الْأَضَالِعِ

تَمَلَّكْتُمُ قَلْبِي وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
يَمِينُ مُحِبٍّ فِي الْأَلِيَّةِ صَادِقِ

لَقَدْ عَادَ عَيْشِي بَعْدَكُمْ غَيْرَ رَائِقِ
عَلَامَ تَمَالَأْتُمْ عَلَى قَتْلِ عَاشِقِ

شَكَى مَا بِهِ لَكِنْ إِلَى غَيْرِ سَامِعِ

فُؤَادِي إِلَى نَحْوِ الْأَحِبَّةِ يَنْتَمِي
مَشُوقاً وَمِنْ حَرِّ الصَّبَابَةِ قَدْ ظَمِي

وَذِكْرُ سِوَاهُمْ لَا يَمُرُّ عَلَى فَمِي
عَنَائِي وَشَوْقِي قَدْ أَعَانَا عَلَى دَمِي

وَفَرْطُ غَرَامِي وَانْسِكَابُ الْمَدَامِعِ

جُفُوني بِسُهْدِي عَنْ مَنَامِي تَعَوَّضَتْ
وَكَمْ حَاجَةٍ قَدْ رُمْتُهَا قَطُّ مَا انْقَضَتْ

أُنَادِي وَقَدْ سَارَتْ سُحَيْراً وَفَوَّضَتْ
عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى بِهَجْرِي تَعَوَّضَتْ

وَقَدْ مَنَعَتْ جَفْنِي لَذِيذَ الْمَضَاجِعِ

فَتَاةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ تَغْنُو بِغُنَّةٍ
وَتِلْكَ عَلَى الْعُشَّاقِ أَعْظَمُ فِتْنَةٍ

لَقَدْ شَغَلَتْنِي فِي هَوَاهَا بِمِحْنَةٍ
عُيُونٌ لَهَا فِي الْقَلْبِ رَشْقُ أَسِنَّةٍ

وَأَمْضَى مِنَ الْبِيضِ الْحِدَادِ الْقَوَاطِعِ

طَبِيبِي رَثَى لِي مِنْ سِقَامِي وَمَلَّنِي
وَمَا حِيلَتِي فِي الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ قَدْ فَنِي

لَقَدْ سَاءَنِي قَوْلُ الْعَذُولِ وَمَضَّنِي
عَذُولِي دَعْنِي لَا تَلُمْنِي فَإِنَّنِي

فَتىً عَنْ سَمَاعِ الْعَذْلِ صُمَّتْ مَسَامِعِي

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعِ الْحَبِيبِ أُسَائِلُ
مَتَى رَحَلَ الْأَحْبَابُ وَالدَّمْعُ سَائِلُ

سُؤَالَ مُحِبٍّ فِي حَشَاهُ بَلَابِلُ
عَلِيلٌ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ

مَشُوقٌ إِلَى سَفْحِ اللِّوَى وَالْأَجَارِعِ

لَهُ مُهْجَةٌ مِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ تَأَلَّمَتْ
وَنَارُ الْأَسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ تَضَرَّمَتْ

وَعَيْنٌ مِنَ الدَّمْعِ السَّفُوحِ تَظَلَّمَتْ
عَجِبْتُ مِنَ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ

بِعُمْرٍ لَعَمْرِي فِي الْبَطَالَةِ ضَائِعِ

زَمَانُ الصِّبَا وَلَّى سَرِيعاً بِعَزْمَةِ
فَبُدِّلْتُ مِنْ بَعْدِ السُّرُورِ بِغُمَّةِ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِلِمَّتِي
عَدَلْتُ إِلَى طُرْقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةِ

أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضَى فِي الْمَطَامِعِ

مَضَى الْعُمْرُ فِي طَيِّ الْعِتَابِ وَنَشْرِهِ
وَنَظْمِ حَدِيثٍ فِي الْغَرَامِ وَنَثْرِهِ

وَقَدْ قَالَ لِي مَنْ لاَ أَقُومُ بِشُكْرِهِ
عَلَيْكَ بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

تَجِدْهُ غَداً فِي الْحَشْرِ خَيْرَ الْبَضَائِعِ

لَهُ الْحَوْضُ يَا طُوبَى لِعَبْدٍ لَهُ سَقَى
وَمِنْهُ لَنَا أَهْدَى شَرَاباً مُرَوَّقَا

عَلَيْكَ بِمَنْ قَدْ زِيدَ طِيباً وَمَنْطِقَا
عَلاَ قَدْرُهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ فَارْتَقَى

عَلَى الشَّمْسِ نُوراً وَالْبُدُورِ الطَّوَالِعِ

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ مُرْسَلِ
دَلِيلٌ صَدُوقٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ

عَرَفْنَا بِهِ نَصَّ الْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ
عُلُومٌ لَهُ تُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ مُشْكِلِ

وَمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ جَمِيعُ الشَّرَائِعِ

شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الْعُلُومُ تَفَرَّعَتْ
وَعَنَّا بِهِ سُحْبُ الضَّلَالِ تَقَشَّعَتْ

مَفَاخِرُهُ مَرْوِيَّةٌ قَدْ تَرَفَّعَتْ
عُيُونٌ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ تَفَجَّرَتْ

لِشَارِبِهَا مِنْ كَفِّهِ وَالْأَصَابِعِ

شَرَحْنَا لِمَنْ يَدْرِي الْكَلَامَ وَيَفْهَمُ
مَفَاخِرَهُ وَالذِّكْرُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ

لِسَانٌ بِصِدْقِ الْقَوْلِ عَنْهَا يُتَرْجِمُ
عِشَاءً أَتَاهُ الذِّئْبُ وَهْوَ مُسَلِّمُ

بِأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَلَيْسَ بِجَازِعِ

هَنِيئاً لِمَنْ يَصْغَى لِذِكْرِ صِفَاتِهِ
وَيَحْوِي مِنَ الْمَوْلَى جَزِيلَ صِلَاتِهِ

شَفِيعُ الْوَرَى فِي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ
عَدَدْتُ لَهُ الْآيَاتِ فِي مُعْجِزَاتِهِ

فَلَمْ أَكُ مِنْهَا لِلْيَسِيرِ بِجَامِعِ

لَقَدْ فَازَ مَنْ يَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ غَدَا
نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَابَ أَصْلاً وَمَوْلِدَا

وَلَوْلَاهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقاً إِلَى هُدَى
عَرَفْنَا بِهِ سُبْلَ الْهِدَايَةِ فَاهْتَدَى

بِهِ كُلُّ عَاصٍ مِنْ ضَلَالٍ وَطَائِعِ

رَسُولٌ لَهُ التَّأْدِيبُ وَالنَّصْرُ فِي الْأَزَلْ
وَلَوْلَاهُ لَمْ نَدْرِ الْوُقُوفَ عَلَى الْجَبَلْ

وَلَمْ يَقْبَلِ الْمَوْلَى صَلَاةً وَلَا عَمَلْ
عَشِقْنَاهُ شُبَّاناً وَشِيباً وَلَمْ نَزَلْ

عَلَى حُبِّهِ لَمْ نَخْشَ قَوْلَ مُنَازِعِ

حَقِيقٌ عَلَيَّ الشُّكْرُ فِي حَقِّ أَحْمَدِ
نَبِيٍّ مُطَاعِ الْأَمْرِ نَرْجُوهُ فِي غَدِ

وَذِكْرِي لَهُ قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
عَلَوْتُ مَقَاماً بِامْتِدَاحِي لِسَيِّدِي

وَعَلَّقْتُ آمَالِي بِتِلْكَ الْمَطَامِعِ

غِيَاثٌ يُرَجَّى عِنْدَ ضِيقِ الْمَسَالِكِ
وَقَدْ وَرَدَ الْعَاصِي بِحَارَ الْمَهَالِكِ

وَغُلِّقَتِ الْأَبْوَابُ عَنْ كُلِّ سَالِكِ
عَلَيْهِ اعتِمَادِي عِنْدَ بَطْشَةِ مَالِكِ

شَفِيعٌ وَلَا خَوْفٌ إِذَا كَانَ شَافِعِي



حرف الغين

غَرِيرٌ كَحِيلٌ قَدْ زَهَا فِي فُنُونِهِ
يُرِيكَ هِلاَلاً طَالِعاً مِنْ جَبِينِهِ
رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ سَوَادِ جُفُونِهِ
غَزَالٌ سَبَى عَقْلِي بِدُعْجِ عُيُونِهِ
بِوَجْهٍ حَكَاهُ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ بَازِغُ (1)

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   له منصب فوق السّماكين بالغ

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لاَحَ مِنْ تَحْتِ غَيْهَبِ
وَيَرْنُو فَيُضْنِينِي بِمُقْلَةِ أَشْنَبِ

طَلَبْتُ رِضَاهُ لَوْ ظَفِرْتُ بِمَطْلَبِي
غَرِيرٌ حَمَى عَنَّا لَمَاهُ بِعَقْرَبِ

مِنَ الصُّدْغِ يَسْعَى وَهْوَ فِي الْقَلْبِ لاَدِغُ

هَوَاهُ بِقَلْبِي قَدْ أَقَامَ وَعَرَّسَا
وَشَيَّدَ بُنْيَانَ الْغَرَامِ وَأَسَّسَا

وَقَدْ صِرْتُ لاَ أَدْرِي الصَّبَاحَ مِنَ الْمَسَا
غَرَفْتُ هَوَاهُ فِي حَشًى حَشْوُهَا أَسًى

وَلٰكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغُ

شَكَوْتُ لَهُ حَالِي وَفَرْطَ تَشَوُّقِي
فَلَمْ يَرَ ذُلِّي فِي الْهَوٰى وَتَحَرُّقِي

سُهَادِي بِهِ لاَ يَنْقَضِي وَتَأَرُّقِي
غُلاَمٌ سَبٰى عَقْلِي فَشَيَّبَ مَفْرِقِي

وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأَى عَنْهُ زَائِغُ

بِعيْني حبِيبٌ حرْبُهُ مِثْلُ سَلْمِهِ
قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ بِظُلْمِهِ

فُؤَادِي أَسِيرٌ لاَ يَزَالُ بِهَمِّهِ
غَرَامِي غَرِيمي وَالْهَوَى طَوْعُ حُكْمِهِ

فَإِنْ رَامَ أَمْراً فَهْوَ لِلأَمْرِ بَالِغُ

أَبِيتُ وَلِي قَلْبٌ مِنَ الْحُبِّ مَا صَحَا
وَلَيْسَ يُرَاعِي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَا

وَقَدْ لاَحَ بِي شَوْقِي إِلَيْهِ وَبَرَّحَا
غَدَائِرُهُ لَيْلٌ وَطُرَّتُهُ ضُحَى

وَرِيقَتُهُ الشَّهْدُ الَّذِي هُوَ سَائِغُ

تَبَدَّى يُحَاكِي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ
فَهَيَّجَ عِنْدِي لَوْعَةً مِنْ غَرَامِهِ

يَرُومُ دَمِي وَالْقَلْبُ تَحْتَ ذِمَامِهِ
غَزَانِي بِلَدْنٍ أَسْمَرٍ مِنْ قَوَامِهِ

فَلَمْ يَكُ لِي دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ سَابِغُ

أَرَى جفنَ عينِي في هَوَاهُ مُؤَرَّقُ
وَجِلْبَابَ صَبْرِي لِلْبِعَادِ مُمَزَّقُ

أَقُولُ وَفِي قَلْبِي جوَى الْبَيْنِ يَخْفُقُ
غُرَابُ غَرَامِي ظَلَّ بِالْبَيْنِ يَنْعِقُ

وَلاَ غَرْوَ أَنْ يَنْعَى وَقَدْ لاَحَ زَائِغُ

أَسِيرُ هَوَاهُ كَيْفَ يُرْجى لِأَسْرِهِ
فَكَاكٌ وَقَدْ حَازَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ

حَبِيبٌ يُجَازِي مَنْ يُصَافِي بِغَدْرِهِ
غَدَوْتُ وَفِي قَلْبِي لِسَوْرَةِ هَجْرِهِ

أَسَاوِرُ رُقْطٌ لِلْقُلُوبِ لَوَادِغُ

غرَامِي بِهِ فِي النَّاسِ قَدْ ظَلَّ شَائِعَا
وَصَبْرِي عصَى وَالْوَجْدُ مَا زَالَ طَائِعَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ وَافَى مُسَارِعَا
غَرِمْتُ زَمَاناً في الصِّبَا مَرَّ ضَائِعَا

عَلَيَّ وَأَفْنَاهُ الْحَبِيبُ الْمُوَازِغُ

مَلُولٌ سَبَى عَقْلِي وَلِلْقَلْبِ قَدْ فَتَنْ
نَفَى عَنْ جُفُونِي حُبُّــهُ لَذَّةَ الْوَسَنْ

أَقُولُ لِصَحْبِي زَالَ مَا بِي مِنَ الْحَزَنْ
غَنِيتُ لَعَمْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ

لَهُ مَنْصِبٌ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ بَالِغُ

أُحِبُّ نَبِيًّا بِالشَّفَاعَـةِ مُنْجِيَا
مَحَبَّةَ صِدْقٍ فِي الْوِدَادِ بِلاَ رِيَا

لَقَدْ خَفَّ عَنِّي مَا وَجَدْتُ مِنَ الْعَيَا
غَمَامٌ سَكُوبٌ مُمْطِرٌ طَيِّبُ الْحَيَا

وَمَا زَالَ فِي بَحْرِ الْمَعَاطِي يُبَالِغُ

عَلَوْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ
وَنِلْنَا بِهِ جَاهاً وَفُزْنَا بِنِعْمَةٍ

نَبِيٌّ رَحِيمٌ ذُو رَشَادٍ وَعِصْمَـةٍ
غَرِيزَتُهُ قَدْ أَظْهَرَتْ كُلَّ حِكْمَةٍ

لَهَا غُرَرٌ فِي الْخَافِقَيْنِ بَوَازِغُ

لَقَدْ خصَّهُ الْمولَى وَأَعْلَى مَنـارَهُ
وَفي لَيْلَةِ الِمعْرَاجِ أَدْنـى مَزارَهُ

وَمَا زَالَ لِلْجَاني يُقِيلُ عِثَارَهُ
غَيُورٌ لِدِينِ اللهِ يَحْمِي ذِمَـارَهُ

بِعَزْمٍ لِهَامِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ دَامِغُ

تَأَرَّجتِ الأَكْوَانُ مِنْ طِيبِ نَفْحِهِ
فَضَاءَتْ لَهُ الأَكْوَانُ مِنْ نُورِ لَمْحِهِ

ظَلاَمٌ جُلِي عَنَّا بِأَنْوَارِ صَحْوِهِ
غَلاَ كُلُّ شِعْرٍ قَدْ حوَى دُرَّ مَدْحِهِ

فَمَا عَنْهُ طَرْفُ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ زَائِغُ

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ فِيـهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ
وَمِنْ خَوْفِهِ بِالْعَفْوِ قَدْ نَالَ أَمْنَهُ

يُرَجِّـى كَمَا نَرْجُو مِنَ الْغَيْبِ مُزْنَهُ
غَنِمْتُ مَدِيحِي فِي النَّبِيِّ لِأَنَّـهُ

أَسَاوِرُ مِنْ تِبْرٍ وَفِكْرِي صَائِغُ

هَنِيئاً وَيَا بُشْرَىٰ لِمَنْ كَانَ جَارُهُ
وَطُوبَىٰ لِمُشْتَاقٍ إِلَيْهِ ازْدِيَارُهُ

فَمَا حَالُ صَبٍّ عَنْهُ شَطَّ مَزَارُهُ
غَلِيلُ فُؤَادِي لاَ يَقَرُّ قَرَارُهُ

وَأَدْمُعُ عَيْنِي لِلْخُدُودِ صَوَابِغُ

حَبِيبٌ رَآهُ اللهُ أَهْلاً لِحُبِّهِ
وَأَرْسَلَ جِبْرِيلٌ لِتَطْهِيرِ قَلْبِهِ

وَلَمَّا شَمَمْتُ الْمِسْكَ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ
غِشَاوَةُ نُورِ الْقَلْبِ زَالَتْ بِحُبِّهِ

فَلَمْ يَخْشَ شَيْطَانٌ إِلَى الزَّيْغِ نَازِغُ

يُخَافُ وَلاَ لَيْثُ الْعَرِينِ إِذَا بَدَا
وَيَرْجُو لِمَنْ قَدْ حَازَ مِنْ طِيبِهِ النَّدَىٰ

لَهُ الطَّوْلُ فِي الْعَلْيَاءِ وَالسَّبْقُ فِي الْمَدَىٰ
غُبِنْتُ لِبُعْدِي عَنْهُ وَالشَّوْقُ قَدْ غَدَا

يُهَيِّجُ نَاراً فِي حَشَائِي تُبَالِغُ

أَوَامِرُهُ فِي الْخَلْقِ أَضْحَتْ مُطَاعَةً
وَأَحْكَامُهُ بِالْقِسْطِ صَارَتْ مُشَاعَةً

وَمَدْحِي لَهُ يَرْقَى وَيَبْقَى بِضَاعَةً
غَرِيقُ ذُنُوبٍ حَيْثُ أَرْجُو شَفَاعَةً

لِيُدْرِكَنِي عَيْشٌ مِنَ الْخُلْدِ سَابِغُ



حرف الفـــاء

فُؤَادِي عَلِيلٌ مَا لَهُ مَنْ يَعُودُهُ
يُعَلَّلُ مِنْكُمْ بِالَّذِي لاَ يُفِيدُهُ
نَفِي النَّوْمُ عَنْ عَيْنِي فَعَزَّ وُجُودُهُ
فِرَاقُ أَحِبَّائِي بَسِيطٌ مَدِيـــدُهُ
وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِهِ حَتْفِي[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي فضائله تتلى على الناس في الصحف

مَنَحْتُهُمُ وُدِّي فَخَانُوا وَلَمْ يَفُوا
وَلَمْ يَرْحَمُوا ذُلِّي وَلَمْ يَتَعَطَّفُوا

وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَلَمْ يَتَوَقَّفُوا
فَدَيْتُ أُنَاساً فَارَقُونِي وَخَلَّفُوا

بِقَلْبِي حَرِيقاً وَالْمَدَامِعُ لاَ تُطْفِي

وَبِي غَادَةٌ حَازَتْ فُؤَادِي وَخَاطِرِي
سَبَتْنِي بِصُبْحٍ تَحْتَ لَيْلِ غَدَائِرِ

عَلَيْهَا فَنَى صَبْرِي فَفَاضَتْ مَحَاجِرِي
فَتَاةٌ بَرَاهَا اللهُ نُزْهَـــةَ خَاطِرِي

عَلَى الْجَوْهَرِ الشَّفَّافِ كَامِلَةُ الْوَصْفِ

غَدَوْتُ بِهَا مُضْنًى وَرُحْتُ مُتَيَّمَا
وَقَدْ تَرَكَتْنِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْرَمَا

رَمَتْ فِي فُؤَادِي بِالْقَطِيعَةِ أَسْهُمَا
فُتُورُ لِحَـاظٍ فَاتِنَـــاتٍ كَأَنَّمَا

إِذَا مَا رَنَتْ تَحْكِي بِهَا أَعْيُنَ الْخِشْفِ

عَلِيلُ هَوَاهَا لَيْسَ يُرْجَى لَهُ بَقَا
وَمَلْسُوعُ هَجْرٍ لاَ يُرَامُ لَهُ رُقَا

لَقَدْ سَلَبَتْ عَقْلِي سُوَيْكِنَةُ النَّقَا
فُتِنْتُ بِهَا وَجْداً وَهِمْتُ تَشَوُّقَا

وَقَدْ نَطَقَتْ أَجْفَانُ عَيْنِي بِمَا أُخْفِي

غَدَتْ غَادَةٌ تَخْتَالُ مَا بَيْنَ سِرْبِهَا
يُرَنِّحُهَا فِي بُرْدِهَا تِيهُ عُجْبِهَا

فَلاَ تَعْذِلُونِي قَدْ شُغِفْتُ بِحُبِّهَا
فُؤَادِي تَمَنَّى أَنْ يَفُوزَ بِقُرْبِهَا

وَيَحْظَى بِوَصْلٍ وَاتِّفَاقٍ بِلاَ خُلْفِ

مُحِبٌّ رَمَاهُ بِالصُّدُودِ حَبِيبُهُ
إِذَا ذُكِرَ الْوَادِي يَزِيدُ نَحِيبُهُ

حَزِينٌ يُنَادِيكُمْ فَهَلْ مَنْ يُجِيبُهُ
فَقَدْتُ زَمَاناً أَبْعَدَتْنِي خُطُوبُهُ

وَمَا زَالَ بِالتَّفْرِيقِ يَقْوَى عَلَى ضَعْفِي

مَدَى اللَّيْلِ طَرْفِي لاَ يَزَالُ مُسَهَّدَا
يُرَاقِبُ طَيْفاً مِنْ نَجِيلٍ وَمَوْعِدَا

عَلَى طُولِ حُزْنِي لَمْ أَجِدْ لِيَ مُسْعِدَا
فَنٰى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى وَقَدْ بَدَا

نَذِيرُ مَشِيبِي وَهْوَ يُؤْذِنُ بِالصَّرْفِ

شَكَوْتُ لَهَا حَالِي وَفَرْطَ تَوَجُّعِي
وَنَارَ جَوًى قَدْ أُضْرِمَتْ بَيْنَ أَضْلُعِي

فَلَمْ تَرَ عَذْلِي فِي الْمَقَالِ وَلَمْ تَعِ
فَرَرْتُ بِنَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهَا ارْجِعِي

إِلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى فَطَاعَتُهُ تَكْفِي

دَعِي عَنْكِ ذِكْرَ الْغَانِيَاتِ لِتُحْمَدِي
عَسَاكِ بِأَنْ تَحْظِي بِذَاكَ وَتَسْعَدِي

وَإِنْ شِئْتِ بَعْدَ الْغَيِّ يَا نَفْسُ تُرْشَدِي
فَقُومِي بِعَزْمٍ فِي مَدِيحِ مُحَمَّدِ

لِتَحْظِي مِنَ الرَّحْمٰنِ بِالْجُودِ وَاللُّطْفِ

هَنِيئاً لِمَنْ وَافَى حِمَاهُ وَزَارَهُ
وَحَـــلَّ بِنَادِيهِ وَعَايَنَ دَارَهُ

وَقَدْ أَخَذَ الذِّكْرَ الْجَمِيلَ شِعَارَهُ
فَضِيلَتُـــهُ أَنَّ الْإِلٰـهَ اسْتَزَارَهُ

وَأَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ وَلاَ حَرْفِ

صِغَارُ الْحَصٰى فِي رَاحَتَيْهِ بِلاَ مِرَا
تُسَبِّحُ وَالْمَاءُ الزُّلاَلُ بِهَـا جَرٰى

شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَمْ تَعَبَّدَ فِي حِرَا
فَضِيلٌ وَلاَ مِثْلٌ يُضَاهِيهِ فِي الْوَرٰى

يَفُـوقُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ

قَدِ اسْتَمْسَكَتْ رُوحِي بِعُرْوَةِ حَبْلِهِ
وَبِالسَّـــادَةِ الْآلِ الْكِرَامِ وَصَحْبِـهِ

وَنَهْوٰى مِنَ الْوَادِي نَسِيمَ مَهَبِّـــهِ
فَتِيقَ سَحِيقِ الْمِسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ

وَنَاهِيكَ مِنْ تُرْبٍ وَنَاهِيكَ مِنْ عَرْفِ

لَقدْ بَهرَ البَدْرَ الْمُنيرَ جَمالُهُ
وَعَطَّرَتِ الأَكْوَانَ نَشراً خِلاَلَه

خَصَائِلُهُ مَعْلُومَةٌ وَفِعَالُهُ
فَأَحْكَامُهُ عَدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُه

وَمَوْعِدُهُ نَجزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفِ

شَفَاعَتُهُ مَالٌ غُنِينَا بِكَنْزِهِ
وَنَحْنُ جَمِيعاً كُلُّنَا تَحْتَ حِرْزِهِ

حَدِيثٌ جَلِيٌّ لاَ احْتِيَاجَ لِرَمْزِهِ
فَظَاظَةُ أَهْلِ الشِّرْكِ لاَنَتْ لِعِزِّهِ

وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ وَالزَّحْفِ

لَقَدْ نُكِّسَتْ تِيجَانُهُمْ وَالْعَمَائِمُ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ مَنْ غَدَا وَهْوَ سَالِمُ

وَكَمْ فَتَكَتْ فِيهِمْ قَنًى وَصَوَارِمُ
فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ وَالْفُرُوضُ لَوَازِمُ

قَدُودُهُمُ لِلْقَدِّ بِالْبِيضِ وَالزَّحْفِ

أَقُولُ لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي وَمَنْ دَنَا
نَجَوْنَا جَمِيعاً بِالشَّفَاعَــــةِ كُلُّنَا

مِنَ الْمُصْطَفٰى وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالثَّنَا
فَرِيقٌ بِهِ قَدْ أَحْرَزُوا الدِّينَ وَالدُّنَا

فَلاَ خَوْفَ مِنْ نَارٍ وَلاَ رُعْبَ مِنْ خَسْفِ

قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْلَى وَلاَ بُعْدَ فِي مَدٰى
وَمَـا كَانَ تَقْرِيبُ الْإِلٰـهِ لَهُ سُدٰى

لَهُ عُصْبَةٌ تَحْمِي حِمَـاهُ مِنَ الرَّدٰى
فَوَارِسُهُمْ كَالْأُسْدِ تَسْطُو عَلَى الْعِـدَا

إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِي مَوْقِفِ الزَّحْفِ

عَسَاكِرُهُ أَفْنَتْ عِدَاهُ وَمَــا اعْتَدَتْ
وَبِالْعَــادِيَاتِ الْأَعْوَجِيَّةِ قَدْ غَدَتْ

وَكَمْ اسْرَةٍ مِنْ اسْرِهِ قَطّ مَا اقْتَدَتْ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَدَتْ

فَضَائِلُهُ تُتْلَى عَلَى النَّاسِ فِي الصُّحْفِ

تَرَانَا وُقُوفاً كُلُّنَا بِفِنَائِــهِ
عَلَى ثِقَةٍ مِنَّا بِصِدْقِ وَلائِــهِ

فَجَادَ عَلَيْنَا مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ
فَنَحْنُ وَكُلُّ الْخَلْقِ تَحْتَ لِوَائِهِ

لَهُ تَبَعٌ وَهْوَ الْمُقَدَّمُ في الصَّفِّ



حرف القاف

قَصَدْتُكُمَا عُوجَا بِنَجْدٍ وَسَلِّمَا

عَلَى مُدْنَفٍ أَضْحٰى مِنَ الْحُبِّ مُغْرَمَا

يُنَادِي إِذَا مَا عَايَنَ اللَّيْلَ مُعْتِمَا

قِفِ الْعِيسَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ عَلَى الْحِمٰى

وَأَبْلِغْ سَلاَمِي سَاكِنَ الْبَانِ وَالنَّقَا(١)

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي نشرنا له الأعلام غرباً ومشرقا

سَلُوا عَنْ نُحُولِي هَجْرَهَا فَهْوَ مُسْقِمِي
أَفي كُلِّ شَرْعٍ قَدْ أُحِلَّ لَهَا دَمِي

أَبِيتُ وَلاَ تَدْرِي بِفَرْطِ تَأَلُّمِي
قَرِيرَةُ عَيْنٍ عَنْ سُهَادِ مُتَيَّمِ

يَحِنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ تَشَوُّقَا

وَفَاتِنَةٍ أَوْصَافُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ
كَمَا لاَ تُرِيكَ الْبَدْرَ حُسْناً إِذَا بَدَتْ

وَمَنْ لِي بِهَا لَوْ أَنْصَفَتْنِي وَسَاعَدَتْ
قَرِيبَةُ عَهْدٍ مِنْ دِيَارٍ تَبَاعَدَتْ

تُجَدِّدُ عَهْداً فِي فِنَاهَا وَمَوْثِقَا

تُرَى بَعْدَ هٰذَا الْهَجْرِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
وَتُرْجِعُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ عَلَى مِنى

أُنَادِيهِمُ وَالدَّمْعُ فِي الْخَدِّ مُعْلِنَا
قَضَى اللهُ بِالْبَيْنِ الْمُشَتِّتِ شَمْلَنَا

وَهَلْ سَاعَةً مِنْكُمْ سَبِيلٌ إِلَى اللِّقَا

فُؤَادُ الْمُعَنَّى لاَ يُرَامُ ثَبَاتُـــهُ
بِحُبِّ الَّذِي فِي الْحُسْنِ تَمَّتْ صِفَاتُهُ

لَهُ أَمَـــلٌ وَالْعُمْرُ يُخْشَى فَوَاتُهُ
قَتِيلُ غَرَامٍ كَيْفَ تُرْجَـى حَيَاتُهُ

وَمَيْتُ سِقَامٍ لاَ يُرَامُ لَهُ بَقَـــا

خُذُوا مِنْ صَبَا نَجْدٍ حَدِيثِي إِذَا سَرَى
لِيُخْـبِرَكُمْ عَنْ شَرْحِ حَالِي وَمَا جَرَى

وَلِي مُقْلَةٌ لَمْ يُهْنِهَا سِنَـــةُ الْكَرَى
قُصَارَى فَإِنِّي لاَ أُطِيـــقُ تَصَبُّرَا

وَقَدْ حَثَّ حَادِي الْعِيسِ بِالْبِيدِ أَيْنُقَا

إِذَا مَا رَأَتْ نَجْداً يَجِدُّ حَنِينُهَا
وَيَعْلُو إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ أَنِينُهَـا

إِلَى نَحْوِ وَادِي الْخَيْفِ تَرْنُو عُيُونُهَا
قَوَائِمُهَا تَشْكُو الْوَجَـى وَجُفُونُهَا

شَكَتْ مَدْمعاً لَوْلاَ الزَّفِيرُ لأَغْرَقَا

أَسَائِقَهَا رِفْقاً عَلَيْهَا وَخَلِّهَا
وَدَعْهَا عَسَاهَا أَنْ تَجُودَ بِوَطْئِهَا

مُقَلْقَلَةُ الْأَحْشَاءِ مِنْ فَرْطِ كَلِّهَا
قَلِيلاً قَلِيلاً لاَ تَسُقْهَا وَخَلِّهَا

تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَامْتَهِلْ وَتَرَفَّقَا

سُلُوِّيَ هَجْرٌ وَالْغَرَامُ حَقِيقَةٌ
وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ غَرِيقَةٌ

وَكَمْ بَيْنَ أَخْبَاءِ الضُّلُوعِ حَرِيقَةٌ
قُلُوبٌ إِلَى نَحْوِ الْحَبِيبِ مَشُوقَةٌ

تَزِيدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ تَحَرُّقَا

أَحِنُّ إِلَى الْوَادِي وَأَهْوَى مَنَازِلاَ
تَرَحَّلَ عَنْهَا مَنْ هَوِينَاهُ عَاجِلاَ

وَلَمَّا سَرَى الْحَادِي وَحَثَّ الرَّوَاحِلاَ
قَطَعْنَا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ مَنَازِلاَ

وَقَدْ لاَحَ نُورُ الْهَاشِمِيِّ وَأَشْرَقَا

إِذَا مَا بَدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ مِنَ الْحِمى
يُذَكِّرُنِي ذَاكَ الْمَقَامَ الْمُكَرَّمَا

وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا
قَدِمْنَا إِلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ بَعْدَمَا

نَشَرْنَا لَهُ الْأَعْلَامَ غَرْباً وَمَشْرِقَا

بِهِ الْمَدْحُ يَحْلُو فِي مَلَابِسِ حِرْزِهِ
وَيَزْهُو دَلَالاً فِي مَحَاسِنِ طَرْزِهِ

وَيُشْرَحُ فِيهِ خَاطِرُ الْمُتَنَزِّهِ
قَرَعْنَا بِكَفِّ الذُّلِّ أَبْوَابَ عِزِّهِ

فَلَمْ نَرَ بَاباً إِذْ أَتَيْنَاهُ مُغْلَقَا

غَرَامِي بِهِ دَانٍ وَصَبْرِي نَاشِزُ
وَوَجْدِي بِهِ وَالْقَلْبُ لِلسِّرِّ حَائِزُ

فَمِنِّي لَهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الْجَوَائِزُ
قَدِيرٌ غَفُورٌ رَاحِمٌ مُتَجَاوِزُ

عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَا زَالَ مُشْفِقَا

سَرَائِرُهُ مَعْصُومَةٌ وَالظَّوَاهِرُ
وَأَوْقَاتُهُ مَحْرُوسَةٌ وَالْخَوَاطِرُ

وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ
قَعَدْتُ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادُ مُسَافِرُ

وَشَوْقِي جَدِيدٌ وَاصْطِبَارِي تَمَزَّقَا

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي
عَلَيْهِ وَصَبْرِي لاَ يُرَامُ وَسَلْوَتِي

وَإِنِّي إِذَا مَا خِلْتُ فِي مَدِّ خَطْوَتِي
قَصِيرُ الْخُطَا عَنْ طُولِ وَهْمِي وَأَنَّتِي

يُعَوِّقُنِي عَنْهَا التَّخَلُّفُ وَالشَّقَا

مُحِبٌّ تَمَنَّى أَنْ يَتِمَّ لَهُ الْأَمَــلْ
بِزَوْرَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يَنَــلْ

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَرْتَجِي الْوَصْلَ لَوْ حَصَلْ
قَضَيْتُ زَمَانِي فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ

أَفُوزُ بِهِ وَالْعَزْمُ أَضْحَى مُعَوَّقَا

رَسُولٌ أَتَانَا نَاصِحـــاً بِتَوَدُّدِ
هُدِينَا بِهِ وَهْوَ الشَّفِيـعُ لِمَنْ هُدِي

رَفِيعُ الْمَعَانِي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ
قَوَاعِـدُ دِينِي مِدْحَتِي لِمُحَمَّدِ

شُغِلْتُ بِهَا أَضْحٰى لِسَانِي مُطْلَقَا

هَدَانَا بِهِ الْبَارِي إِلَى صَوْمِ شَهْرِهِ
وَعَرَّفَنَا مِقْدَارَ لَيْلَةِ قَـــدْرِهِ

نَـبِيٌّ يَرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ
قُفُولٌ لَقَدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ

ضَرِيحاً كَسَاهُ اللهُ نُوراً وَرَوْنَقَا

هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقٰى بِهَا فَازَ مَنْ لَجَا
إِلَيْهِ وَنُورٌ لاَحَ فِي غَسَقِ الدُّجٰـى

وَقَفْنَا بِهِ نَدْعُوهُ يَا خَيْرَ مُرْتَجٰى
قَوَاطِعُ ذَنْبٍ وَاصَلَتْنَا وَمَا نَجَا

أَسِيرٌ بِدُنْيَـاهُ غَـــدَا مُتَعَلِّقَا

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى عِنْدَمَا سَرَى
وَعَــادَ سَرِيعاً مِنْ سَمَاءٍ إِلَى ثَرَى

عَــدِمْتُ فُؤَاداً رَامَ عَنْهُ تَصَبُّرَا
قَبِيحٌ عَلَى عَيْنِي تَنَامُ وَلاَ تَرَى

بِيَثْرِبَ قَبْراً نُورُهُ قَدْ تَأَلَّقَا



حرف السين

سَلُوا هَلْ رَأَوْا قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ سَالِيَا

فَلِمْ هَجَرُوا صَبًّا مِنَ السُّقْمِ بَالِيَا

أُقُولُ لَهُمْ لَوْ يَسْمَعُونَ مَقَالِيَا

سَقَى اللهُ أَيَّاماً مَضَتْ وَلَيَالِيَا

مَضَتْ فِي دِيَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِالْأَمْسِ[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي   معارجه تُتلى وتقرأ في الدرس

لَقَدْ خلَتِ الْأَوْطانُ مِنْ فَتيَاتِهَا
فَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ في جَنبَاتِهَــــا

بِهَا كُنْتُ وَالْأَيَّامُ في غفلَاتِهَــــا
سَحَبْتُ ذُيُولَ اللَّهْوِ في عرَصَاتِهَــــا

وَكَانَ زَمَاني بِاللَّذاذَةِ كَالْعِرْسِ

نَــــديمِي أَدِرْ كَأْسِي وَبِاللهِ غَنِّ لي
بِذِكْرِ غزَالٍ سَاحِرِ الطَّرْفِ أَكْحَلِ

وَفَاتِنَةٍ زَارَتْ عَلَى رَغْمِ عَــــاذِلي
سُرِرْتُ بِهَــا وَالْعَاذِلَاتُ بِمَعْزِلِ

وَرُحتُ بِرَاحٍ مِنْ مَرَاشِفِهَا اللُّعْسِ

وُجِدْتُ بِهِم يَوْمَ النَّوى مُذْ تَحَمَّلَتْ
رَكَائِبُهُمْ وَالدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلَتْ

عَلَى كَبِــدِي نَارُ الْجحِيمِ تَسَعَّرَتْ
سُلِبْتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ

فَتُهْتُ بِهَا شَوْقاً وَغُيِّبْتُ عَنْ حِسِّي

نُفُوسٌ عَزِيزَاتٌ تُرَى مَنْ أَذَلَّهَا
وَسَفْكُ دِمَاهَا فِي الْهَوَى مَنْ أَحَلَّهَا

وَبِي غَادَةٌ كَالشَّمْسِ تَمْنَعُ وَصْلَهَا
سَمَحْتُ بِنَفْسِي فِي هَوَاهَا لَعَلَّهَا

تَدُومُ عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالْأُنْسِ

تُحَمِّلُ قَلْبِي فِي هَوَاهَا تَحِيَّةً
وَلَمْ تَرَ بِالتَّفْرِيقِ وُدًّا وَصُحْبَةً

أُنَادِي عَسَاهَا أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَةً
سَقَتْنِي كُؤُساً بِالْمَحَبَّةِ صِرْفَةً

فَمِلْتُ بِهَا سُكْراً وَغِبْتُ عَلَى حِسِّي

سَقَتْنِي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَةِ مَا سَقَتْ
وَكَمْ أَرْعَدَتْ تِيهاً عَلَيَّ وَأَبْرَقَتْ

وَقُلْتُ مَقَالاً صَادِقاً لَوْ تَحَقَّقَتْ
سَرَابِيلُ صَبْرِي فِي الْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ

وَضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيَا كَأَنِّي فِي حَبْسِ

أَحِبَّتُنَا حَثُّوا الْمَطَايَا وَأَنْجَدُوا
وَمَا تَرَكُوا صَبْراً بِهِ أَتَزَوَّدُ

تَنَاءَوْا فَجَفْنِي بَعْدَهُمْ لَيْسَ يَرْقُدُ
سَتُبْلَى عِظَامِي وَالْهَوَى مُتَجَدِّدُ

وَمَا أَنَا فِي شَكٍّ لَعَمْرِي وَلاَ لَبْسِ

لَقَدْ فَازَ مَنْ أَهْوَى وَقَلَّ تَجَلُّدِي
وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي

وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدِي
سَأَبْسُطُ كَفِّي بِالرَّجَاءِ لِسَيِّدِي

وَأَرْفَعُ لِلرَّحْمٰنِ مِنْ فَاقَتِي خَمْسِي

تُرَى لِلْمُعَنَّى رَاحَةً مِنْ رَحِيبِهِ
لَعَلَّ فُؤَادِي يَهْتَدِي مِنْ وَجِيبِهِ

لَهُ كُلَّ حِينٍ عِنْدَ ذِكْرِ ذُنُوبِهِ
سُؤَالٌ بِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ حَبِيبِهِ

شَفِيعِ الْبَرَايَا وَالْمُطَهَّرِ مِنْ رِجْسِ

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ حَقًّا لِأَنَّهُ
أَتَى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ إِذْ شَقَّ بَطْنَهُ

وَطَهَّرَهُ الْمَوْلَى وَأَذْهَبَ حُزْنَهُ
سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ أَشْهَدُ أَنَّهُ

نَبِيٌّ غَدَا بِالنُّورِ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ

شَفِيعٌ لِأَسْوَاءِ الْبَرِيَّةِ كَاشِفُ
بِهِ كَمْ نَجَا عَاصٍ وَآمَنَ خَائِفُ

وَإِنِّي مُطِيعٌ أَمْرَهُ لاَ أُخَالِفُ
سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَاللَّيْلُ عَاكِفُ

مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِي

تَرَقَّى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى عَزِيزاً مُكَرَّمَا

تَبَاهَى بِهِ جِبْرِيلُ لَمَّا تَقَدَّمَا
سَبِيلَ الْهُدَى يَهْدِي مِنَ الْغَيِّ وَالْعَمَى

فَطُوبَى لِمَنْ يَهْدِي مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ

وَمِنْهُ الْتَمَسْنَا الْعِزَّ بَعْدَ إِهَانَةٍ
وَأَخْلاَقُهُ مِنْ عِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ

أَمَانَتُهُ قَدْ نُزِّهَتْ عَنْ خِيَانَةٍ
سَمَا رَاقِياً فِي الْقُرْبِ أَعْلَى مَكَانَةٍ

وَقَدْ فَازَ بِالْمحْبُوبِ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ

لَقَـــدْ أَوْضَحَ الْمَعْنَى بِكَشْفِهِ
وَمَنَّ بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْنَا بِلُطْفِهِ

يَكِلُّ لِسَانُ الْمَدْحِ عَنْ نَعْتِ وَصْفِهِ
سَحَابٌ يَسِيلُ الْجُودُ مِنْ وَبْلِ كَفِّهِ

وَهٰذَا صَحِيحٌ لَيْسَ بِالْوَهْمِ وَالْحَدْسِ

لَقَدْ فَازَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رَبِّهِ الْعَلِي
وَقَدْ خَصَّهُ بِالْقُرْبِ عَنْ كُلِّ مُرْسَلِ

مَنَاقِبُهُ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرَ مُجْمَلِ
سَخِيٌّ وَفِيٌّ حَـــازَ كُلَّ التَّفَضُّلِ

مَعَارِجُهُ تُتْلَى وَتُقْرَأُ فِي الدَّرْسِ

رَفِيعُ الْمَعَالِي لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
رَؤُفٌ رَحِيمٌ لَيْسَ نُنْكِرُ فَضْلَهُ

لَهُ السَّبْقُ لَمْ يُدْرِكْهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ
سَلَوْتُ امْتِدَاحِي غَيْرَهُ حُرْمَةً لَهُ

رَجَاءً وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهِ أُنْسِي

بِمَدْحِي لَهُ دَارَ النَّعِيمِ أَحَلَّنِي
وَمِنْ قَيْدِ أَشْكَالِ الضَّلَالَةِ حَلَّنِي

طَرِيقَ الْهُدَى وَالرُّشْدِ لِلْحَقِّ دَلَّنِي
سُعِدْتُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَإِنَّنِي

بِهِ لَسَعِيدٌ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّمْسِ

لَقَدْ خَصَّهُ اللهُ وَأَسْدَى لَهُ الْمِنَنْ
وَعَامَلَهُ بِاللُّطْفِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ

بِهِ شَرُفَتْ قَيْسٌ وَسَادَتْ بِهِ الْيَمَنْ
سَبِيقُ نَجَاةٍ فِي الْمَعَادِ لِكُلِّ مَنْ

عَلَى وُدِّهِ الْمَأْلُوفِ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي

جَمِيعُ الْبَرَايَا لَيْسَ تَحْصُرُ فَضْلَهُ
وَلِي فِيهِ مَدْحٌ لَسْتُ أَسْمَعُ مِثْلَهُ

مَدِيحُ مُحِبٍّ لَيْسَ يَصْرِمُ حَبْلَهُ
سَلاَمٌ عَلَيْــهِ كُلَّمَا سُطِّرَتْ لَهُ

مَدَائِحُ بِالْأَقْلاَمِ فِي سَاحَةِ الطِّرْسِ



حرف الشين

شُغِفْتُ بِأَحْوى كالْقَضِيبِ الْمُهَفْهَفِ
تَثَانى فَمَا أبقى فُؤاداً لِمُدْنَفِ

وَلَمَّا نَهَاني عَاذِلي وَمُعَنِّفِي
شَرِقْتُ بِدَمْعِي مِنْ غَرَامِي بِأَهْيَفِ

يُحَاكِي قَضِيبَ الْبَانِ لِيناً إذَا مَشى[1]

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي محاسنه تُبري العيون من الغشا

يَلُومُونَنِي فِيمَنْ أُحِبُّ جُرَاءَةً
وَلَمْ يَصْغَ سَمْعِي لِلْمَلَامِ بَرَاءَةً

غَزَالٌ غَدَا يَقْرَا الصُّدُودَ قِرَاءَةً
شَرُودٌ يَرَى قَوْلَ النَّصُوحِ إِسَاءَةً

خَفِ اللهَ فِي قَتْلِ الْمُحِبِّينَ يَا رَشَا

يَمِيلُ كَغُصْنِ الْبَانِ فِي حَرَكَاتِهِ
وَيَرْنُو فَيَحْكِي الظَّبْيَ فِي لَحَظَاتِهِ

جَمِيعُ صِفَاتِ الْحُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ
شَقِيقٌ يُحَاكِي الْوَرْدَ فِي وَجَنَاتِهِ

وَآسُ عِذَارٍ فَوْقَ خَدَّيْهِ عَرَّشَا

لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ وَاللَّيْلُ حَالِكُ
وَمِنْ أَجْلِهِ خَفَّتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ

وَمَا الدَّمْعُ إِلَّا شَافِعِي وَهْوَ مَالِكُ
شَهِيٌّ اللَّمَى فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ فَاتِكُ

بِأَسْهُمِ لَحْظٍ فِي الْقُلُوبِ كَمَا يَشَا

فُؤَادُ الْمُعَنَّى دَائِمًا فِي خُفُوقِهِ
يَذُوبُ أَسىً مِمَّا بِهِ مِنْ حَرِيقِهِ

لِأَجْلِ حَبِيبٍ سَكْرَتِي مِنْ رَحِيقِهِ
شَرَاباً سَقَانِي مِنْ سُلاَفَةِ رِيقِهِ

فَأَذْهَلَ عَقْلِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَدْهَشَا

ذَوَارِفُ دَمْعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِعِ
تَفِيضُ وَلَيْسَ الْعَذْلُ فِيهِ بِنَافِعِ

وَلَمَّا جَفَا جَنْبِي لَذِيذُ الْمَضَاجِعِ
شَكَوْتُ الضَّنَى مِنْهُ وَفَيْضُ الْمَدَامِعِ

سَقَى كُلَّ رَبْعٍ كَانَ قِدْماً مُعَطَّشَا

مُعَذِّبَتِي حُزْتِ الْمَلاَحَةَ فَاحْكُمِي
عَلَى عَاشِقٍ حِلْفِ الصَّبَابَةِ مُغْرَمِ

قِفِي وَاسْمَعِي مَاذَا أَقُولُ لِتَعْلَمِي
شَكِيَّةَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ مُتَيَّمِ

كَئِيبٍ وَمِنْ فَرْطِ الضَّنَى قَدْ تَشَوَّشَا

تَوَلَّى زَمَـــانِي فِي صُدُودٍ وَفِي مَلَلْ
وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعاً وَانْقَضَى الْأَجَلْ

وِمِنْ وَصْلِ مَنْ أَهْوَاهُ لَمْ أَبْلُغِ الْأَمَلْ
شَقِيتُ زَمَـــانِي بِالْعِتَابِ وَلَمْ أَزَلْ

لِمَا حَلَّ بِي أَشْكُو إِلَيْهِ تَحَرُّشَا

سَرَوْا بِفُؤَادٍ مُسْتَهَامٍ مُعَلَّلِ
وَبَانُوا فَأَضْحَى الصَّبْرُ عَنْهُمْ بِمَعْزِلِ

وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي عَدِمْتُ تَحَمُّلِي
شَقَقْتُ جُيُوباً لِلْوَدَاعِ وَحُقَّ لِي

أَشُقُّ فُؤَادِي لاَ أُبَالِي بِمَنْ وَشَى

بِقَلْبِي غَدَوْا لَمَّا حَدَوْا بِالرَّوَاحِلِ
وَلَمْ يَسْمَحُوا لِي مِنْهُمُ بِالرَّسَائِلِ

لَقَدْ هَيَّجَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِلاَبِلِي
شَمَاتَـــةُ حُسَّادِي وَلَوْمُ عَوَاذِلِي

نَفَى النَّوْمَ حَتَّى أَطْلَقَ النَّارَ فِي الْحَشَا

مَلِيحٌ كَبَدْرِ التِّمِّ يَجْلُو عَلَىَ فَنَنْ
نَأَى فَنَأَتْ عَنْ مُقْلَتِي لَذَّةُ الْوَسَنْ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِشْقَ يَقْضِي عَلَى فَتًى
شَغَلْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ

بِقَلْبِي لَهُ طَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ عَشَّشَا

فُؤَادِي غَدَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ فِي ظَمَا
إِلَى نَحْوِ مَنْ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ قَدْ سَمَا

وَلَوْلَاهُ مَا اشْتَقْتُ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا
شُغِفْتُ وَقَلْبِي بَاتَ فِي الْحُبِّ مُغْرَمَا

بِأَكْرَمِ خَلْقٍ فِي الْبَرِيَّةِ قَدْ نَشَا

أَمِينٌ عَلَى وَحْيِ الْإِلٰهِ وَدِينِهِ
وَبِالْغَيْبِ يُنْبِي مُخْبِراً عَنْ أَمِينِهِ

وَمِنْ حَوْضِهِ نُسْقَى غَداً بِيَمِينِهِ
شُعَاعُ ذُكَاءٍ مِنْ صَبَاحِ جَبِينِهِ

وَطُرَّتُهُ لَيْلٌ إِذَا اللَّيْلُ أَغْطَشَا

تُقَادُ مَطَايَانَا بِغَيْرِ أَزِمَّةٍ
تَسِيرُ بِأَشْوَاقٍ وَتَسْرِي بِعَزْمَةٍ

مُنَاهَا لِتَحْظَى مِنْ ثَرَاهُ بِشَمَّةٍ
شَفِيعٌ رَحِيمٌ فِي الْحِسَابِ لِأُمَّةٍ

بِهِ أَنِسُوا فِي مَنْزِلٍ ظَلَّ مُوحِشَا

أَلاَ أَيُّهَا الْحَادِي الْمُجِدُّ بِرَكْبِهِ
أَلاَ خُذْ فُؤَادِي لِلْعَقِيقِ وَسِرْ بِهِ

فَقَدْ قَالَ لِي مَنْ زَارَهُ عِنْدَ قَبْرِهِ
شَمَمْتُ فَتِيقَ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ

فَهَيَّمَ ذَاكَ النَّشْرُ قَلْبِي وَأَدْهَشَا

نَزَلْنَا بِوَادِي الْمُنْحَنَى وَهِضَابِهِ
فَهَانَ الَّذِي قَدْ نَالَنِي مِنْ صِعَابِهِ

وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْمُنَى مِنْ ثَوَابِهِ
شَبَاباً وَشِيباً قَدْ وَقَفْنَا بِبَابِهِ

فَعَوَّضَنَا أَمْناً جَمِيلاً مِنَ الدَّهْشَا

رَؤُوفٌ بِمَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ وَيَلْطُفُ
فَلُذْ بِحِمَاهُ تَنْجُ يَا مُتَخَوِّفُ

رَسُولٌ أَمِينٌ لِلْعِبَادِ مُشَرِّفُ
شَكُورٌ صَبُورٌ رَاحِمٌ مُتَعَطِّفُ

مَحَاسِنُهُ تُبْرِي الْعُيُونَ مِنَ الْغِشَا

لَهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو بِهِ وَفَضَائِلُ
وَأَحْكَامُهُ مَقْبُولَةٌ وَهْوَ عَادِلُ

وَمَنْ ذَا يُضَاهِي قَدْرَهُ أَوْ يُمَاثِلُ
شُعُوبٌ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ وَقَبَائِلُ

بِطَائِرِ إِيمَانٍ وَأَمْنٍ تَرَيَّشَا

أَهِيمُ بِعَزْمٍ يَقْتَضِي السَّيْرَ فِي غَدِ
فَيَمْنَعُنِي الْحِرْمَانُ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِي

وَمِنْ فَرْطِ أَشْوَاقِي لَهُ وَتَرَدُّدِي
شُهِرْتُ بِمَدْحِي فِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

وَحُبِّي لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَدْ فَشَا

بَلَغْتُ بِهِ سُؤْلي وَنِلْتُ بِهِ الْمُنٰى
وَقَدْ تَمَّ لي الْمَقْصُودُ في الدِّينِ وَالدُّنَا

أُقولُ مَقَالاً بِالْحَقِيقَةِ مُعْلِنَــا
شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ لَنَــا

شَهَادَةَ عدلٍ لَمْ يَكُنْ قَابِلَ الإِرْشَا



حرف الهـــاء

هُبُوا الصَّبْرَ قَلْباً بَاتَ بِالْحُبِّ مُوجَعَا
يَكَادُ مِنَ الأَشْوَاقِ أَنْ يَتَقَطَّعَـــا

أُنَادِي وَدَمْعِي فَاضَ فِي الْخَدِّ أَرْبَعَا
هَوَاكُمْ بِقَلْبِي لَمْ يَدَعْ فِيهِ مَوْضِعَا

لِغَيْرِكُمُ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يَهْوَاهُ[1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على النبي صلاة تفوق المسك في طيب ريّاه

أَحِنُّ إلى بَانِ الأُجَيْرِعِ واللّوى
وَصَفْوُ زَمَانِي لاَ يُكَدِّرُهُ النّوى

لَقَدْ زَادَ في قلْبِي التَّحَرُّقُ وَالجَوى
هَوَانَا بِهِ كَمْ يَحْمِلِ الصَّبُّ في الهوى

وَمِنْ شَوْقِكُمْ لَمْ يَبْقَ إلّا بَقَايَاهُ

جَفَيْتُمْ وَمَا كَانَ الجَفَا شِعَارِكُمْ
وَهِنْتُمْ مُحِبًّا بَاتَ يُصْلَى بِنَارِكُمْ

مُنَاهُ بِأَنْ يَجْنِي المُنَى مِنْ ثِمَارِكُمْ
هُبُوبُ الصَّبَا يَحْيَى بِهَا مِنْ دِيَارِكُمْ

وَيُسْكِرُهُ نَشْرُ الحِمَى وَخُزَامَاهُ

مَحَبَّتُكُمْ في مُهْجَتِي مَا أَجَلَّهَا
وَقَتْلُ نُفُوسٍ في الهَوَى مَنْ أَحَلَّهَا

تَبَارَكَ مَنْ بِالحُبِّ قَهْراً أَذَلَّهَا
هبُوا لِلْمُعَنَّى نَظْرَةً فَلَعَلَّهَا

تُبَرِّدُ نِيرَاناً ثَوَتْ بَيْنَ أَحْشَاهُ

سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمَّتْ بِمَقْتَلِي
وَقَدْ جَرَّعَتْنِي عَاصِرَاتِ بِحَنْظَلِ

فَرِقُّوا لِصَبٍّ ذِي فُؤَادٍ مُعَلَّلِ
هِلاَلُ بِعِيدِ الْوَصْلِ مَا آنَ يَنْجَلِي

سَحَابُ الْجَفَا عَنْهُ وَأَحْظَى بِرُؤْيَاهُ

وَعَدْتُمْ وَلَمْ تُوفُوا لَنَـا بِوُعُودِكُمْ
وَلاَ عَيْشَ لِي يَهْنَا بِغَيْرِ وُجُودِكُمْ

وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ
هَوِيتُ الضَّنَى مُسْتَعْذِباً لِصُدُودِكُمْ

وَلَوْلاَ رِضَاكُمْ فِيهِ مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ

أُكَاتِمُ وَجْـدِي ثُمَّ أُبْـــدِي تَجَلُّدَا
وَلَمْ أَرَ لِي يَوْمَ الْقِيَمَـــةِ مُنْجِـدَا

سِوَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدَا
هَوَادِجُكُمْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَدْ غَدَا

بِهَا سَائِقٌ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسْرَاهُ

وَفَيْتُ لَكُمْ جَازَيْتُمُونِي بِغَدْرِكُمْ
وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّكُمْ

وَمَالِيَ أَنِيسٌ فِي الدُّجَى غَيْرَ ذِكْرِكُمْ
هَدَدْتُمْ وِدَادَ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْرِكُمْ

وَحَاشَاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوهُ وَحَاشَاهُ

وَحَقِّكُمُ مَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ وِدِّكُمْ
وَلاَ رُمْتُ سُلْوَاناً وَنَقْضاً لِعَهْدِكُمْ

قِفُوا لِلَّذِي قَدْ صَارَ عَبْداً لِعَبْدِكُمْ
هَجَرْتُمْ فَلاَ عَيْشٌ يَلَذُّ لِبُعْدِكُمْ

وَلَذَّةُ قُرْبِ الْعَيْشِ مَا كَانَ أَهْنَاهُ

أَيَا مُلْبِسِي ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ بِالَّذِي
أَعَزَّكَ صِلْنِي قَدْ مَنَعْتَ تَلَذُّذِي

فَلَمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَلَمْ يَكُ مُنْقِذِي
هَرَبْتُ بِعَزْمِي مُسْتَغِيثاً إِلَى الَّذِي

إِلٰهُ الْوَرَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَدْنَاهُ

نَعِيمِي وَعَيْشِي لَمْ يَزَلْ دَائِماً هَنِي
بِمَدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَــــةِ يَغْتَنِي

وَإِنْ عَاقَنِي الْحِرْمَانُ عَنْهُ وَصَدَّنِي
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ حَقًّا وَإِنَّنِي

سِوَاهُ لِدَفْعِ الْبُؤْسِ لاَ أَتَرَجَّاهُ

لِطَيْبَةَ يَسْعَى أَهْلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
لِيَحْظُوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذَالِكَ النَّبِي

فَنَالُوا بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلَّ مَطْلَبِ
هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إِلَى نَحْوِ يَثْرِبِ

بِزَوْرَةِ هَادٍ بِالْهُدٰى خَصَّهُ اللهُ

هَوَاهُ مُقِيمٌ بَيْنَ أَحْشَايَ قَدْ دُفِنْ
وَآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ قَدْ عُجِنْ

وَمَنْ جَاءَ مِثْلِي فِي الْمَعَادِ فَقَدْ أَمِنْ
هَنِيئاً لِعَبْدٍ حَلَّ فِي أَرْضِهِ وَإِنْ

يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَفِي الْقَلْبِ مَثْوَاهُ

رَسِيسٌ بِقَلْبي قَدْ حَوَتْهُ الْأَضَالِعُ
وَقَدْ قَرَّحَتْ أَجْفَانَ عَيْني الْمَدَامِعُ

وَعَزْمِي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مُسَارِعُ
هَمَمْنَا بِأَنْ نَسْعَى فَلَوْلَا مَوَانِعُ

تُعَوِّقُنَا كُنَّا عَلَى الرَّأْسِ زُرْنَاهُ

تَرَقَّى مَكَانَاً لَمْ يَكُنْ فِي ضَمِيرِهِ
وَقَدْ نَالَ عِزًّا فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ

فَلاَ مَطْمَعٌ فِي نَاظِرٍ بِنَظِيرِهِ
هَدَى اللهُ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ بِنُورِهِ

وَنَالُوا مِنَ الرَّحْمٰنِ أَوْفَى عَطَايَاهُ

هَنِيئاً لِمَنْ أَضْحَى مُحِبًّا لِصَحْبِهِ
وَعِتْرَتِهِ وَالْمُرْتَضَى خَيْرِ حِزْبِهِ

سَيُسْقَى غَداً كَأْساً يَلَذُّ بِشُرْبِهِ
هُدِينَا بِهِ رُشْداً وَفُزْنَا بِقُرْبِهِ

وَلَوْلَاهُ لَمْ نُرْشَدْ إِلَى الْحَقِّ لَوْلَاهُ

شَرِيعَتُهُ الْبَيْضَاءُ لِلدِّينِ مَهَّدَتْ
وَقَدْ نَفَتِ الْأَشْكَالَ عَنْهَا وَشَرَّدَتْ

وَمَا ضَرَّ عَيْنِي لَوْ أَطَاعَتْ وَأَسْعَدَتْ
هَجِيرٌ لِنَارٍ بِالْبِعَادِ تَوَقَّدَتْ

وَلَمْ يُطْفِهَا عَنِّي سِوَى بَرْدِ لُقْيَاهُ

جَلاَ ظُلَماً عَنَّا بِنُورِ صَبَاحِهِ
فَكَانَ صَبَاحاً مُسْفِراً بِنَجَاحِهِ

بِهِ شَرُفَ الْوَادِي وَأَهْلُ بِطَاحِهِ
هَزَزْنَا قُلُوباً نَحْوَهُ بِامْتِدَاحِهِ

فَهَامُوا بِهِ شَوْقاً وَفِي حُبِّهِ تَاهُوا

حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ يَزَالُ وَمَا سَلاَ
فُؤَادِي عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَمَا قَلَى

لَقَدْ فَازَ بِالرِّضْوَانِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
هِبَاتٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ مَنَّ بِهَا عَلَى

قُلُوبٍ مَشُوقَاتٍ إِلَى الْحَشْرِ تَهْوَاهُ

لَهُ طَلْعَةٌ تَزْهُو عَلَى بَدْرِ تِمِّهِ
وَقَدْ قَرَنَ الْمَحْمُودُ أَحْمَدَ بِاسْمِهِ

وَفِي حَرْبِهِ مَا زَالَ عَوْناً وَسِلْمِهِ
هَوَايَ لِأَرْضٍ حَلَّ فِيهَا بِجِسْمِهِ

سَقَى تُرْبَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَحَيَّاهُ



حرف الواو

وَحُرْمَةِ وِدِّي لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَصْرِفُ
لِقَلْبِ مُحِبٍّ بَعْدَهُمْ يَتَلَهَّفُ

لَقَدْ لَحَّ عُذَّالي وَفي اللَّوْمِ أَسْرَفُوا
وَبِي أَغْيَدٌ حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ

أَغَرٌّ أَزَجٌّ لِلْمَلاحَةِ قَدْ حَوىٰ (١)

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي جميعاً به نرجو الشفاعة والعفو

وَفيتُ بِعَهْدِي وَهْوَ مَا وَفى
وَكَدَّرَ مِنْ وِرْدِ الْمَحَبَّةِ مَا صَفا

وَمَــاذَا عَلَيْهِ لَوْ عَلَيَّ تَعطَّفَا
وَلَوْ صَحَّ هَجْرِي مُسْتَدِيمٌ عَلَى الجَفَا

فَجِسْمِي بِهِ لاَ يَسْتَرِيحُ مِنَ الْبَلْوٰى

ذَكَرْتُ زَمَاناً بَيْنَ سَلْعٍ وَلَعْلَعِ
فَهَيَّجَ نِيرَانَ الْأَسىٰ بَيْنَ أَضْلُعِي

وَبُحْتُ لِمَنْ أَهْوٰى بِفَرْطِ تَوَجُّعِي
وَمَالي إِلَيْهِ شَافِعٌ غَيْرَ أَدْمُعِي

وَأَشْكُو لَهُ لَوْ رَقَّ يَوْماً إِلَى الشَّكْوٰى

نُفُوسٌ أَرَاهَا لاَ تَزَالُ مُذَابَةً
عَلَى الخَدِّ تَجْرِي حَسْرَةً وَكَآبَةً

دَعَتْهَا دَوَاعِي الْوَجْدِ لَبَّتْ إِجَابَةً
وَلِي كَبِدٌ ذَابَتْ عَلَيْهِ صَبَابَةً

وَقَلْبٌ بِنَارِ الشَّوْقِ مِنْ هَجْرِهِ يُكْوٰى

تُرٰى لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حلَّ لَهُ دَمِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَفْتَاهُ في قَتْلِ مُسْلِمِ

وَلَوْ رَامَ عَدْلاً مَـــلَّ ظُلْمَ الْمُتَيَّمِ
وَلٰـكِنَّهُ قَدْ جارَ في قَتْلِ مُغْرَمِ

تَحَمَّلَ وَجْداً لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ رَضْوٰى

إذَا مَا بَدَا الْوَادِي وَلاَحتْ بُرُوقُهُ
يَزِيدُ بِقَلْبِي حُزْنُهُ وَخُفُوقُـهُ

أَيَا عَاذِلي يَكْفِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ
وَقَدْ حلَّ بِي في الْحُبِّ مَا لاَ أُطِيقُهُ

وَحَمَّلْتَنِي بِالْهجْرِ مَا لَمْ أَكُنْ أَقْوٰى

أَرٰى لَيْلَ مَنْ أَهْوَاهُ مِثْلَ سُحَيْرِهِ
لِشِدَّةِ مَا يَلْقَـــاهُ مِنْ فَرْطِ ضَيْرِهِ

وَإنْ سَارَ حَادِي الْعِيسِ سِرْتُ بِسَيْرِهِ
وَقَـــالُوا تَسَلَّى عَنْ هَوَاهُ بِغَيْرِهِ

وَكَيْفَ التَّسَلِّي وَالْفُؤَادُ لَهُ مَثْوٰى

بَخِيلٌ عَلَى طَرْفٍ كَرِيمٍ بِعَبْرَةٍ
وَقَلْبٍ مِنَ الأَشْوَاقِ يُكْوَى بِجَمْرَةٍ

وَعَقْلِي عَلَيْهِ الْحُبُّ غَطَّى بِسَكْرَةٍ
وَلَوْ جَادَ يَوْمـــاً لِلْمُحِبِّ بِنَظْرَةٍ

لَمَا صَارَ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى جِسْمُهُ يُكْوَى

أَحِنُّ إِلَى بَانِ الْعَقِيقِ وَكُثْبِـهِ
وأَهْفُو إِلَى ظَبْيِ الْعَرِينِ وَسِرْبِهِ

فَيَا أَسَفَى أَفْنَيْتُ عُمْرِي بِحُبِّهِ
وَكَمْ قُلْتُ لِلْحَادِي الْمُجِدِّ بِرَكْبِـهِ

رُوَيْداً فَمَا أَصْغَى لِقَوْلِي وَلاَ لَوَّى

نَفَى عَنْ جُفُونِي طِيبَ نَوْمِي وَشَرَّدَا
حَنِينُ الْمَطَايَا حِينَ سَارُوا وَقَدْ حَدَا

بِهَا سَائِقُ الأَظْعَانِ وَالرَّكْبُ أَنْجَدَا
وَسَارُوا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقَدْ بَدَا

لَهُمْ مَشْهَدٌ تَاهَ الْمَشُوقُ بِهِ زَهْوَا

تَوَلُّوا وَقَلْبِي سَائِرٌ حِينَ يَمَّمُوا
إِلَى مَكَّةٍ حَثُّوا الرِّكَابَ وَأَحْرَمُوا

وَمِنْ بَعْدِ ذَا نَحْوَ الْعَقِيقِ تَقَدَّمُوا
وَفِي يَثْرِبٍ حَطُّوا الرِّحَالَ وَسَلَّمُوا

عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ فَضَائِلُهُ تُرْوٰى

لَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ
وَبِالْمُصْطَفٰى قَدْ لَاحَ طَالِعُ سَعْدِهِمْ

وَقَدْ سَرَّهُمْ بِالسَّيْرِ إِنْجَازُ وَعْدِهِمْ
وَفَازُوا بِمَا يَرْجُونَ مِنْ حُسْنِ قَصْدِهِمْ

وَنَالُوا الْمُنٰى مِنْ عَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوٰى

دُعَائِي إِلَى الْمَوْلٰى وَكُلُّ تَوَسُّلِي
بِأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ وَأَفْضَلِ مُرْسَلِ

لِمَنْ تَرِدُ الْحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ
وُقُوفاً عَلَى أَبْوَابِهِ بِتَذَلُّلِ

وَقَدْ شَاهَدُوا ذَاكَ الْجَمَالَ الَّذِي يُهْوٰى

عَشِيرَتُهُ أَكْرِمْ بِهَا مِنْ عَشِيرَةٍ
أَتَتْ عَنْهُمُ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ سِيرَةٍ

بِأَنَّ لَهُمْ عَزْماً وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ
وَقَدْ نَظَرُوا نُوراً كَشَمْسِ ظَهِيرَةٍ

أَضَاءَتْ عَلَى الْآفَاقِ بَلْ نُورُهُ أَضْوَا

مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ بَعْضُ جُنُودِهِ
كَرِيمُ السَّجَايَا مُنْجِزٌ لِوُعُودِهِ

سَعِدْنَا بِهِ إِذْ لَاحَ نَجْمُ سُعُودِهِ
وُجُودُ الْمَعَالِي كُلُّهَا مِنْ وُجُودِهِ

وَرِيٌّ سَحَابِ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ يُرْوَى

مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَرَقَّى إِلَى الْعُلَى
وَقَرَّبَـــهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ وَلَا قِلَا

لَقَـــدْ خَاطَبَتْهُ جَهْرَةً ظَبْيَةُ الْفَلَا
وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أُسْرِي بِهِ إِلَى

حَظِيرَةِ قُدْسٍ وَاحْتَوَى الْغَايَةَ الْقُصْوَى

عَلَيْــهِ صَلاَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدَتْ
مَتَى سَجَعَتْ قِمْرِيَّةٌ ثُمَّ غَرَّدَتْ

لَهُ مُعْجِزَاتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ أُسْنِدَتْ
وَلَمَّا ارْتَقَى مَتْنَ الْبُرَاقِ وَقَدْ بَدَتْ

مَلاَئِكَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَالْمَدَى يُطْوَى

رَأَى أَكْبَرَ الْآيَاتِ عِنْدَ اقْتِرَابِهِ
وَأَخْبَرَنَا عَمَّا أَتَى بِكِتَابِــهِ

لَقَدْ فَازَ مِنْ رَبِّ الْعُلاَ بِخِطَابِهِ
وَحَيَّــاهُ بِالتَّسْلِيمِ عِنْدَ إِيَابِهِ

فَنَحْنُ بِهِ نَرْجُو الشَّفَاعَةَ وَالْعَفْوَ

أَرَى الْعِيسَ تَهْوِي فِي الْمَسِيرِ لِأَحْمَدِ
نَبِيِّ الْهُدَى وَهْوَ الشَّفِيــعُ لِمَنْ هُدِي

مُنَاهَــا بِأَنْ تَحْظَى بِزَوْرَةِ سَيِّدِ
وَلِي هِمَّــةٌ تَسْمُو بِمَدْحِ مُحَمَّد

فَخَاراً وَمَا قَصْدِي سُعَادَا وَلاَ عَلْوَا

يَهِيجُ اشْتِيَاقي عِنْدَ ذِكْرِي لِقَبْرِهِ
وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ ارْتِيَاجِي لِنَشْرِهِ

فَلِلّٰهِ مَا أَذْكَى نُسَيْمَاتِ عِطْرِهِ
وَقَدْ نَفَشَتْ قَلْبِي لَذَاذَةُ ذِكْرِهِ

حَلاَوَتُهَا تُغْنِي عَنِ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى



حرف لام الألف

لِأَيَّةِ حَـالٍ حُلْتُمُوا عَنْ مَوَدَّتِي

وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي مَلاَلاً لِصُحْبَتِي

خَبَأْتُكُمُ فِي النَّائِبَـــاتِ لِشِدَّتِي

لَأَنْتُمْ مُنَى قَلْـبِي وَأَنْتُمْ أَحِبَّتِي

وَمَا لِفُؤَادِي سَلْوَةٌ عَنْكُمُ أَصْلاَ [1]

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على النبي   على من غدا صعبُ الأمور به سهلا

عَلِيلُ هَوَاكُمْ بَاتَ يَشْكُو سِقَامَهُ
إِذَا مَا دَجَى لَيْلٌ وَأَبْدَى ظَلاَمَهُ

يُرَاعِي الثُّرَيَّا قَدْ تَجَافَى مَنَامَهُ
لِأَنَّ فُؤَادِي يَسْتَلِذُّ حِمَامَهُ

فَرِيدُ فَنَا فِي الْحُبِّ يَسْتَعْذِبُ الْقَتْلاَ

بَكَى مِنْ ضَنَى جِسْمِي طَبِيبٌ وَعَائِدُ
وَقَدْ نَقَصَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْدُ زَائِدُ

وَمَالِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ شَاهِدُ
لِأَنَّ دُمُوعَ الْعَاشِقِينَ قَلاَئِدُ

عَلَى جِيدِ هَيْفَاءِ الْغَرَامِ بِهَا تُجْلاَ

عَفَا اللهُ عَنْ ذَاكَ الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى
وَحَيَّا زَمَاناً قَدْ تَصَرَّمَ وَانْقَضَى

وَلَمَّا نَأَى الْأَحْبَابُ ضَاقَ بِي الْفَضَا
لَأَسْتَخْبِرَنَّ الرِّيحَ عَنْ جِيرَةِ الْغَضَى

أَقَامُوا بِوَادِي الْأَيْكِ أَمْ قَطَعُوا الرَّمْلاَ

يُبَلبِلُنِي نَوْحُ الحَمَامِ عَلَى اللِّوَى
سُحَيْراً فَيَزْدَادُ التَّحَرُّقُ وَالجَوَى

أَحِبَّتُنَا قَدْ بَدَّلُوا القُرْبَ بِالنَّوَى
لِأَجْلِهِمُ يُسْتَعْذَبُ الجَوْرُ فِي الهَوَى

وَقَدْ صَارَ عِنْدِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْلاَ

ذَكَرْتُ أُوَيْقَاتِ الحَبِيبِ المُهَاجِرِ
فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِرِي

وَبُحْتُ بِمَا أَخْفَيْتُهُ مِنْ سَرَائِرِي
لِأَيَّامِنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَحَاجِرِ

أُحِسُّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِي لَهُ نَبْلاَ

غَرَامِي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُخَالِفُ
وَكَمْ ذَا أُدَارِي عَاذِلِي وَأُلاَطِفُ

وَبَرْدُ عِظَامِي لِلسِّقَامِ مُحَالِفُ
لِأَجْفَانِ عَيْنِي وَالدُّمُوعِ مَوَاقِفُ

وَقَدْ شَهَرَ التَّفْرِيقُ مِنْ جَفْنِهِ وَصْلاَ

لَقَدْ غَيَّرَ الْهِجْرَانُ وَالْبُعْدُ حَالَتِي
وَبُدِّلْتُ رُشْدِي فِي الْهَوَى بِضَلاَلَتِي

أُنَادِيهِمُ لَوْ يَسْمَعُونَ مَقَالَتِي
لِأَهْلِ الْحِمَى يَا سَعْدُ بَلِّغْ رِسَالَتِي

لَعَلَّهُمُ بِالْقُرْبِ أَنْ يَجْمَعُوا الشَّمْلاَ

إِلَى كَمْ أُعَانِي عَاذِلِي وَأُعَانِدُ
وَأَكْتُمُ وَجْدِي فِيهِمُ وَأُكَابِدُ

وَقَدْ لَحَّ بِي فِي اللَّوْمِ وَاشٍ وَحَاسِدُ
لِإِجْمَاعِهِمْ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي مَوَارِدُ

أَيَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ مَهْلاً بِهَا مَهْلاَ

زَمَانُ صِبَائِي قَدْ تَوَلَّى بِعَزْمَةِ
وَعَيْشُ مَشِيبِي قَدْ أَلَمَّ بِلِمَّتِي

فَقُلْتُ لِنَفْسِي ذَائِداً عَنْ مَذَمَّةِ
لَأَحْسَنُ مَا يُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةِ

مَدِيحُ نَبِيٍّ كَانَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلاَ

نَبِيٌّ هُدًى حُزْنَا بِهِ كُلَّ نِعْمَةٍ
وَمَنَّ عَلَيْنَا ذُو الْجَلاَلِ بِرَحْمَةٍ

بِهِ كَمْ فَهِمْنَا مِنْ عُلُومٍ وَحِكْمَةٍ
لِآيَاتِهِ قَدْ أَذْعَنَتْ كُلُّ أُمَّةٍ

وَلَمْ تَرَ شِبْهاً قَدْ حَكَاهُ وَلاَ مِثْلاَ

هُدِينَا بِـــهِ لَمَّا سَلَكْنَا مَحَجَّةً
وَخُضْنَا بِحَاراً فِي رِضَاهُ وَلُجَّةً

وَلَوْلاَهُ مَا اشْتَقْنَا طَوَافاً وَحَجَّةً
لِإِسْرَاهُ لَيْلاً أَشْرَقَ الْكَوْنُ بَهْجَةً

فَأَخْبَارُهُ تُرْوَى وَآيَاتُهُ تُتْلاَ

لَقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمٰنُ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ
وَأَمْطَرَهُ مِنْ جُودِ فَائِضِ فَضْلِهِ

وَأَوْجَدَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ لِأَجْلِهِ
لِأَحْمَدَ جَــاهٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّهِ

وَمَنْ خَافَ حَرًّا مُحْرِقاً طَلَبَ الظِّلاَّ

لِآيَاتِــــهِ فِي كُلِّ نَادٍ تِلَاوَةٌ
وَفِي كُلِّ لَوْنٍ رَوْنَقٌ وَجَلَاوَةٌ

وَقَدْ حَمَلَتْ مَنْ حَادَ عَنْهَا شَقَاوَةٌ
لِأَوْصَافِهِ فِي كُلِّ سَمْعٍ حَلَاوَةٌ

فَلِلَّهِ مِنْ ذِكْرٍ شَهِيٍّ فَمَا أَحْلَا

رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ مُرْتَضَى
عَسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْلَأُ الْفَضَا

فَكَانَ عَلَى حُبِّ الثَّوَابِ مُحَرِّضَا
لِأَهْلِ النُّهَى مِنْهُ الْبِشَارَةُ وَالرِّضَا

وَمَنْ كَانَ يَرْجُو الْبَعْضَ قَدْ أَحْرَزَ الْكُلَّا

تجَاوَزَ عَنْ جَانٍ وَعَنْ مُخْطِيءٍ عَفَا
وَإِنْ قَالَ قَوْلاً زَانَهُ الصِّدْقُ وَالْوَفَا

لَقَدْ عَزَّهُ رَبُّ الْعِبَــــادِ وَشَرَّفَا
لَأُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالصَّفَا

وَزَمْزَمَ وَالرُّكْنِ الْمُقَبَّلِ وَالْمَعْلَا

لَهُ تَشْهَدُ الْآيَاتُ فِي كُلِّ سُورَةٍ
بِمَا خَصَّهُ الْمَوْلَى بِمَعْنًى وَصُورَةٍ

وَإِنْ عَاقَنِي عَنْهُ الْقَضَا لِضَرُورَةٍ
لَأَبْتَهِلَنَّ الْآنَ فِي قَصْدِ زَوْرَةٍ

لِخَيْرِ نَبِيٍّ قَدْ حَوَى الْفَرْعَ وَالْأَصْلاَ

مَشَارِقُنَا تَزْهُو بِهِ وَالْمَغَارِبُ
وَلَوْلَاهُ مَا انْسَاقَتْ لِحَادٍ رَكَائِبُ

وَلَمْ يَسْرِ مُسْتَخْفٍ وَلاَ سَارَ سَارِبُ
لِأَصْحَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ بَاتَ مُرَاكِبُ

كَمَا أَنَّهُ حَازَ الْجَلاَلَةَ وَالْعَقْلاَ

أَمِنَّا بِهِ رَوْعَ الْفِجَاجِ وَسُبْلِهَا
وَسُحْبُ سَمَاءِ الْجُودِ سَحَّتْ بِوَبْلِهَا

لَهُ عِتْرَةٌ تَسْمُو وَتَزْهُو بِفَضْلِهَا
لِأَنَّهُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَهُمْ أَهْلُ مَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْلاَ

لَقَدْ سُعِدُوا فِي مَوْتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ
وَقَدْ شَهِدَ الْبَارِي بِصِدْقِ رُوَاتِهِمْ

دِمَـــاءُ أَعَادِيهِمْ شَرَابُ ظُبَاتِهِمْ
لَأَثْوَابُ مَدْحٍ جُدِّدَتْ فِي صِفَاتِهِمْ

لِأَنَّ حَدِيثِي لَمْ يَكُنْ عَنْهُمُ مولاَ



حرف اليـــاء

يَميناً بِمَنْ زَارَ الحَْطِيمَ وَزَمْزَمَا

وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَأَحْرَمَا

لَقَدْ خَلَّفُونِي نَاحِلَ الجِْسْمِ مُغْرَمَا

يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا

قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَرْيَا

---

١ ـ اللازمة :

صلاتك ربي والسلام على الذي أمِنا به المحذور في الدين والدنيا

لَقَدْ خضَعَتْ قَهراً لَدَيْهِمْ رُؤُسنَا
وَذِكْرُهُمُ في كُلِّ وَقْتٍ أَنِيسُنَـا

وَقَدْ مُلِئَتْ بِالْحُبِّ صِرْفاً كُؤُسنَا
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَـاعَ رُؤُسنَا

بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا علَى رَأْسِنَا سَعْيَا

مَلَكْتُمْ فُؤَاداً لاَ يَزَالُ مُعَلَّلاَ
بِسَوْفَ وَحَتَّى وَهْوَ فِي الْحُبِّ مَا سَلاَ

جَعَلْتُمْ نَصِيبِي مِنْكُمُ الْهَجْرَ وَالْقِلاَ
يَرَانِي عَـــذُولِي فِي هَوَاكُمْ مُمَلَّلاَ

قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسِبُنِي حَيَّا

يَلُومُونَنِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى
بِقَلْبِيَ مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَـــا

إِذَا رُمْتُ أَنْ أُخْفِي الْغَرَامَ وَأَكْتُمَا
يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَـا ذُكِرَ الْحِمَى

سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ الْحَيَّا

بِذَاتِ النَّقَا وَالْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْغَضٰى
مُحِبًّا بَكَى عَيْشاً تَصَرَّمَ وَانْقَضٰى

وَإِنْ غَرَّدَ الْحَادِي سُحَيْراً وَفَوَّضَا
يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الْحِمٰى زَمَناً مَضٰى

وَإِنْ سِرْتُ فِي وَجْدٍ يَقُولُ الْهَوَى هَيَّا

وَأَهْوٰى رَشِيقَ الْقَدِّ زَادَ مَلاَحَةً
يَهُونُ عَلَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ سَمَاحَةً

وَفِي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سِبَاحَةً
يَقُولُونَ أَضْحَى الْحُبُّ لِلصَّبِّ رَاحَةً

وَرُشْداً فَأَلْفَيْتُ الشَّقَاوَةَ وَالْغَيَّا

تَرَحَّلَ مَنْ أَهْوٰى وَسَارَتْ نِيَاقُهُمْ
وَكَانَ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ مَسَاقُهُمْ

وَحَثُّوا مَطَايَاهُمْ وَجَدَّ سِبَاقُهُمْ
يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ

وَيَشْكُو هَجِيرَ الْهَجْرِ مَنْ عَدِمَ الْغَيَّا

رَعى اللهُ سَادَاتٍ سُقِينَا بِحُبِّهِمْ
وَقَدْ عَذَّبُوا بِالْهَجْرِ قَلْبَ مُحِبِّهِمْ

تَقَاصَرَ صَبْرِي مِنْ تَطَاوُلِ عَتْبِهِمْ
يُهَنَّا بِهِمْ غَيْرِي وَيَحْظَى بِقُرْبِهِمْ

وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيَّا

أَيَا صَاحِبِي بَلِّغْ سَلاَمِي مُبَيِّنَا
وَأَخْبِرْهُمُ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْعَنَا

حَلَفْتُ لَهُ وَالْجِسْمُ يُكْوَى مِنَ الضَّنَى
يَمِيناً بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مِنى

لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْماً فَمَا أَخْطَأَ الرَّمْيَا

وَعَرِّجْ إِذَا جِئْتَ الْأُجَيْرِعَ وَالنَّقَا
عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الْحُبِّ أَصْبَحَ مُوثَقَا

إِذَا مَا بَدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ وَأَبْرَقَا
يَذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقَا

إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْعَلْيَا

لَقَدْ طَابَ أَصْلاً مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدَا
وَكَمْ رَدَّ حَيْرَاناً عَتَـــا وَتَمَرَّدَا

بِهِ جَاهُنَـــا بَاقٍ إلَى آخِرِ الْمَدَى
يَدَاهُ سَحَابٌ جُودُهَا طَيِّبُ النَّدَى

يَبُلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرْوَى بِهَا رِيَّا

إلَى حُجْرَةِ الْهَادِي قَطَعْنَا مَسَافَةً
بِهَا قَدْ أَمِنَّا رَوْعَةً وَمَخَافَةً

رَسُولٍ بِهِ لَمْ نَخْشَ فِي الْحَشْرِ آفَةً
يُخَافُ وَيُرْجَى هَيْبَةً وَلَطَافَةً

أَمِنَّا بِهِ الْمَحْذُورَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا

رَحِيمٌ بِهِ الرَّحْمٰنُ أَظْهَرَ دِينَنَا
وَأَذْهَبَ عَنَّا بِالشَّفَاعَـةِ شَيْنَنَا

وَحَقَّقَ فِيـــهِ ظَنَّنَا وَيَقِينَنَا
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا

مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لاَ تَنْطَوِي طَيَّا

شَذَا عَرْفِهِ أذْكى مِنَ الْمِسْكِ أطْيَبَا
وَرِيقَتُـهُ كَانَتْ مِنَ الشَّهْدِ أعْذَبَا

وَمَوْلِدُهُ قَدْ شَاعَ شَرْقاً وَمَغْرِبَا
يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبَا

وَلاَ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ شِبْهاً وَلاَ زِيَّا

تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ مِنْ نَشْرِ عَرْفِهِ
وَحَازَ مِنَ الْإِحْسَانِ أضْعَافَ ضِعْفِهِ

وَقَدْ زَادَهُ الْمَوْلَى فُنُوناً بِلُطْفِـهِ
يَكِلُّ لِسَانِي أنْ يَقُومَ بِوَصْفِـهِ

نَبِيٌّ مُهَابٌ قَدْ حَوى الْأَمْرَ وَالنَّهْيَا

وَأوْصَافُهُ لَمْ تَخْلُ عَنْ ذِكْرِ ذَاكِرِ
مُقِيمٌ بِقَلْبِي جَائِـلٌ فِي سَرَائِرِي

يَرِقُّ إلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرِ
يَحِنُّ إلَيْهِ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرِ

وَيَجْذِبُهُ فَرْطُ الْحَنِينِ إلَى اللُّقْيَا

نَبِيُّ الْهُدٰى قَدْ طَارَ بِالْأَمْنِ طَيْرُهُ
وَكَانَ إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ سَيْرُهُ

وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيمِ فَازْدَادَ خَيْرُهُ
يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئًا وَغَيْرُهُ

سَيَصْلَى سَعِيراً لاَ يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا

تَرَقَّى بِهِ جِبْرِيلُ نَحْوَ حَبِيبِهِ
لِتَوْفِيرِ فَضْلٍ نَالَهُ دُونَ صَحْبِهِ

شَفِيعٌ مُطَاعٌ فَازَ لاَئِذُ حِزْبِهِ
يَفُوحُ عَبِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ

وَيَا حَبَّذَا عَرْفٌ يُشَمُّ لَهُ رَيَّا

صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي يَجُودُ بِحِلْمِهِ
إِذَا جَاءَهُ مُسْتَغْفِراً بَعْدَ ظُلْمِهِ

حَفِظْنَا لَهُ وُدًّا فَفُزْنَا بِسِلْمِهِ
يُنَبَّأُ بِالْمَخْفِيِّ مِنْ عِلْمِ سِرِّهِ

يَقِيناً إِذَا جِبْرِيلُ أَسْمَعَهُ الْوَحْيَا

مَدَدْتُ إلَى الرَّحْمٰنِ مِنْ فَاقَتِي يَدِي
وَأجْهَدْتُ نَفْسِي كَيْ تَرَى الْفَوْزَ فِي غَدِ

لِمَا نَالَ قَلْبِي مِنْ جَوًى مُتَصَعِّدِ
يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لِأَحْمَدِ

كَأَنِّي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَدِمَ الرُّقْيَا



يقول مصححه المتوسل بصالح السلف الفقير إليه تعالى عبد الجواد خلف :

حمداً لمن بنعمته تتم الصالحات وصلاة وسلاماً على من أتى بنوابغ الكلم وباهر الآيات وعلى آله وأصحابه وعترته وأحبابه وبعد فقد تم طبع كتاب الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح سيدنا محمد المصطفى صاحب الوعد الأوفى وذخر العصاة يوم الوفا ملجأ الخائف يوم تقشعر الجلود ومورده على الحوض المورود في اليوم المشهود صلى الله تعالى عليه وسلم وشرّف وكرّم وعظّم ما خفقت بنود وحلت بدور في سعود وعلى آله وأصحابه الفصحا ومن أعانه على تمهيد المحجة السمحا تأليف الشيخ الامام العلم الهمام ينبوع العلوم الظاهرة والباطنة الكاشف بدرايته عن كل عويصة وكامنة الحائز في كل فن يد الطول أبي العباس سيدي أحمد البهلول عامله الله معاملة المقبول وأدخله داراً لا يمسّه فيها نصب ولا غول وذلك على ذمة ملتزمه ذي الجناب المهاب حضرة الأفخم السيد عمر حسين الخشاب لا زال موفقاً لنشر كل فضيلة وإسداء كل فائقة جليلة ولما فاح مسك ختامه ولاح بدر تمامه على هذا الأسلوب الفائق والشكل البديع الموافق أرّخ عام طبعه الفاضل الأديب الألمعي اللوذعي الأريب الشيخ سالم بن المبروك السعودي المغربي الطرابلسي فقال:

للحسن ما للرّاح بالأرواحِ
كم في المحاسن غاب عقل الصَّاحي
لو تعذل العشاق فيما عاينوا
لعذلت أجساداً بلا أرواح

لا سيما قومـــاً ترفع شأنهم

عن وصف بهكنة وذات وشاح

واستغرقوا في حب من أنواره

قادت إليــه جوامح الأشبـاح

خير الورى نهج الهدى الممدوح في

الفرقانــ والانجيـل والألواح

نال السّعــادة من ترشف مدحه

وشفا الفؤاد بـــه من الأتراح

كالفَاضل البهْلول حبر زمَانــــه

صافي الصَّبابة قدوة المـــدّاح

دِيوَانه الدرّ المصفّى قد سمـا

بين المدَائح في حلي الإيضـاح

وافى على السنن الفصيح نظامه

وحلّت إشارتـه عن الافصـاح

يغني اللّبيب عن السّمير نسيبه

ومديحـــه لا شك نهج صَلاح

مَا زلت آمُل نشره بين الورٰى

يتلى بكل عشيّة وصبَـــاح

حتّى تكفل طبعه رب النَّدى

والسيد المعرُوف بالامناح

عمر هو الخشاب ذو القدر الّذي

آراؤه ظفرت بكل نجاح

لا زال في نشر اللّطائف مغرما

يرقى بهمّته لكل فلاح

ومذ انتهى في الحسن رونق طبعه

ودنا بروضته جني التفاح

أرخت للدرّ المصفى حسنه

٢٦٤ ٢٥١ ١٢٣

بالطبع ما للرَّاح بالأرواح

١١٤ ٣١٠ ٢٤٩



كتب للمؤلف

١ – أعلام من طرابلس مطبعة ماجي – طرابلس ١٩٥٥
٢ – لمحات أدبية عن ليبيا المطبعة الحكومية – طرابلس ١٩٥٦
٣ – ابراهيم الأسطى عمر
شاعر من ليبيا دار الكشاف – بيروت ١٩٥٧
٤ – جحا في ليبيا مطبعة ماجي – طرابلس ١٩٥٨
٥ – صحافة ليبيا في نصف قرن دار الكشاف – بيروت ١٩٦٠
٦ – غومة فارس الصحراء مطبعة الغندور – بيروت ١٩٦٠
٧ – أبوقشة وجريدته في طرابلس مطبعة الغندور – بيروت ١٩٦١
٨ – المجتمع الليبي
من خلال أمثاله الشعبية المكتب التجاري – بيروت ١٩٦٢
٩ – مرسال – مجموعة قصص » » » ١٩٦٣
١٠ – احمد الشارف – ديوان ودراسة » » » »
١١ – ابن حمديس الصقلي – اقرأ – دار المعارف – القاهرة ١٩٦٣
١٢ – نفحات النسرين والريحان فيمن
كان بطرابلس من الأعيان للنائب
تحقيق ودراسة المكتب التجاري – بيروت ١٩٦٣

١٣ — الشراع الممزق — قصص — دار الكتاب العربي — القاهرة ١٩٦٣
١٤ — حفنة من رماد « مطبعة الغندور — بيروت ١٩٦٤
١٥ — أسدين الفرات فاتح صقلية
١٦ — سعدون المكتب التجاري — بيروت ١٩٦٤
١٧ — رحلة الحشائشي إلى ليبيا —
تحقيق ودراسة دار لبنان — ١٩٦٥
١٨ — ديوان مصطفى بن زكري —
تحقيق ودراسة دار لبنان — ١٩٦٥
١٩ — صور نفسية دار الطباعة الليبية — ١٩٦٦
٢٠ — فنون الأدب الشعبي في ليبيا المطبعة الحكومية — طرابلس ١٩٦٦
٢١ — ابن غلبون مؤرخ ليبيا « « « «
٢٢ — ديوان احمد البهلول —
تحقيق ودراسة دار لبنان — ١٩٦٧

طبع على مطابع
دار لبنان
للطباعة والنشر
هاتف ٢٥٧٤١١-٢٩٤٢٠٤-٢٩٣٠٤٣
بيروت - لبنان - ص.ب ٥٦٢٠

٦٧/٣٢٠٠/١١٣٧

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

طبع على مطابع
دار لبنان
للطباعة والنشر
هاتف ٢٥٧٤١١ - ٢٩٤٢٠٤ - ٢٩٣٠٤٣
بيروت - لبنان - ص.ب ٥٦٢٠